صدام .. وسياسة حافة الهاوية

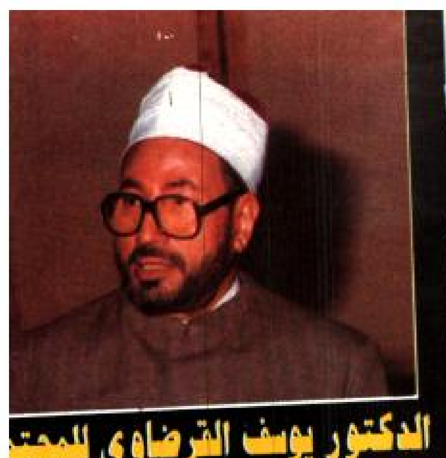


الثلاثاء ٢٦ رجب ١٤١٣ هـ الموافق ١٩ يناير ١٩٩٣م العدد ١٠٣٤ السنة ٢٣

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

AL-MUJTAMA'A



الدكتور يوسف القرضاوي للمجتم
هذا هو السبيل الوحيد أ
الجماعات والحركات الاسلا

كلينتون
ماذا يحمل
في جعبته
للشرق الأوسط؟

الاعدام في الجزائر



سانيو
SANYO
هذه أسعارنا
لأحدث مجموعة من كاميرات الڤيديو
8 ملم ذات النظام المنطقي (لوجيك)
355 د.ك
VM-ES99P
أحدث كاميرا ڤيديو أفقية قياس ٨ ملم ، مع نظام توضيحي (لوجيك) مع وحدة تحكم عن بعد / ريموت كونترول وعدسة زوم بقوة ٨ مرات مع سرعة عالية للتغيير.
318 د.ك
236.500 د.ك
VM-D66P
كاميرا ڤيديو قياس ٨ ملم مع ضبط توضيحي (لوجيك) ومزودة بعدسة زوم بقوة ٨ مرات مع غالق إلكتروني بسرعة عالية
هدية مجانية شنطة مع كل كاميرا
VM-ES88P
كاميرا ڤيديو قياس ٨ ملم مع نظام الضبط المنطقي (لوجيك) تصميم أفقي يجعلها سهلة المسك وسهلة التصوير والحمل ، مع تقدير بؤري تلقائي .
VM-ES77P
كاميرا ڤيديو قياس ٨ ملم أفقية الشكل ، مع نظام توضيحي ومنطقي (لوجيك) ومزودة بعدسة زوم ذات قوة سرعة متغيرة لـ ٨ مرات .
263 د.ك
مركز خدمة سانيو العارضية
ت 43 39 447
سانيو للتكييف
الشويخ - قرب شبرة الخضار
تليفون : 48 47 628 / 48 43 354 / 48 43 365
معرض سانيو
الفحاحيل
39 22 771-2
معرض سانيو
الشالمية
شارع سالم المبارك
تليفون 57 16 085
معرض سانيو الرئيسي
الكويت
شارع عبد الله السالم
تليفون 24 23 421
24 24 881
الوكيل العام :
شركة مخزن التجهيزات
ص.ب 8878

هبة صغيرة .. من يد خيرة .. تفعل الكثير

آفاق جديدة في العمل الخيري ......

كازاخستان

قرقيزيا

سكيانج

اوزباكستان

تركمانيا

طاجكستان

افغانستان

كشمير

باكستان

أرقام الحسابات

في الكويت :

حساب جاري للصدقات : ١٢٥٧/٢
حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧
(بيت التمويل الكويتي / فرع الفيحاء)

قطر :

حسابات لدى مصرف قطر الإسلامي :
حساب جاري رقم (٢٠٧٥٧٨) للصدقات .
حساب جاري رقم (٢٠٧٥٥١) للزكوات .

في المملكة العربية السعودية :

١- حساب رقم : (٠٠٠ ١٧٥ (٤)) للزكوات
٢- حساب رقم : (٠٩٠ ١٧٥ (٤)) للصدقات
جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي بكافة فروعها .

في البحرين :

حساب رقم : ١٠١- ٠١٧٤٨١٥ -
حساب رقم : ١٠١-٤-٠١٥٧١ -
لدى مصرف البحرين .

Lajnat Al-D'awa Al - Islamiah
Society of Social Reform
Kuwait



لجنة الدعوة الاسلامية
جمعية الاصلاح الاجتماعي
الكويت

ص . ب ٦٦٧٢٢ بيان 43758 كويت . العلاقات العامة : ٢٤٢٥٦٠٤ / ٢٤٢٥٧٤٠ . قسم النشاط النسائي / ٢٤٠١٤٢٧ . فاكس / ٢٤٢٥٦٢٨



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٦ رجب ١٤١٣ هـ الموافق ١٩ يناير ١٩٩٣م العدد ١٠٣٤ السنة ٢٣

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

مدير التحرير
أحمد منصور

المراسلون

مصر : بدر محمد بدر
السعودية : عبدالعزيز الجبرين
المغرب : أسعد طه
فرنسا : محمد الغمقي
الجزائر : سليمان شنين
لبنان : جمال شبيب
الأردن : عاطف الجولاني
إيران : عزالدين نصروي
اليمن : ناصر يحيى
واشنطن : أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

كلمة المحرر

اصبحت ملاحقة الأحداث على الساحة العالمية والساحة الإسلامية بصفة خاصة، امرا شاقا لا من حيث طبيعة هذه الأحداث، وإنما من حيث حجمها وتلاحقها، فقدر العالم الإسلامي أنه يقع في قلب الدنيا ومن ثم فهو محور الاهتمام العالمي بثرواته وموقعه وأحداثه، وقبل كل ذلك بعقيدته، لذلك فقد أصبحت صفحات «المجتمع» تضيق بما يجب أن نتناوله أو نستعرضه مع قرائنا في طول الدنيا وعرضها حيث أصبح الآلاف منهم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم كل أسبوع حتى إذا تأخرت قليلا في الوصول إلى قطر ما لايكف رنين الهاتف من هنا ومن هناك للاستفسار عن السبب الذي يكون عادة من البريد أو الشحن أو الرقابة ومع ذلك فما لايدرك كله لايترك جله، وفي كل عدد نجد أن حجم ما ينبغي أن نقدمه للقارىء ربما يفوق ضعف صفحات العدد، فنقدم مانستطيع ونضطر لتأخير تناول بعض القضايا، والعدد الذي بين يديك عزيزي القارىء، حافل بالقضايا والموضوعات، فعلاوة على الموضوع الرئيسي المتعلق بالرئيس الأمريكي الجديد وما الذي يحمله في جعبته للشرق الاوسط، دفعتنا أحداث الساحة هذا الأسبوع إلى أن نجور على صفحات بعض الأبواب الثابتة، التي نستميح قراءها العذر هذا الأسبوع آملين استئنافها من العدد القادم إن شاء الله وذلك حتى نتمكن من استعراض بعض الأحداث الهامة من مصر والجزائر والسودان ولبنان وفلسطين واليمن.. فإلى صفحات العدد.

في هذا العدد

المراسلات

العنوان : الكويت ـ الروضة ـ شارع المغرب ـ ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاسعار

الكويت ـ ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان نصف ريال ـ قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار اميركي واحد ـ الدول الأجنبية دولار ونصف.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينارا كويتيا
ت : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

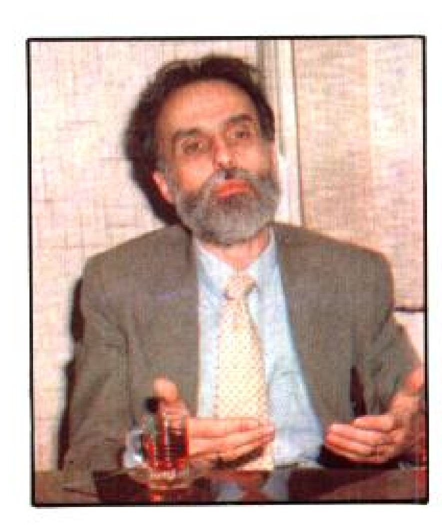
الخلافات المصرية - السودانية

التطور الاخير في الخلافات المصرية السودانية والذي وصل الى حد الشكوى الى مجلس الأمن بين قطرين مسلمين عربيين شقيقين بحاجة الى معالجة سريعة وفورية حتى لا يتسع نطاقه، لاسيما وأن مصر والسودان شعبين شقيقين، وكلا البلدين بحاجة الى توحيد جهودهما لمواجهة التحديات التي تواجهها المنطقة لا التنازع والفرقة، فالسودان تواجه في جنوبها تحديا صليبيا صارخا يريد ان يمزقها ويشطرها، ومصر تواجه تحديات وضغوط اخرى من الدول الكبرى التي لم تنته مطامعها فيها على مدار التاريخ وكلا الشعبين يربطهما تاريخ واحد ومصالح واحدة وعقيدة واحدة ولا ينبغي للخلافات الفرعية ان تتصاعد بفعل الايدي الخارجية ليصل الامر الى ما وصل اليه واذا كانت مصر قد نجحت في رأب الصدع بين قطرين شقيقين هما السعودية وقطر في وقت قياسي وصورة رائعة ارضت الطرفين فالاولى بها ان تعالج مشكلتها الحدودية مع السودان بنفس القدر والحماس الذي عالجت به المشكلة الحدودية بين قطر والسعودية، أما ترك الفرصة للعابثين حتي يذكوا نار العداوة بين الشعبين والحكومتين فهو أمر لن يستفيد منه سوى أعداء الاسلام الذين يتربصون بالامة من كل حدب وصوب.

والعالم العربي والاسلامي ينتظر من مصر ان تقف موقفا مؤيدا لشقيقتها السودان ضد الهجمات الصليبية الحاقدة في الجنوب التي يتزعمها العميل جون قرنق وموقف مصر المؤيد للسودان يمنع باذن الله مأساة جديدة كمأساة البوسنة والهرسك التي تتضافرت فيها الجهود الصليبية ضد شعب مسلم آمن.



المؤتمر الخامس عشر لرابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا الشمالية (٢٣)



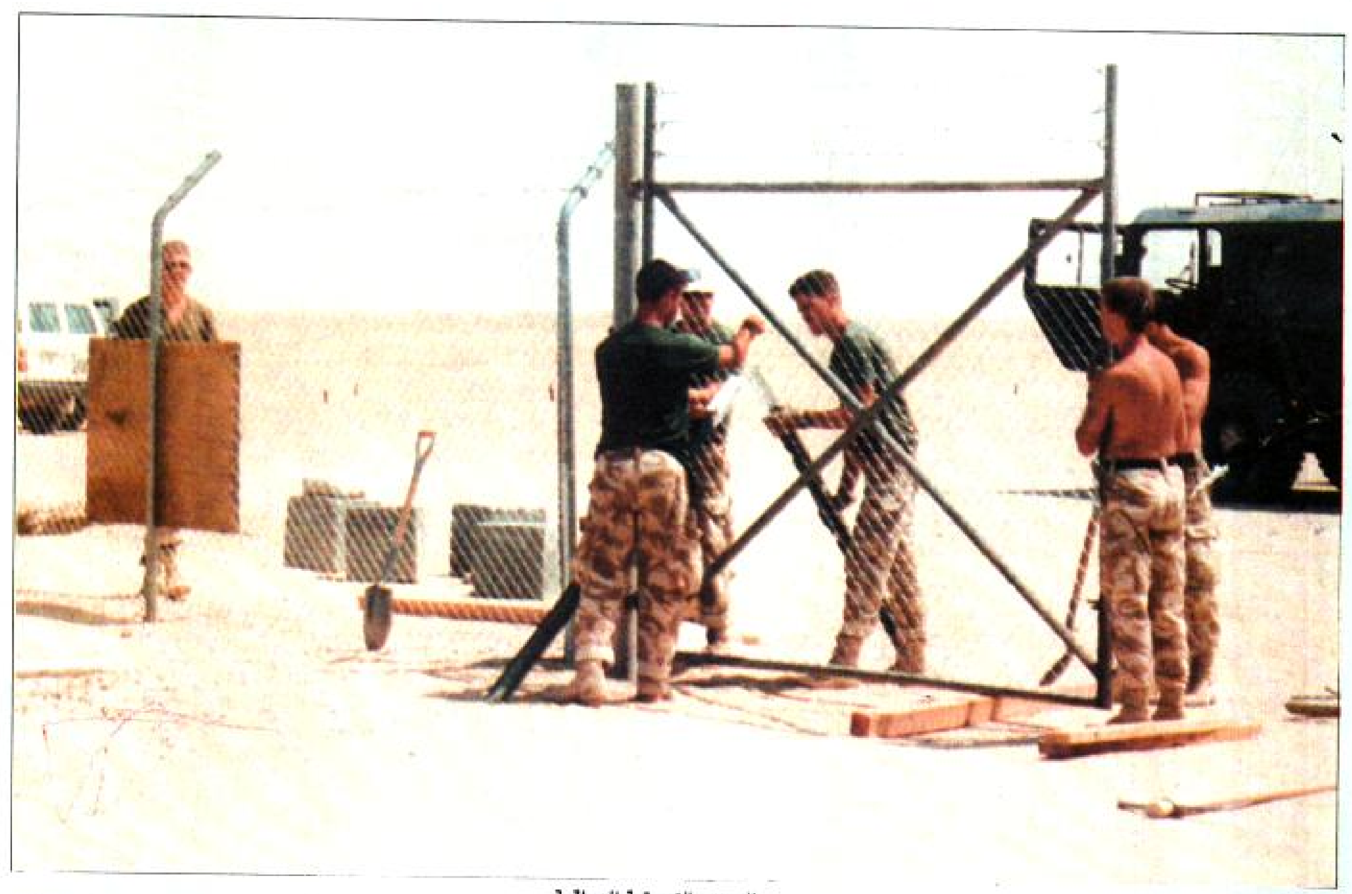
جون اسبوزيتو والحلقة الثانية من كتابه التهديد الاسلامي (٣٨)



لقاء عاصف في السودان بين فتح وحماس (٤٣)

الافتتاحية

صدام .. وسياسة



الحدود الكويتية العراقية

سياسة « حافة الهاوية » التي اتبعها حاكم العراق مع قوات التحالف الدولي في الخليج منذ حرب تحرير الكويت انتهت بسقوط هذا النظام في هذه الهاوية ودخوله في مواجهة مسلحة مفتوحة في زمنها وحجمها، فلقد أعطي صدام لخصومه الدوليين كل المبررات بل ودفعهم دفعا شبه متعمد لتوجيه ضربة عسكرية جديدة لقواته المهلهلة.

والباحثون عن تفسيرات منطقية لتصرفات الطاغية قد لا يعثرون عليها في مجال السياسة والاقتصاد كما قد يعثرون عليها من خلال دراسة شخصية حاكم العراق وعقده النفسية المزوجة بالغرور الأعمى والتهور المهلك، فعندما تحدى طاغية العراق الاجماع الدولي بغزو جارة مسالمة وتكرر ذلك منه مرارا كان قد جاوز الحكمة والعقل وحسن التصرف، ودفع بجيشه ومقدرات شعبه الي حافة الهاوية.

فشعب العراق ومقدراته ومصالحه الاقتصادية وقواه العسكرية ليست عند صدام سوى دمى يلعب بها في مساجلاته ومنازلاته الحمقاء مع القوى الدولية، وليس لهذا الشخص ذرة من احساس او مبالاة بحجم المعاناة التي تقع من وراء ذلك على شعبه ودولته أولا او على المنطقة ومصير شعوبها ثانيا.

...ـة حافـة الهـاويـة

وقد جاوز صدام لعبة الفأر والقط التي لعبها طوال السنتين الماضيتين لينقل نظامه وشعبه الى مواجهة استفزازية خطرة مع القوى الدولية في سبيل اختبار لعبة من لعبه المريضة، ويريد منهم بهذا ان يفرض حقيقة انتهاكاته لشروط وقف اطلاق النار لتكون هي الامر الواقع.

وقد جاءت عملية تحريك الصواريخ المضادة للطائرات الى المنطقتين المحظورتين في الشمال والجنوب ثم الانتهاكات المتكررة لخط الحدود الكويتية، ثم التصريحات النارية حول السيادة العراقية التي اضاعها صدام حسين والتي يطالب الان باستعادتها كاذبا، ثم الادعاءات المغرورة حول جاهزية الجيش العراقي لمنع الطلعات الجوية لطيران التحالف جاءت كلها لتشعل المنطقة من جديد وتعيد اسم الطاغية الي العناوين الرئيسية في نشرات الاخبار وهو ما يمكن ان يكون الهدف الاساسي والخفي في نفسية صدام المريضة من وراء كل هذا.

وحتى كتابة هذه السطور كانت الاجراءات العسكرية للقوى الدولية قد اقتصرت على تدمير عدد من منصات الصواريخ العراقية في الجنوب، ولم يصدر عن النظام العراقي ردة فعل قتالية، ولو حدث ذلك فان العواقب قد تؤدي الى دمار كبير في العراق وربما انهيار النظام نفسه.

من المسئول عن اعادة تفجير التوتر في منطقة الخليج؟ وهل يستطيع الذين لا يزالون يقفون مع طاغية العراق ان يبرروا افتعاله لهذه الازمة في هذا التوقيت بالذات؟

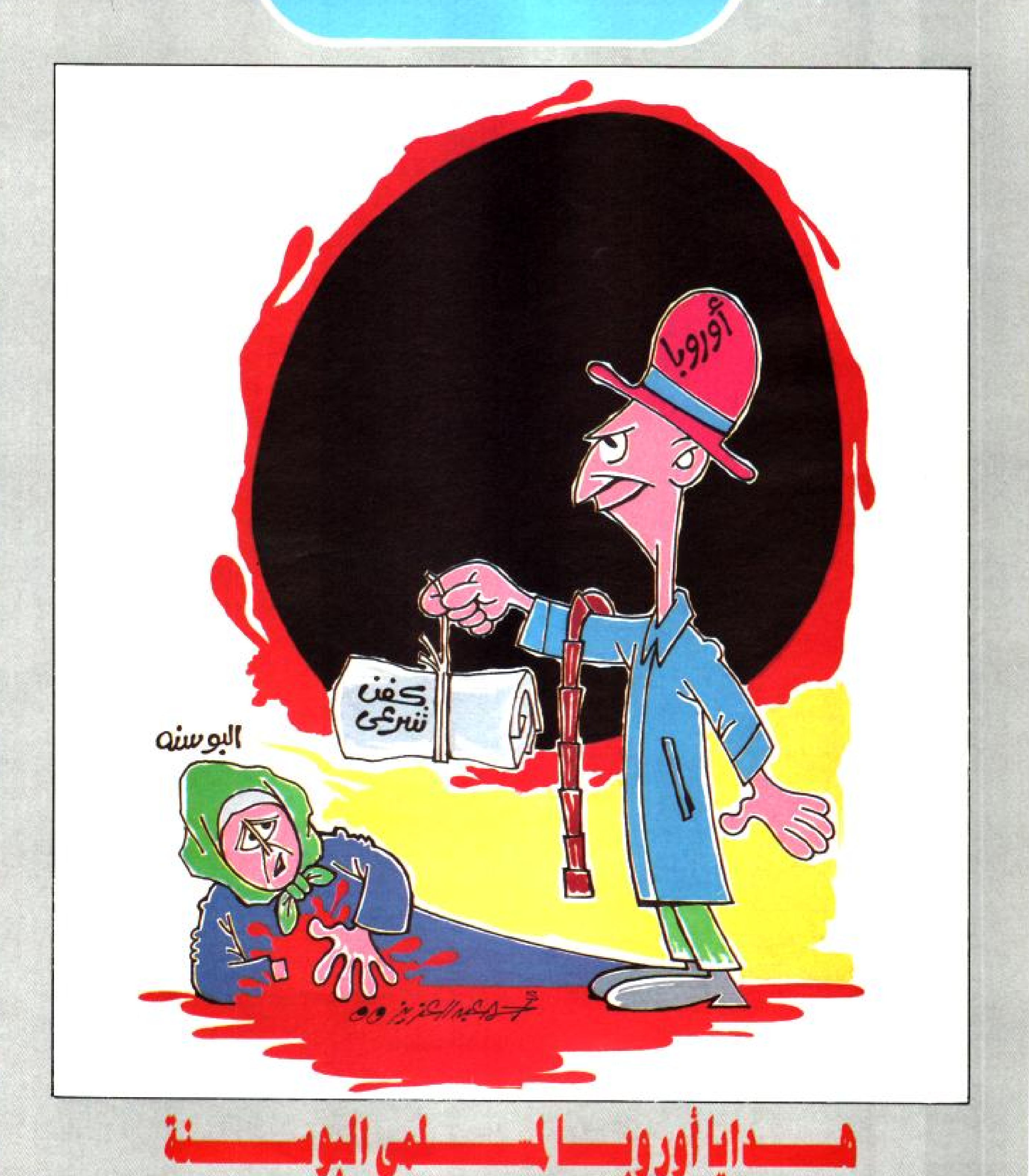
ما أثر «أم المعارك» الاضافية على قضية المسلمين في البوسنة والهرسك التي تحتاج الى ضغط الاعلام الدولي لتحريكها ضد العدوان الصربي فإذا بهذا الاعلام ينصرف بشكل كامل الي معارك صدام وحماقاته؟ ماأثر ذلك على قضية المبعدين الفلسطينيين في جنوب لبنان؟

وهل يستطيع المعارضون للتواجد الغربي في الخليج من مناصري النظام العراقي ان ينكروا الخدمة الكبيرة التي قدمها صدام للقوى الغربية بإعطائها كل ظواهر الشرعية والقبول باستمرار تواجدها القوي في المنطقة أمام الاستفزازات العراقية.

لاشك ان صدام بتصرفه الأرعن هذا قد اعطى مبررا لتدخل القوات الدولية وبقائها واستقرارها في المنطقة، وشغل الرأي العام والاعلام العالمي عن قضايا المسلمين الكبرى مثل قضية البوسنة والهرسك وما يتعرض له المسلمون في الهند من مجازر وهدم للمساجد وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من انتهاكات على يد اليهود وغيرها من قضايا المسلمين الاخرى.

إن ما ارتكبه صدام بفعلته الشائنة هذه من جرائم لم يتضرر الشعب العراقي وحده منها وإنما تضررت منها كافة قضايا المسلمين ومصالحهم في شتى انحاء العالم، وان استمرارية بقاء هذا الارعن على سدة الحكم في بغداد لن تأتي الا بالنكسات والنكبات على الامة كلها وتعطي كذلك الضمانة الاساسية لكافة القوى الطامعة في المنطقة ان تواصل استنزافها لمقدرات المنطقة وثرواتها.

صورة وتعليق



هدايا أوروبا لمسلمي البوسنة

المجتمع المحلي



المبعدون الفلسطينيون يشكرون الكويت



وزير الدفاع يؤكد على قدرة الكويت على حماية حدودها





الدويلة ومخاوف من قانون المال العام



في الصميم

حرمة المال العام

* في ديننا الإسلامي الحنيف والشرع الرباني المجيد قصاص عادل لكل حادثة وواقعة فياترى إذا كانت عقوبة السارق لمبلغ لايتعدى دنانير معدودة تكون عقوبة اللص السارق قطع اليد!!!

فما عقوبة اللصوص الكبار الذين سرقوا مليارات الدنانير في صفقات الاستثمارات؟! هل تكفي عقوبة قطع اليد؟ أم تطبق عليهم عقوبة الاعدام؟! أم عقوبة المفسدين في الأرض؟! بعد أن عاثوا في أموال الأجيال عبثا وخرابا ودمارا!!

* وإذا كان أحدهم قد تقدم للنيابة بعرض مقايضة وصل الى ٣٥٠ مليون دولار فقط ثلاثمائة وخمسين مليون دولار لاغير!! مقابل عدم ملاحقة أحد اللصوص الكبار!!! فكم يكون مجموع السرقة التي قام بها هذا الشخص؟!!

* وإذا كانت النيابة لازالت في طور البحث والتحري وتجميع المعلومات الكافية.. لابد للحكومة أن تعطي النيابة السلطة المطلقة لملاحقة كل المتورطين!! ونقصد بكل المتورطين الكبار والصغار!! أما إذا طبق القانون على الصغار دون الكبار فلا ضر فيه!!

* إضافة إلى ذلك يجب أن تتحرك النيابة ويفسح لها المجال للتحرك والمتابعة خارج الكويت!!

فنسمع بأن كل أموال المتورطين حولت إلى حسابات في البنوك الأجنبية وبأسماء المعارف والأصدقاء حتى أصبحت الجريمة غاية في التدبير والتنظيم.. والعمل استمر منذ سنوات عديدة مضت!!

* والحل الناجح في ذلك أن يخير المتورطون في إرجاع الاختلاسات أو البقاء في السجن!!! ومحاولة النيابة الاتصال قدر الامكان بهذه الجهات الخارجية وارجاع تلك المسروقات (الكويتية) وكان الله في عون أجيالنا اللاحقة.

عبدالرزاق شمس الدين

افتحوا ملف المشاركة مع ووكر

أثار اعتقال السلطات البريطانية في الاسبوع الماضي لجورج ووكر الرئيس السابق لمجموعة «برنت ووكر» المتخصصة في اعمال العقار والقمار بعض ردود الفعل لاسيما حول مشاركته في بعض المشروعات الاستثمارية الكويتية مع بنك تونس العالمي الذي كان يرأس مجلس ادارته ابراهيم الابراهيم رئيس البنك العربي الافريقي سابقا.

وقد وجهت الى ووكر تهمة اختلاس مبلغ ١٢,٥ مليون جنيه استرليني من اموال المجموعة عام ١٩٨٩ وكذلك ترك ووكر امبراطوريته بعدما ارتفعت ديونها الى ١,٨ مليون جنيه استرليني.

وقد ضمت مشاريع « برنت ووكر» مشاركات مع مستثمرين عرب منهم بنك تونس العالمي الذي تمتلك هيئة الاستثمار الكويتية حصة كبيرة فيه وقد عينت بموجب ملكيتها هذه رئيس البنك ابراهيم الابراهيم ممثلا لها اذاك فاننا نطالب بفتح ملف المشاركات الاستثمارية مع ذلك النصاب الذي كانت معظم استثماراته في مجال القمار ونتساءل كيف يضع مسئولي الاستثمارات اموال الكويتيين في ايدي شرار الناس لمشاركتهم في مشروعات قائمة على الربا والتجارة الحرام؟.

إن ملف بنك تونس العالمي وملف البنك العربي الافريقي وخاصة فرع البحرين الذي كان يرأسه ايضا ابراهيم الابراهيم والذي اضطرت الحكومة الكويتية لاستدخاله كاملا لانقاذه من الافلاس المحتم يجب أن يفتح مع ملف المشاركة مع ووكر حتى تُعرف الحقيقة، وحتى توضع الضوابط التي نحمي بها ما بقى من الأموال العامة من النهب والسرقة، وحتى يحاكم كل لص وسارق أيا كان موقعه. واذا لم تقف الدولة موقف الحزم الرادع فإن ما بقى من احتياطي الأجيال وأموال أهل الكويت سيكون عرضة بين الفينة والاخرى للسرقة والاختلاس.

افتتاح الدورة الثانية والثلاثين للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة

مكة المكرمة - و.ا.س :

تم افتتاح الدورة الثانية والثلاثين للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في قاعة المؤتمرات بمقر الامانة العامة للرابطة في مكة المكرمة.

وافتتحت الدورة بكلمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز القاها نيابة عنه الامير سعود بن عبدالمحسن امير منطقة مكة المكرمة جاء فيها «ان الصحوة الاسلامية منتشرة في شتى انحاء العالم ولا تزال الانتفاضة الاسلامية مستمرة في فلسطين واشار الى دور السعودية في خدمة قضايا الاسلام والمسلمين .. وقال «ان اجتماعات هذه الدورة تأتي في وقت تمر فيه الامة الاسلامية بمحن وقضايا تمزق جسدها ومنها القضية المأسوية في البوسنة والهرسك.. وما يتعرض له الفلسطينيون من بطش وتخريب.. وأكدت كلمة جلالته على ضرورة الرجوع الى الاسلام وتطبيق الشريعة الاسلامية في حياة المسلمين.. وضرورة ان يكون المسلمون يدا واحدا في ظل الوضع العالمي الجديد.

عبد الله عمر نصيف رئيس رابطة العالم الاسلامي



بقلم : حياة عبدالعزيز الحشاش

اضطررت اليوم واجبرت رغما عني بحكم المنهج والمقرر أن أدرس مالا احب ولا أرضى، فكرت كثيرا وطويلا في كيفية طرح هذا الموضوع بصورة لائقة ونقية بعيدة عن السفاهات والتفاهات. الموضوع متعلق ببرامج التلفاز والراديو باللغة الانجليزية. وكوني ادرس هذه المادة فلابد لي أن أتتبع خطوات المنهج.

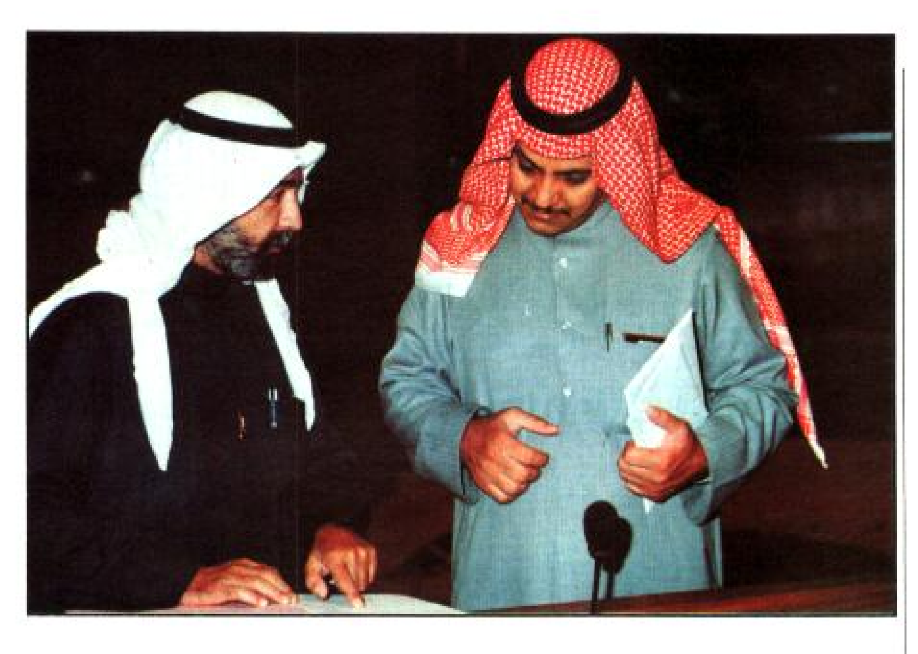
إن المنهج لايخلو من الشوائب والنواقص - منهج اللغة الانجليزية يتخلله الكثير من الامور الدخيلة على مجتمعنا .. واليوم أجد نفسي مرغمة على تدريس الطالبات برنامجا وضع بصورة خاطئة تتنافى مع تعاليم ديننا وتقاليدنا.. اكثر فقرات هذا البرنامج كانت الموسيقى الغربية ثم ما يطلبه المستمعون.. ومن ثم استعراض لاحدث الأفلام السينمائية واخيرا ولمدة ربع ساعة الصلاة وقد وضعت بهامش صغير لايكاد يراه اي مطلع على البرنامج، قادني تفكيري الى عرض هذا الدرس بطريقة شيقة ومحببة للطالبات تلفت نظرهن إلى النواقص والثغرات التي توجد في هذا الجدول - البرنامج المعد.

بدأت أسأل الطالبات عن اكثر البرامج التي ترددت في هذه اللائحة كطريقة غير مباشرة للفت نظرهن الى هذه النواقص وكان رد الطالبات أن أكثرها الأغاني وأقلها الدين والثقافة. ومن ثم طلبت منهن أن يبين بطريقة غير مباشرة نواقص هذا البرنامج وكيفية عمل موازنة بين المواضيع عن طريق طرح بعض الاسئلة مثل : هل يوجد برنامج متعلق بالشباب يرشدهم ويحل مشاكلهم الحياتية ؟ وكانت الاجابة .. بلا ومن ثم هل وجدتن بهذه اللائحة برنامجا يتكلم عن الطفل وكيفية تثقيفه؟ وكانت الاجابة بلا.. وهل وجدتن برنامج يتكلم عن الدنيا والآخرة والعلم وعلاقته بالدين و ... و ... و .. وسير الصالحين وتسليط الأضواء على العلماء المسلمين ورجال الدين الذين كان لهم دور في الحضارة الإسلامية؟ وكانت الإجابة بلا.. وأخيرا طلبت من الطالبات أن يعبرن عن رأيهن ببرامج التلفاز والراديو الحالية.. فتلقيت اجابات فظيعة مذهلة لم اكن اتوقعها.. كنت اظن ان الطالبات وبخاصة هذا الجيل الجديد راض عن ما يقدم هذه الأيام لذلك اعددت كل هذه المقدمات وتطرقت إلى الموضوع بصورة لطيفة ورقيقة... والآن افاجأ بأن هذا الجيل غير راض عما يعرض له.. تكلمت إحدى الطالبات وكأنها بركان متفجر .. نحن اكبر واعقل من ان يستخف بعقولنا بهذه الطريقة نحن لسن بحيوانات نعلف لكي ننام.. إن ما نراه اليوم تنويما مغناطيسيا يحجر على عقولنا وتفكيرنا ولايرقى بعقولنا نحو الأفضل. كل ما نراه تهريجا وغناء على مدار الـ ٢٤ ساعة.. نريد علما ، نريد حضارة، نريد ثقافة، المسرح - يهرج ويرقص، التلفاز يرقص ويفسق، كل مانراه من صور مخجلة وخليعة تخدش الحياء، وكل ما نسمعه غناء بغناء.. نريد الكلمة الصادقة، المفيدة الراقية التي ترقى بعقولنا.. إن هذا العصر يتطلب أسلحة فتاكة تمكننا من الدفاع عن أنفسنا.. ماذا عسانا ان نجيب؟ هذا العالم الغربي الذي نهض بل انتفض علميا حين يسألنا عن اخر تطورات العلم في الوطن العربي؟ اقسم بالله اننا لن نعرف كيف نرد - - بل سنقول - اخرجنا مسرحية (...) ورقص رجالنا الكبار على اغنية (دي.. دي) و (ماما زمنها جاية) وهم في قمة السخرية والمهزلة.. إن هذه النوعيات لاتمثلنانحن العرب، او المسلمين .. لم يعرضها التلفاز؟ لم يظهرنا بهذه الصورة؟.. لم تتمالك الطالبة نفسها حتى قاطعتها اختها الطالبة التي جوارها وقالت.. لم كل هذا؟ لم لا نرى قضايا مهمة متعلقة بالإنسان بالفرد بالمسلم؟ لم يشغلنا الإعلام عن الحقائق التي تحدث لنا وللمسلمين حولنا؟.. انهم يتضورون جوعا يشردون يعذبون ونحن هنا نرقص .. وأطفالنا لاتعرف صلاح الدين.. ولا خالد بن الوليد ولا سياف ولا غيره بل تعرف فلونة.. السلاحف.. بابا صنفور... لماذا تُربط السنتنا لماذا تُعصب اعينا لم لا نرى الحقائق؟ يجب ان نعرف ما الذي يعمله المسلمون من اجل اخوانهم في الخارج الذين يُشردون.. لماذا لايسلط الضوء على العصابات المدسوسة؟ اعداء الدين وكيف تلعب ايديهم السوداء من تحت ومن خلف الستار.. لماذا لايكشفهم الإعلام على حقيقتهم؟ ان الاعلام يحجب على عقولنا ويطفيء الأضواء يريد أن يغسل امخاخنا ويحشوها بالافكار التي يرددها هو.. نحن نائمون مغناطيسيا.. وعقولنا غسلت بالأغاني والقضايا التافهة.. حتى لانرى ما هو أعظم .. لماذا لاتعرض هذه القضايا بالتلفاز؟.. لماذا يناقش التلفاز قضايا سخيفة يخجل الإنسان ان يسمعها؟ .. بالامس عرضت قضية وسأل المذيع والمذيعة الناس في الطرقات عن سؤال ظننته مُهما.. واكتشفت أنه تافه.. والله لقد دمعت عيني وأنا أسمع السؤال.. (ما معنى اغنية دي.. دي..) أنا مع صغر سني خجلت من هذا السؤال فكيف لم يخجل المذيع من نفسه وسنه من هذا السؤال ؟.. كان هذا غيضا من فيض وكان المجال متسعا للطالبات جميعا لم يعترض أحد لم ينكر احد.. وقادنا النقاش اخيرا الى كتابة برنامج نموذجي ومثالي تراه الطالبة متزنا ونقيا ولايشوبه شائبة في كراسة الواجب الا انهن قررن ارسال رسالة إلى من يهمه الأمر..



وزير الدفاع يؤكد أمام مجلس الأمة

قدرة الكويت على حماية حدودها والمجلس يقر بعض مواد قانون حماية المال العام



أكد وزير الدفاع الشيخ علي الصباح يوم الثلاثاء الماضي ان الجيش الكويتي على اتم استعداد لحماية الكويت وحفظ سيادتها واستقلالها.

وقال في بيان تلاه أمام مجلس الأمة ان هناك خطوطا دفاعية على حدودنا الشمالية والشمالية الغربية قادرة على صد أي هجوم عراقي مفاجيء.

وأبلغ اعضاء المجلس أن الجيش الكويتي في المنطقة الشمالية مستنفر منذ السادس والعشرين من فبراير من عام ١٩٩١ موضحا ان الجيش والقوات الصديقة والشقيقة على اهبة الاستعداد لاي مغامرة أو طيش عراقي.

وكان الوزير يعلق بذلك على الاختراقات العراقية المتكررة للحدود الكويتية وآخرها صباح الثلاثاء.

وأوضح الوزير ان لمركز منطقة ام قصر الكويتية والمعروف ب (الخور) خصوصية معينة لوجود خمسة مخازن تحتوي على معدات مدنية وعسكرية.

وأشار وزير الدفاع إلى أن مجلس الأمن الدولي امر بابقاء هذه المراكز تحت السيطرة الكاملة للقوات الدولية المعروفة (باليونيكوم) بالرغم من وقوعه ضمن الحدود الكويتية المعترف بها.

وقال ان المجلس اصدر قرارا بنقل المعدات المدنية من هذا المركز فقط أما المعدات والذخائر العسكرية فيجب تدميرها وفق القوانين الدولية الملزمة الصادرة عن مجلس الأمن.

وأكد ان التصرفات العراقية منذ العاشر من الشهر الحالي هي انتهاكات وخرق للقانون موضحا أن العراق دخل عنوة للمنطقة الى هذه المخازن غير ابه بتحذيرات اليونيكوم ولايحق لأي من الطرفين الدخول اليها.

وقال وزير الدفاع في بيانه امام اعضاء المجلس أن مسؤولين من الكويت والقوات الدولية (اليونيكوم) اجتمعوا فور حدوث الاعتداء بطلب من الكويت وذلك بهدف التنسيق لابلاغ الراي العام بذلك واذاعة الخبر الا ان القوة الدولية طلبت عدم اذاعة الخبر قبل رفع تقرير منها بالانتهاكات العراقية الى مجلس الأمن الدولي.. وهذا ما حصل.

من ناحية أخرى وافق مجلس الأمة خلال جلسته العادية يوم الثلاثاء الماضي برئاسة رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون والتي استمرت سبع ساعات على ثماني مواد فقط من مواد مشروع قانون حماية الأموال العامة التي استعرضته اللجنة التشريعية والقانونية من اصل ٢٨ مادة.

وتنص المادة الاولى من المشروع على ان للأموال العامة حرمة وحمايتها ودعمها والذود عنها واجب على كل مواطن.

وطالبت الحكومة بعض اعضاء مجلس الامة برفع نسبة مشاركة الحكومة في رأس مال الشركات والمؤسسات العامة لتكون ٥١ بالمائة بدلا من النسبة المئوية المقترحة من اللجنة التشريعية والقانونية وهي ٢٥ بالمائة وذلك حتى لاتمتلك الحكومة سلطة اتخاذ القرار في تلك الشركات ورفع التقارير المالية والاستثمارية اولا فاول لديوان المحاسبة.

واوضح رئيس اللجنة التشريعية والقانونية حمد الجوعان ان المجلس إذا قرر رفع النسبة المئوية إلى ٥١ بالمائة فإن

الدكتور اسماعيل الشطي

اللجنة ستسحب مشروع القانون باكمله لان هذا التعديل من شأنه نسف المشروع وعدم قدرته على تحقيق هدف الحفاظ على المال العام من التلاعب به وهدره.

وقرر المجلس الابقاء على النسبة المقترحة من المجلس ٢٥ بالمائة الا ان بعض الاعضاء قالوا ان تحديد هذه النسبة المئوية جاءت جزافية ولم تخضع للدراسة العلمية في حين طالب بعض الاعضاء لخفض النسبة الى ١٠ او ١٥ بالمائة.

كما وافق المجلس على المواد ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ من مشروع قانون حماية الاموال العامة بعد التخوف الذي ابداه العضو مبارك الدويلة من اصلاحيات الممنوحة لوزير الداخلية في حفظ القضايا الجنائية المتعلقة بالمال العام الا ان رئيس اللجنة التشريعية والقانونية بدد تخوفه قائلا بان لمجلس الأمة حق مساءلة وزير الداخلية أو غيره من الوزراء إذا اساءوا استخدام السلطة الممنوحة اليهم قانونيا.

ووافق مجلس الأمة على المادة الخامسة والتي تنص على تشكيل لجنة دائمة من جميع اعضاء لجنتي المالية والاقتصادية والتشريعية والقانونية بالمجلس وتسمى (لجنة حماية الأموال العامة) لدراسة التقارير النصف سنوية التي يتسلمها رئيس مجلس الأمة من رئيس ديوان المحاسبة وذلك بعد اعتراض



المهندس مبارك الدويلة

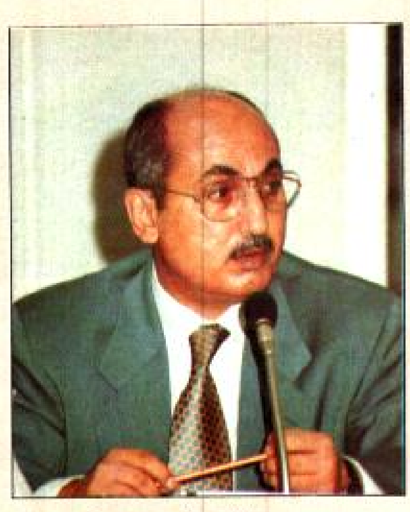
بعض اعضاء المجلس على قصر عضوية اللجنة الدائمة على اللجنة المالية والاقتصادية.

وانتقد رئيس اللجنة التريعية والقانونية حمد الجوعان الحكومة بانها لاتزود مجلس الامة ببيانات مالية عن الدولة في كل دور انعقاد للمجلس وذلك وفقا للمادة ١٥٠ من الدستور وذكر ان السبب هو عدم المامها ومعرفتها بهذا الموضوع وجاء ذلك في معرض محاولات الحكومة تمديد المدة المقترحة في مشروع القانون بتزويد الوزراء المختصين مجلس الامة ببيانات عن عمليات الاستثمار التي تجريها الشركات والقرارات التي تتخذ في شأنها والتي تنص على ان يكون الحد الأدنى عشرة أيام وشهرين كحد اقصى.

وأحال المجلس موضوع إعداد البيان الخاص بالاعتداءات العراقية الأخيرة على الحدودالكويتية الى لجنة الدفاع والداخلية اللجنة الخارجية وبحضور وزيري الدفاع والداخلية في اجتماعهم المقرر عقده صباح الأربعاء.

كما قرر المجلس عقد جلسة اضافية يوم السبت لاستكمال النقاش في مواد مشروع قانون حماية الاموال العامة وطلبات النقاش المعروضة على جدول اعمال اليوم بالاضافة الى مناقشة تقرير الرد على الخطاب الأميري وبرنامج عمل الحكومة.

أحد المتهمين في الاستثمارات يتقدم بعروض مالية خيالية



حمد الجوعان

كشف رئيس اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة العضو حمد الجوعان عن أن وكيل أحد المتهمين في قضية الاستثمارات الكويتية باسبانيا تقدم بعروض مالية خيالية مقابل عدم ملاحقة موكله قانونياواضح العضو في ندوة عامة عقدها مؤخرا بان وكيل المتهم تقدم بعرض اولي مقداره ١٥٠ مليون دولار مقابل عدم ملاحقته قانونيا ثم تقدم بعرض آخر مقداره ٣٥٠ مليون دولار.

وإذا صح الخبر فإنه يؤكد صحة الأرقام التي نهبت من المال العام وضرورة الاستمرار في تتبعوملاحقة المتورطين خاصة وأن طلائعهم بدات تتقدم طوعا لكشف الحقائق عن هذه القضية التي لاتتقل خطورة عن الدمار الذي لحق بالوطن جراء التدخل العسكري العراقي..

وجاء حديث العضو الجوعان في الندوة بمناسبة مناقشة المجلس لمشروع قانون حماية المال العام.. وقال إن القانون سيلزم ولأول مرة في تاريخ الكويت كافة الجهات المسؤولة عن الاستثمارات بتقديم بيان مفصل وواضح حول كافة بنود الاستثمارات ومبالغها ومواقعها بالتفصيل.



د. عبد العزيز الرنتيسي يتحدث لمراسل المجتمع

المبعدون الفلسطينيون يشكرون الكويت وشعبها على دعمها لهم ويرفضون المساومات حول عودتهم

لبنـــان - مــرج الزهــور
جمــال الـــديـــن شـــبيب

عندما وصلنا الى حاجز الجيش اللبناني الاخير عند مرج الزهور كان جنود اللواء السابع للمشاة في الجيش اللبناني في حالة استنفار، وقد انتشرت الياتهم في محيط المنطقة. فالمنطقة شديدة الخطورة باعتبارها على تماس مباشر مع مواقع قوات الاحتلال عند معبر «زمريا» حيث جيش لحد الموالي لاسرائيل والقوات الاسرائيلية لازالوا يطلقون حمم قذائفهم علي التلال المحيطة بالمخيم.

عند الحاجز شاحنات محملة بمواد الاغاثة ارسلتها «لجنة المناصرة الخيرية الكويتية» الى المجاهدين المبعدين ولم يسمح لها بالدخول الى مناطق تواجدهم. فالاوامر صريحة بمنع الاتصال بالمبعدين لغير الصحفيين ووسائل الاعلام العالمية.

يتاكد الجنود من اوراقنا الثبوتية ونتجاوز حاجز الجيش اللبناني لنقطع مسافة ١٧كلم لتطالعنا خيام المجاهدين (٤١٨) فلسطينيا مبعدا. حيث استقروا عند (قاطع ميمس) على بعد ٤ كلم من معبر زمريا باتجاه الاراضي المحتلة من جنوب لبنان.

نتقدم باتجاه المبعدين ولا نمسك دموعنا التي بدات تنهمر حزنا واسي فالضمير العالمي بات نائما ومنظمات حقوق الانسان في اجازة.

يتحلق المبعدون حولنا وعندما يعلمون بان مراسل المجتمع بين الصحفيين يتساملون عنه ويصرون علي عناقه وتحيته قائلين: بلغوا سلامنا وشكرنا لاهلنا في الكويت المحررة ونحمد الله على سلامة الكويت واهلها وانقشاع غمامة الظلم.. الله يعلم مقدار محبتنا للكويت و«المجتمع» والشيخ القطان اشرطته تملأ الارض المحتلة وتلهب الشعب وتدفعه في انتفاضته المباركة.

جمال منصور (٣٥ عاما) صحفي من القدس واحد المبعدين يعرفنا بنفسه ويرحب بنا مجددا قائلا: ان امتنا واحدة وما يربطنا باخواننا خارج فلسطين من الكويت وغيرها هو الاسلام الذي ننتمي اليه وهو الخطر الاكبر الذي يهدد «اسرائيل» ورابين اراد بابعادنا توجيه ضربة قاصمة للاسلام والمسلمين ولكن رابين لا يواجه الفلسطينيين وحدهم انه يواجه العالم الاسلامي والصحوة الاسلامية ونصر الله قريب باذن الله.

نتوجه الى خيمة الناطق الرسمي باسم المبعدين) الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي فيبادرنا مرحبا، ويحدثنا عن الانتفاضة وشيخها المجاهد احمد ياسين فيقول:

قضيت في الزنزانة مع الشيخ المجاهد استاذنا احمد ياسين اكثر من اربعة اشهر فوالله لقد رأيت عجبا، اية في علو الهمة والصبر على البلاء. فالشيخ حفظه الله مصاب بشلل في اطرافه الاربعة ولا يستطيع الدخول الى الخلاء وحده وهو دائما بحاجة للمساعدة لا يستطيع دفع ذبابة عن وجهه. واعتقاله وسط هذه الظروف وتعذيبه بشدة ادي الى تدهور حالته الصحية واصابة عينه اليسرى بالعمى التام.

اننا نضع قضيته امام العالم ليعرف من هم اليهود واي حقد يصدر عنهم.

ويضيف د. الرنتيسي : الشيخ احمد ياسين معزول عن جميع السجناء وعندما كانوا يخرجونه للمحاكمة كان السجناء اليهود من المجرمين والمتهمين بالقضايا الاخلاقية يتهافتون على تقبيل يده ويسالونه الدعاء لهم فيدعو لهم بالهداية للاسلام.

وعندما نسالهم لماذا تقبلون يده؟ يقولون: نلتمس بركته ونريد ان نكيد لادارة السجن!

ونبدأ الحوار مع د. الرنتيسي قائلين:

المجتمع : كيف تعيشون وسط هذه الظروف القاسية ومن اين ياتيكم الطعام؟

د. الرنتيسي : اخواننا في الجماعة الاسلامية والشعب اللبناني لا يدخرون وسعا في مد يد العون عن طريق الجبال الوعرة، ولكن «اسرائيل» اخذت تقصف المرتفعات المحيطة بنا لمنع وصول اية مساعدة.

ويضيف : اننا نشكر القرويين اللبنانيين الذين يخاطرون بحياتهم ويمدون لنا يد العون ونناشدهم التوقف عن ذلك حفاظا على حياتهم.

المجتمع : هل تتوقعون ان يستجيب «رابين» للقرار الدولي القاضي باعادتكم؟

د. الرنتيسي : رابين كشف الان عن وجهه الحقيقي واتوقع ان يضرب عرض الحائط بكل المواثيق الدولية.

الفعل؟

د. الرنتيسي : اذا لم تتوقف المفاوضات الانتفاضة مستمرة وانا واثق ان الغضب يعم الشارع الفلسطيني والعالم العربي، وبخاصة بعد الجريمة الاسرائيلية الاخيرة بابعادنا.

المجتمع : حاولتم التقدم باتجاه معبر زمريا فانهمر عليكم الرصاص والقذائف وحصلت اصابات هل تشرح لنا ماجرى؟ وهل ستعيدون الكرة؟

د. الرنتيسي : عندما توجهنا الى معبر زمريا كنا نعلم أن المنطقة مزروعة بالالغام وتقدمنا حتى تساقطت القذائف من حولنا وانهمر الرصاص مما ادى الى اصابة الاخ امجد زامل بوائل هندية اصابة اجبرتنا على التوقف لاسعافهم اوكما تعلمون لاتوجد لدينا سيارة إسعاف و معدات طبية فحملنا الجرحى على بطانيات مسافة طويلة حتى ساعدنا الصحفيون والجيش اللبناني ونقلوهم الى المستشفى واعادهم الجيش الى المخيم رغم اصابتهم الخطيرة.

وسقط آخرون باصابات في اللحم دون العظم تلقوا اسعافات ومازال الجميع بدون العلاج المطلوب.

والمدفعية والرصاص لا ترهبنا وسنتابع السير ونحن نعد لخطوات مناسبة سيعلن عنها في حينها نحن مصممون على العودة ولو جثثا.

المجتمع : ما رايكم بما يجري في الخرطوم من مباحثات بين (المنظمة) و(حماس)؟

د. الرنتيسي : نتمنى ان يتوصل المجتمعون الى اتفاق يكون من شانه وقف المفاوضات مع العدو فورا وان تنحاز المنظمة للموقف الاسلامي بدل الموقف الاستسلامي وتدعم الانتفاضة بجدية.

ويضيف :

ونحن نعلم ان قوة الشعب الفلسطيني في وحدته لذلك ندعو الاخوة في الخرطوم للعمل على راب الصدع ورص الصفوف وان يكونوا يدا واحدا في مواجهة المخططات الرامية لهدر حقوق الشعب الفلسطيني والقضاء عليه.

المجتمع : اقترح (رابين) اعادتكم مقابل تعهد (حماس) بوقف الانتفاضة ما تعليقكم على هذا الاقتراح؟

د. الرنتيسي : رابين يدرك ان الانتفاضة كانت الرد الشعبي الفلسطيني على ممارسات الاحتلال وانتهاكاته لحقوق الانسان الفلسطيني وممارساته التعسفية ضد المجاهدين من ابناء شعبنا في سجونه النازية.

واقتراحه هذا انما يهدف من ورائه الهاء العالم وصرف انظاره عن فعلته النكراء بابعادنا في عملية بربرية لم يشهد التاريخ لها مثيلا.

فليطمئن رابين ، الانتفاضة لن تتوقف الا عندما يزول الاحتلال ونطهر التراب الفلسطيني كاملا من رجس يهود.

”الدكتور عبدالعزيز الرنتيس (الناطق الاعلامي باسم المبعدين) : الكويت خزان الخير وكرم شعبها وفضله على قضيتنا لاينسى“

المجتمع : وزير الخارجية الفرنسي اقترح وضعكم تحت حماية دولية مارايكم؟

د. الرنتيسي : الاجدر بالوزير السيد دوما ان يعمل على تطبيق قرار الشرعية الدولية ٧٩٩ القاضي باعادتنا الى اهلنا وديارنا بدل اقتراح وضعنا في سجن جديد خارج بلادنا في حراسة قوات دولية!

المجتمع : هل ستلجاؤن الى خطوات تصعيدية جديدة؟

د. الرنتيسي : سنستخدم كل ما يمكننا من وسائل وليس من المجدي الكلام المسبق في هذا الموضوع.

المجتمع : ما رايكم بموقف الحكومة اللبنانية من قضيتكم؟

د. الرنتيسي : ان اكبر خدمة قدمها لنا لبنان هي رفض دخولنا الى اراضيه المحررة لان مسؤولياتنا تقع علي عاتق من ابعدنا ويجب ان يعلم العالم هذه الحقيقة.

المجتمع : هل من كلمة توجهها الى شعب الكويت والى شباب الصحوة عبر مجلة المجتمع؟

اقول : يا اهلنا في الكويت نحمد الله على حفظه الكويت واهلها فالكويت خزان الخير وكرم اهلها وفضلهم على قضيتنا لا ينسى.. واذا اخطا البعض في حق الكويت فالمبدأ القرآني يقضي بانه «لا تزر وازرة وزر اخرى».. وما جرى للكويت نعاني منه منذ بداية انشاء الكيان الصهيوني وتشريد شعبنا.

وما اقترف من جرائم بحق الكويت واهلها لا يضيع في ميزان الله والحل يكون بالتزام احكام الاسلام والصبر على البلاء وتجاوز المحنة وشكر نعمة الله بتحرير الكويت.

ونحن نشكر ما تفضلتم به من ارسال المساعدات لنا ونسال الله ان يجزيكم خير الجزاء وهذا دليل راسخ على ان المسلمين امة واحدة من دون الناس بعيدا عن المواقف السياسية المنحرفة التي عانينا وتعانون منها.

واقول لشباب الصحوة انتم خزان هذه الامة ومن معينكم ننهل فتمسكوا باسلامكم وهو مصدر عزتك وقوتكم ونصر الله قريب من المؤمنين.

الشيخ محمد فؤاد ابو زيد:

ثم تابعنا لقاءاتنا مع المبعدين فالتقينا خطيب الاقصى ورئيس اوقاف جنين ورئيس لجنة الزكاة في نابلس الشيخ محمد فؤاد ابوزيد (٥٣ عاما) الذي قال:

اليهود اعلنوا الحرب على الاسلام والمسلمين منذ ايام رسول الله (ص) لذلك لا نستغرب ما يفعلونه اليوم ان عدوهم الاول هو الصحوة الاسلامية التي تخيفهم وتقض مضاجعهم وعلى الرغم من ابعادنا الانتفاضة ستتاجج لانها خطوة الله يباركها ويرعاها.

ويضيف الشيخ محمد فؤاد ابوزيد: اننا نحب ان نقول لاخواننا في الخليج وخاصة في الكويت لقد كنتم معنا دائما في محنتنا ونحن نثمن لكم مواقفكم ونشكر لمجلس الامة الكويتي موقفه من قضيتنا على الرغم من المواقف المسيئة للشعب الفلسطيني التي وقفتها بعض القيادات الفلسطينية المنحرفة. لكن موقفكم اليوم عبر عن اصالة الشعب الكويتي وتمسكه بتعاليم الاسلام ونحن نحمد الله على حفظه الكويت واهلها. وسيبقى المؤمنون كالجسد الواحد وكالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

وعن اهداف الابعاد يقول الشيخ ابو زيد: لقد ارادوا اقتلاع الاسلام من فلسطين ونسوا ان هذه الانتفاضة المباركة تمثل طليعة الوعي الاسلامي في العالم كله لا في فلسطين فعلى الرغم من مجيء الانتفاضة كردة فعل على الاجراءات الظالمة التعسفية التي ترتكبها قوات العدو الصهيوني بحق ابناء شعبنا الا ان العقيدة الاسلامية الجهادية مازالت راسخة في نفوس ابناء فلسطين.

اراد اليهود تخريب المساجد والمؤسسات الاسلامية بتشريد العلماء والدعاة ولكن الله سيهيىء لهذه الامة من يحفظ لها دينها وللشعب الفلسطيني من يحفظ له هويته وارضه.

د. عاطف عدوان :

اما الدكتور عاطف عدوان استاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح وعميد شؤون الطلاب فيقول: لدينا بين المبعدين ١٧ من حملة الدكتوراه والاساتذة الجامعيين وبين ٢٠-٣٠ مهندس وطبيب وعشرات المدرسين والمئات من ائمة

وخطباء المساجد.

معظم الآباء الروحيين للعمل الاسلامي الفلسطيني موجودون بيننا وتعلمون ان جريمة الابعاد ارادت توجيه ضربة قاصمة للصحوة الاسلامية في فلسطين ولكننا نقول لرابين فلسطين ستبقى رغم انفك اسلامية عربية وستبقى حركة حماس طليعة الشعب الفلسطيني وشوكة في حلقك البشع «انهم لابتلاع العالم العربي كله».

د. عدنان عبد الحافظ

د. عدنان عبد الحافظ مسودي (اخصائي الانف والاذن والحنجرة في قطاع غزة) يقول: عندنا اصابات خطيرة مابين كسور وجروح ونفتقد اية معدات طبية لاداء واجبنا وظهرت حالات تسمم بفعل تلوث المياه وعندنا مريض يعاني من فشل كلوي خطير وهناك رجل ضرير فاقد البصر واستاذ جامعي مصاب باختلال نفسي بفعل التعذيب الشديد وهو يشكل حرجا كبيرا لانه يحتاج الى عناية خاصة. ويضيف : انا ادعو المنظمات الانسانية لان تنطق ولو بكلمة ادانة للشيطان الاسرائيلي الذي لم يتورع عن طرد شعب من وطنه ليترك الارض بلا شعب ويهيئها لاستقبال شذاذ الآفاق من يهود العالم.

وطن يبتلع ويطرد شعبه وممارسات تعسفية وانتهاكات لحقوق الانسان والعالم يتفرج.

وعن المساعدات التي يتلقاها المبعدون يقول الدكتور:

لم نتلق اية مساعدات حتى جرحانا اخرجوا من المستشفى خلال دقائق واعيدوا الى حيث نقبع منتظرين العودة وكل ما تلقيناه من مساعدة كان من اخواننا في الجماعة الاسلامية الذين عملوا جاهدين على توفير الحاجات الاساسية من خيام وبطانيات بالتعاون مع الصليب الاحمر الدولي ولا ننسى القرويين الذين يخاطرون بحياتهم ويسلكون الجبال الوعرة لايصال المؤن رغم الثلوج والبرد القارس.

وقد سمعنا بوصول مواد واغاثة كويتية ونشكر للشعب الكويتي نخوته وعلو همته وقد عودنا دائما على البذل والتضحية اعلاء لكلمة الاسلام في الارض.

الحاج عدلي رفعت :

الحاج عدلي رفعت يعيش - العمر (٤٠ عاما) تاجر ومهندس ميكانيك (امين صندوق لجنة زكاة نابلس وامين صندوق جمعية التعاضد الخيرية).

يحدثنا عن نشاط لجان الزكاة فيقول: لجنة زكاة نابلس تأسست عام ١٩٧٧ وهي اول لجنة نشأت في الارض المحتلة ثم توالت اللجان وهي تقوم بمساعدة الفقراء والمرضى وعمل مستوصفات وترعى ٨٠ مركزا لتحفيظ القرآن الكريم.

المجتمع : ما مدى تأثر اللجان الخيرية في فلسطين بابعادكم؟

عدلي رفعت : لاشك تأثرت ولكن الله سييسر لها أهل الخير.

المجتمع : ما هي الوصية التي تنقلوها لاخوانكم عبر مجلة (المجتمع)؟

عدلي رفعت : اوصي اخواننا بتقوى الله في انفسهم وفينا وفي أهل فلسطين وقضيتهم وان لا يقروا المنحرفين على انحرافهم ولا يأخذوا المظلوم بجريرة الظالم.

الدكتور سالم سلامة :

أما الدكتور سالم احمد سلامة (٤٨ عاما) القائم باعمال رئيس الجامعة الاسلامية في غزة فيقول:

لقد تأثرت الاوضاع التعليمية في الارض المحتلة كثيرا بابعادنا ولكن الله يقيض لهذا الدين من ينهض به واستطيع القول بان الجامعة الاسلامية تجاوزت الارباك الحاصل بعد ابعادنا فقد سمعنا الدكتور عدنان القزاز القائم الجديد باعمال رئيس الجامعة وهو يصرح بأن الجامعة تمكنت من تلافي النقص الحاصل بين الاساتذة بعد جريمة الابعاد (٢٦ موظفا بين عميد ومحاضر في الجامعة بين المبعدين) فقد هب الاكاديميون من ابناء شعبنا لسد العجز الحاصل متطوعين بدون رواتب.

ويختم حديثه قائلا : **نشكر «المجتمع» على زيارتها لنا وتقدر هذا كثيرا ونضرع الى الله ان يحفظ الكويت واهلها ويعيد اخواننا المأسورين سالمين غانمين الى ديارهم وان يتغمد الشهداء بواسع رحمته.**

ان المشكلة في البعد عن الاسلام وتعاليمه وتسلط الطغاة على مقاليد الامور لذلك كانت مأساة الكويت التي دميت لها القلوب. وقد حفظ الله الكويت واهلها ومسيرة الخير.. فالحمد لله علي ماقدره وقضاه (وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) وما نلاقيه هنا من الم الجوع والعطش والبرد والحرمان لن يزيدنا الا اصرارا على مواصلة الجهاد والثبات في تحرير فلسطين كل فلسطين.. فالف تحية لاخواننا في الكويت.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

احصائيات

العدد الصحيح للمبعدين ٤١٥ مبعدا يتوزعون على الاختصاصات التالية:

الاختصاص	العدد
- مهندس	١٤ مبعدا
- من حملة البكالوريوس	١٠٩ مبعدا
- من حملة الثانوية	٧٢ مبعدا
- من حملة الدبلوم	٦١ مبعدا
- دون الثانوية	٣٢ مبعدا
- حملة الدكتوراه	١٧ مبعدا
- اطباء	١١ طبيبا
- فني مختبر	٤
- تاجر	٣٦
- خطيب وامام مسجد	٢٠٨
- صحفيون	٥

*** اعمار المبعدين:**

اصغرهم سنا : عاطف السيوري (١٦ عاما)

اكبرهم سنا : الشيخ عبدالفتاح زمان (٦٧ عاما)

٢٣مبعدا تحت سن العشرين سنة.

الحالة الاجتماعية :

٣٢٨ مبعدا متزوجون عوائلهم داخل الارض المحتلة ١٩٨٠ فردا وابناؤهم

٨٥ مبعدا عازبا

توزيع المبعدين على الاراضي الفلسطينية :

***الضفة : ٢٤٨ مبعدا يتوزعون على الشكل التالي:**

المنطقة	العدد
الخليل	٧٦
القدس	٢
نابلس	٥٧
رام الله	٣
اريحا	٧
جنين	١٨
طولكرم	١٣
قلقيليا	٨
بيت لحم وبيت ساحور	٢٦
البيرة	٦

*** قطاع غزة : ١٦٥ مبعدا**

المنطقة	العدد
دير البلح	٧
خان يونس	٢٣
مخيم المغاوري	٧
بيت حانونا	
بيت لهيا	٧
مخيم البريج	٥
مخيم النصيرات	٥
مخيم جباليا	٢١
غزة	٧٠
رفح	١٩

أسرار

من مصادرنا

احصائية صدرت عن اتحاد الغرف التجارية المصرية مؤخرا كشفت عن وجود اكثر من ١٥٠ (مائة وخمسين) مليار جنيه مصري من خارج البلاد، بينما بلغت ودائع المصريين في البنوك المحلية ٥٣ (ثلاثة وخمسين) مليارا فقط.. الخبراء يؤكدون ان هروب الاموال للخارج يأتي في المقام الاول بسبب عدم الاستقرار السياسي وحالة الطوارىء المعلنة منذ انقلاب يوليو، ١٩٥٢ حتى الان!

● الملاهي والفنادق والكازينوهات المصرية احتلفت براس السنة الميلادية باحتساء اكثر من ١٦مليون زجاجة خمر!.. الاحصائية التي ذكرت هذا الرقم، والتي اعدت بهدف «التأكد من صلاحية الخمور وضبط المغشوش منها كشفت ان نصيب ملاهي القاهرة ٣.٥ مليون زجاجة خمر، والاقصر ٢ مليون واسوان ١.٥ مليون، والقرى السياحية في الساحل الشمالي ١.٨ مليون، وبعض البارات والكازينوهات ٨ مليون، اما القرى السياحية في البحر الاحمر فقد استهلكت حوالي ٧ مليون زجاجة خمر! فما راي فضيلة شيخ الازهر وما راي المفتي، وماراي وزير الاوقاف في مصر الاسلامية؟!

● رغم الازمة المالية الخانقة جدا التي تعاني منها المنظمة، فقد توجهت سهى الطويل زوجة ياسر عرفات هي وامها ريموندا وشقيقتها، على متن طائرة كونكورد من باريس الى واشنطن بهدف اجراء عمليات تجميل بلغت كلفتها ما يقارب المائة الف دولار. السيدة سهى اجرت عملية تجميل في الانف والرقبة، والتكاليف كانت على حساب الثورة بالطبع «وانها لثورة حتى النصر».

● اكدت مصادر خاصة في حركة (حماس) ان غالبية البنية التنظيمية للحركة داخل الاراضي المحتلة لم تمس في عملية الابعاد، وان معظم المبعدين هم من الوجوه السياسية البارزة، ومن الرموز التعليمية والنقابية في الجامعات والمدارس والمؤسسات.

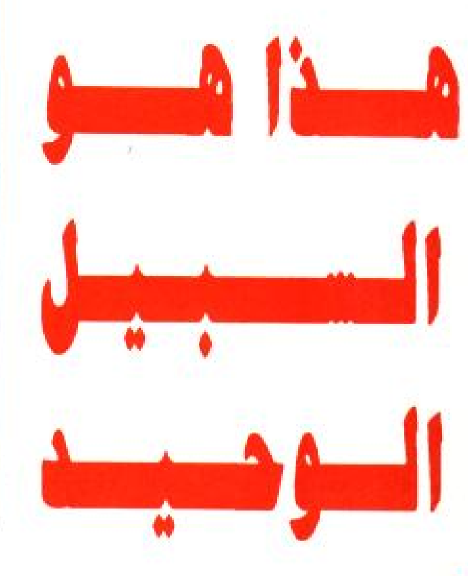
● اجواء مخيم عين الحلوة الفلسطيني في جنوب لبنان تنذر بكارثة بعد مقتل ابن مسؤول جبهة التحرير العربية (الموالية للعراق) «ابو عماد» داخل سجن تابع للكفاح المسلح الفلسطيني كان قد اقتيد اليه في وقت سابق بعد اطلاقه النار وقتله شابا فلسطينيا اثر تراشق بينهما.

● كادت الخطة الامنية لانتشار الجيش اللبناني في الضاحية الجنوبية لبيروت ان تفشل بسبب شروط وضعها (حزب الله) في اللحظة الاخيرة قبل موافقته على تنفيذ الخطة يحظر بموجبها على أي عسكري لبناني الاقتراب من اي مؤسسة سياسية او أمنية او اقتصادية تابعة للحزب في الضاحية الجنوبية.

● مصادر مطلعة أكدت للمجتمع بأن قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الاسلامي قد يعلن قريبا انفصال اقليم ننجرهار وعاصمته جلال أباد وذلك بسبب رفضه لقرار مجلس أهل الحل والعقد باختيار البروفيسور برهان الدين رباني رئيسا لافغانستان لمدة عامين، بعض قادة المجاهدين الميدانيين وغيرهم يحاولون الضغط على حكمتيار حتى يكف عن تهديد العاصمة كابل بالقصف وعزلها عن العالم، وأن يلغي فكرة الانفصال والمخاوف كثير على مستقبل افغانستان.



الدكتور يوسف القرضاوي للمجتمع





د. يوسف القرضاوي

هذا هو السبيل الوحيد أمام الجماعات والحركات الاسلامية

حاوره في القاهرة: محمود خليل

صحوة الشباب الاسلامي يجب ترشيدها لا مقاومتها.. لكنها قدر من الله عز وجل يعجب الزراع ويغيظ الكفار.. لذلك فان الغبار المثار في طريقها، والاشواك والعراقيل التي توضع في سبيلها، اكثر من ان تحصى.. كما ان اعداء الله لها بالمرصاد.. هذا بالاضافة الى ان لهذه الصحوة بعض الامراض الداخلية التي بدت تطفو على السطح.. ولكن بفضل الله وبرحمته تحولت هذه الصحوة بين الشباب المسلم، الى صحوة مجتمعات، لها عراقتها وقواعدها.. ولهذا فان الحوار مع فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي احد العاملين في هذا الحقل فكرا وجهادا.. وفقها ودعوة.. وهو - والله حسيبه - أحد القلائل الذين يجمعون الى عمق الفقه ورسوخه، حسن التجربة والدراية، وهو ولاشك «فقيه الصحوة الاسلامية المعاصرة». تناهز كتبه الخمسين كتابا.. تجمع مابين الفقه والدعوة والاصول والفكر والادب والشعر يطرح من خلالها الحل الاسلامي كفريضة وضرورة.. ومن هنا فان هذا الحوار مع فضيلته حول آفاق الصحوة الاسلامية ومستقبلها له أهميته الخاصة.

المجتمع: اشرتم اكثر من مرة الى «سنة الاجل المسمى» كضرورة حتمية من ضرورات العمل الاسلامي.. فماذا تقصدون بهذه السنة؟

د. القرضاوي: فقه الصحوة الاسلامية في حاجة دائما الى التسديد والتصويب.. «ثم رفع د. يوسف القرضاوي سبابته منبها ومحذرا» وقال: ان من اوجب واجبات المسلم التي عليه ان يفهمها في عصرنا هذا ما نسميه - بفقه السنن - فالله عز وجل لم يدع هذ الكون هملا، وانما اقامه على قوانين تضبط سيره وتنظم امره، في الاجتماع البشري، في قوانين الحياة كلها، وهي سنن ثابتة.. قال تعالى: «فلن تجد لسُنَّة الله تبديلا ولن تجد لسُنَّة الله تحويلا» فاطر/٤٣

ولذلك فان هذا الكون مرتبط بشبكة من الاسباب والمسببات يجب ان تفقه، وهناك بعض الناس يستعجلون الثمرة قبل اوانها، وهذا يوقعهم في الخطل والحظر.

والاشياء لا تأتي كما يريد الانسان، ولكن لها اجلها المسمى وقدرها المحدد واجلها المحدود فالبذرة، لابد ان تمر عليها مراحل.. تضعها في باطن الارض، وتصبر عليها حتى تنبت.. وتصبر على النبتة حتى تورق، وتصبر على الزهرة حتى تثمر، وتصبر على الثمرة حتى تنضج.

ليس من المعقول ان تزرع اليوم وتحصد بعد اسبوع، او تزرع اليوم وتحصد غدا.

وخلاصة ما نريد قوله: ان هناك بعض الاخوة من العاملين في الحقل الاسلامي، يتعجل الثمرة

قبل اوانها، وذلك لانهم يتعجلون النصر.

ومن هنا كان المجددون الاصلاء في الاسلام هم الذين يعملون لتكوين القاعدة الاسلامية القوية، ويعد ذلك تأتي سنة الاجل المسمى..

.. النصر ياخواني لابد ان يمر بمراحل من الابتلاء

... يصهر الناس في بوتقته، ويصقل معادنهم استعدادا لمرحلة الانتصار.

قال تعالى: «احسب الناس ان يُتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون» العنكبوت/٢ «أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب» البقرة/٢١٤

لابد قبل التفكير في الوصول الى السلطة او اقامة الدولة الاسلامية، ان تكون لدينا القواعد الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.. الا ترى ياأخي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان دائم التحذير من الاستعجال.. وكان حرصه القوي على تربية الجيل المؤمن.. وكان يقول لهذا الجيل الرباني الاول.. عندما جاء سيدنا «خباب بن الارت» رضي الله عنه يقول له، وهو متوسد رداءه في ظل الكعبة - الا تدعو لنا، الا تستنصر لنا - وقد كان مولى لامرأة توذيه وتكويه وتعذبه بالنار.. فقال صلى الله عليه وسلم وقد احمر وجهه الشريف: «ان من كان قبلكم، كان احدهم ينشر بالمنشار فلقتين، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه من عظم وعصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، والذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الامر، حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون».

كذلك من حكمة الله تعالى ان جعل لكل شيء اجلا مسمى، فالضيق له اجل مسمى، والنصر له اجل مسمى، والمولود له اجل مسمى.. والا.. فلماذا يبقى الجنين في بطن امه تسعة اشهر او اقل؟ ولماذا يعيش الانسان في طفولته اطول طفولة في كل الكائنات الحية؟

اقول دائما - دون سأم او ملل - سيأتي لكل امر وقته «فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل، ولا تستعجل لهم».. وانا يعجبني جدا قول الامام حسن البنا لاتباعه، « الجموا نزوات العواطف بنظرات العقول»

والحركة الاسلامية الان عليها - وقد قدمت بعض البدائل - عليها بتحسين هذه البدائل حتى يكتسب الحل الاسلامي اصالته وخلوده وشموليته وواقعيته.. ولكن علينا في كل شيء بالتدرج، والاجل المسمى.

اين الخلل؟!

المجتمع : هذه النظرة الشاملة تجعلنا نضع ايدينا على بعض الخلل في العمل الاسلامي.. فهل هذا الخلل خلل فكري؟ ام هو خلل الحركة والتنظيم؟ ام خلل ناتج من كثرة المحن والملاحقات المعادية للحركة الاسلامية ام هو خلل في الضمائر والنيات؟

د. القرضاوي : هذا سؤال كبير وهام .. والاجابة عليه من حتميات العمل الاسلامي.. هل الخلل في الفكر والفهم؟ ام الخلل في الحركة والتنظيم هل الخلل في القادة والرواد ام الخلل في القواعد والحركات؟.. هل الخلل في الحكام ام الخلل في المحكومين؟.. ام ان الخلل داخلي.. في الضمائر والنيات؟..

البعض يرى ان المسئولين هم الحكام لان بأيديهم سلطة اتخاذ القرار عبر الاجهزة المختلفة، خصوصا في عصرنا الحاضر، حيث اصبحت الحكومات تملك مالم يكن موجودا من قبل، وكما يقول الفيلسوف الوضعي الشهير «برتراند راسل» ان عصرنا يتميز بأن الحكومات تمتلك فيه التأثير على الشعوب.

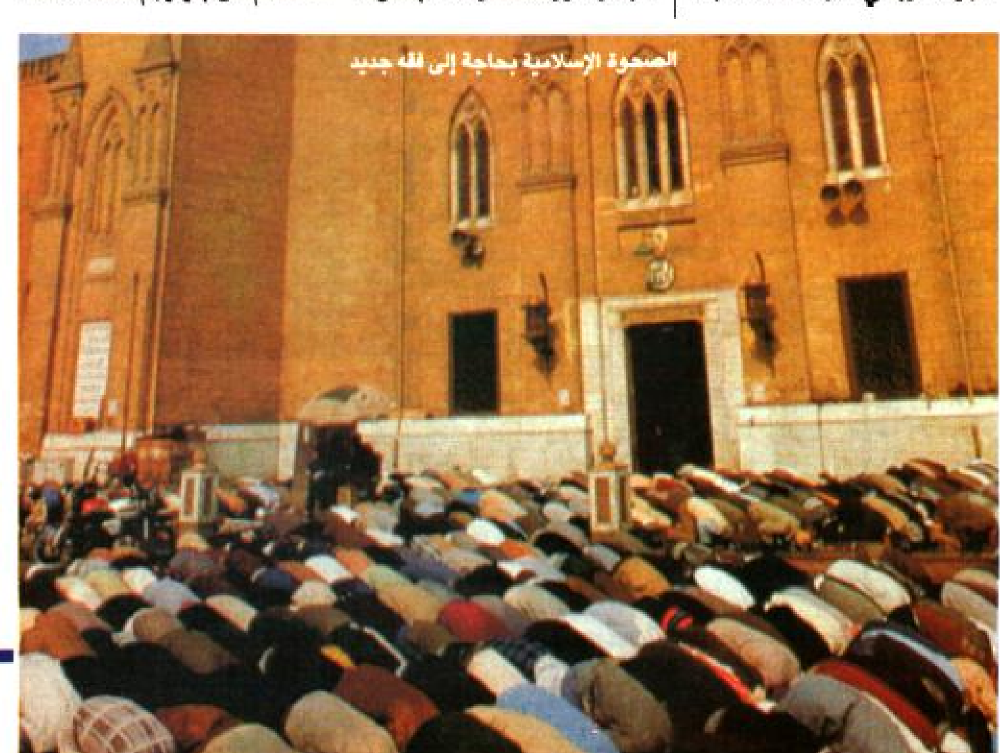
فبيدهم امور التربية والتعليم والثقافة والاعلام والتشريع.. لذلك فالبعض يقول: الحكومات هي المسئولة والخلل فيها اولا واخيرا.

- والبعض يرى ان العلماء هم المسئولون، لانهم المكلفون بابلاغ رسالة الله واعلاء كلمته دون تردد او خوف «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله، وكفى بالله شهيدا». فالعلماء هم المكلفون ببيان مواثيق الله للناس دون كتمان او اعراض، ولا يكونوا كأهل الكتاب الذين قال الله تعالى فيهم «فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا، فبئس مايشترون».

- وهناك البعض الاخر يقول لك: ان الناس هم المسئولون، فالحكام افراز طبيعي للشعوب ولما هي عليه «كما تكونوا يول عليكم» كما جاء في بعض الآثار، خصوصا في عصرنا الحاضر الذي يختار النواب والحكام.

- والبعض يقول - وانا من هؤلاء - اننا جميعا مسئولون عن هذا الخلل.. المسئولية مشتركة، كل بقدر مسئوليته وقوامته ورعايته، الحاكم مسئول بقدر سلطته، والعالم بقدر علمه، «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته». سئل احد الدعاة يوما: صار لكم خمسون سنة وانتم تدعون الى الله، فماذا صنعتم؟.. فقال: وانتم تسمعون منذ اكثر من خمسين سنة فماذا صنعتم؟

هل نجعل المسئولية على المتكلم ولا نجعلها على السامع؟ نحن جميعا ركاب سفينة واحدة ومسئوليتنا هي مسئولية الجسد الحي الذي اذا شكا منه عضو



الصحوة الإسلامية بحاجة إلى فقه جديد

تداعي له سائر الاعضاء بالحمى والسهر.

الركائز التي تساعد على تجنب الخلل

المجتمع: ولكن ما هي الركائز الاساسية التي تساعد على تجنب هذا الخلل قدر الامكان في هذه الميادين الواسعة المتعددة؟

د. القرضاوي: هناك ركيزتان اساسيتان في هذا الصدد.
اولهما: صحة القصد
وثانيهما: حسن الفهم
لابد من تضافر هاتين الركيزتين في كل ميادين العمل الاسلامي على جميع مستوياته.

حاجتنا الى فقه جديد

المجتمع: فضيلة الدكتور القرضاوي.. تركزون في الفترة الاخيرة على ما اسميتموه «بفقه الاولويات» او «الفقه الجديد» فهل نحن بحاجة الى هذا الفقه؟

د. القرضاوي: الحق اننا بغير هذا الفقه الجديد لا نستحق ان نكون ممن وصفهم الله بأنهم «قوم يفقهون» فالفقه في لغة القرآن ليس هو الفقه الاصطلاحي، بل هو الفقه في آيات الله وفي سننه في الكون والحياة والمجتمع، حتى التفقه في الدين الوارد في سورة التوبة في قوله تعالى «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» (التوبة/١٢٢ لا يقصد به الفقه التقليدي، فان هذا الفقه لا يثمر انذارا يترتب عليه حذر او خشية بل ان هذه هي وظيفة الدعوة، وقد تحدثت في عدة مناسبات عن انواع الفقه التي ننشدها وعلى رأسها «فقه الموازنات»، «وفقه الاولويات»، ولكي تقوم صحوة راشدة، تجدد الدين وتنهض بالدنيا، لابد ان تعي جيدا فقه الموازنات حتى لا تسد على نفسها ابواب السعة والرحمة، وحتى لا تنغلق على ذاتها وتتخذ من الرفض تكأة للفرار من مواجهة المشكلات وعدم الاقتحام على الخصم في عقر داره. وفي ضوء فقه الموازنات سنجد ان هناك البديل الانفع والاصلح للحركة الاسلامية مهما كانت العراقيل، سنجد سبيلا للمقارنة بين وضع ووضع والمفاضلة بين حال وحال، والموازنة بين المكاسب والخسائر، على المدي القصير وعلى المدى الطويل، وعلى المستوى الفردي، وعلى المستوى الجماعي ونختار بعد ذلك ماتراه ادنى لجلب المصلحة ودرء المفسدة.

المجتمع: اشرتم الان الى «تجديد الدين» فهل الدين يتجدد؟

د. القرضاوي: نعم الدين يتجدد وصاحب الرسالة نفسه اطلق هذا المعنى «ياتي على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها» يتجدد فهمه والايمان والعمل له، بل تجديد الفهم نفسه هو تجديد الالتزام بالدين للعمل به للدنيا والاخرة.

والدعوة الى الدين تتجدد في وسائلها وافكارها تربويا وعمليا.

وهنا اشير محذرا الى ان هناك فرقا بين «التجديد» و«التبديد» فلدينا من المناوئين والمعاندين قوم مبددون يريدون ان يسلخوا الامة من ذاتيتها الاسلامية باسم الاسلام.. وهذا ليس اقل جرما من استيراد الانظمة الاجنبية وخلع «العمامة» عليها.. وهذا ما نرفضه لاقتناعنا ان التجديد الذي نريده هو ذلك التجديد الذي يستمد اصوله من اصول الاسلام والذي يمضي على منهجه، ويهتدي بقواعده سواء في الفهم او الاستدلال او السلوك اما الآخرون فهم كما قال شوقي رحمه الله:

لا تحذُ حَذْوَ عصابة مفتونة يجدون كل قديم شيء منكرا
ولو استطاعوا في المجامع انكروا من مات من آبائهم او عمّرا
من كل ماض في القديم وهدمه واذا تقدم للبناية قصرا

المجتمع: ولكن ما هي ضوابط الاختلاف في العمل الاسلامي من وجهة نظركم؟

د. القرضاوي: أجيبك بكل صراحة.. الحقيقة اننا نخاف على الصحوة الاسلامية من داخلها.

أخشى ما نخشاه

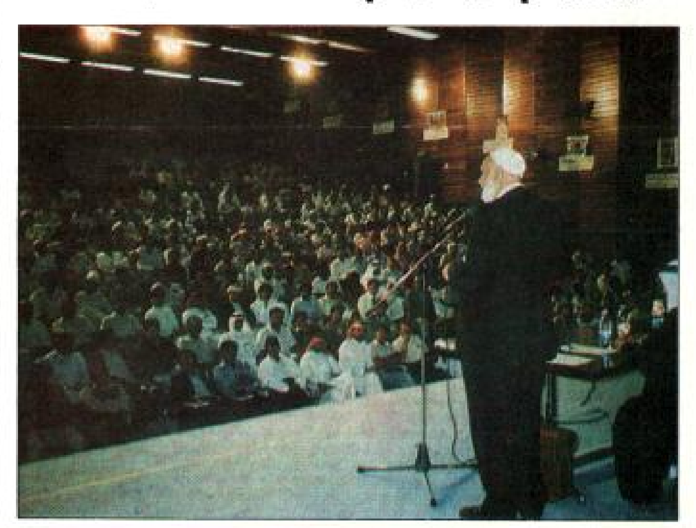
المجتمع: بمعنى ؟؟

د. القرضاوي: ان اخشى ما نخشاه ان تتآكل الصحوة الاسلامية من الداخل ويأكل بعضها بعضا.. واقولها اخا ومحبا وجنديا.. على ابناء الصحوة ان يتضامن بعضهم الى بعض، خاصة والاخطار محدقة بها من كل صوب، وتحضرني هنا عبارة للسيد جمال الدين الافغاني حيث يقول: «بالضغط والتضييق تلتحم الاجزاء المتناثرة» وهذا هو المفروض فالناس في وقت الغنائم والانتصارات قد يختلفون، ولكن في اوقات الكروب والشدائد والابتلاءات، فالاجتماع واجب حتمي.. وكما قال شوقي: «ان المصائب يجمعن المصابينا» فاذا كان بعضنا يختلف ويتصارع في وقت الازمات... فماذا ابقى لزمن الانتصار.

هذا هو الطريق

المجتمع: في ضوء هذا الفهم الشامل المتوازن ماهو السبيل اذن للوصول الى حركة اسلامية راشدة؟

د. القرضاوي: ان اية جماعة اسلامية تخطىء خطأ جسيما حين يتصور اصحابها ان بامكانهم وحدهم اقامة حكم اسلامي معاصر والقيام باعبائه، والتصدي لمؤامرات الداخل والخارج في السبيل مهما كانت امكانيات هذه الجماعة.. والسبيل الوحيد، هو ان تتضامن هذه الجماعات والحركات وتتكاتف فيما بينها ليتكون من مجموعها ذلك العمل الاسلامي الضخم الذي يستطيع تحمل التبعات وتخطي العقبات باذن الله وتوفيقه.. او على الاقل.. يكون هذا التعدد للعمل الاسلامي تعدد «تساند» «لا تعاند» كان تعمل جماعة في التربية واخرى في الاقتصاد وغيرها في المؤسسات الاسلامية واخرى في الناحية السياسية.. والميدان يتسع للجميع ولكن لابد من التفاهم والتنسيق والتعاون والتحرر من الانانية وحب الذات.. ولابد قبل وبعد كل شيء من تزكية النفوس وتطهير القلوب «الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير»





المؤتمر الخامس عشر لرابطة الشباب المسلم العربي في امريكا الشمالية

الصحوة الاسلامية وآفات التمكين

اوكلاهما سيتي : د. زياد حمدان

انعقد في الفترة الواقعة مابين ٢٤- ٢٨/١٢/١٩٩١ في مدينة اوكلاهوما سيتي - بولاية اوكلاهوما الامريكية، المؤتمر الخامس عشر لرابطة الشباب المسلم العربي في امريكا الشمالية تحت عنوان «الصحوة الاسلامية وآفاق التمكين» وكان شعار المؤتمر الاية الكريمة «وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون».

فعلى مرار اربعة ايام كاملة تدارس المؤتمر واقع الصحوة الاسلامية وسبيل النهوض بها والسير بها نحو التمكين. وتناول الضيوف من العلماء والدعاة واقع الامة بالتحليل والتشخيص، وشمل الحديث قضايا المسلمين في فلسطين والبوسنة والصومال وارتيريا والسودان بشكل من التركيز الى جانب قضايا اسلامية اخرى.

وتأتي اهمية هذا المؤتمر في وقت شهدت فيه الساحتان العالمية والاسلامية العديد من المتغيرات والمستجدات. واهم هذه المتغيرات على المستوى العالمي ظهور النظام العالمي الجديد احادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية في اعقاب سقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفيتي، واما على مستوى الساحة الاسلامية فهناك الحرب الصليبية التي تشنها صربيا المجرمة على جمهورية البوسنة والهرسك بهدف اجتثاث الاسلام والمسلمين من هناك في ظل صمت دولي رهيب وتقاعس عربي واسلامي. وفي افغانستان مازالت الامور على غير مايرام والاحوال غير مستقرة في ظل الصراع الدائر بين جماعات المجاهدين المختلفة. وفي الصومال كان التدخل الامريكي والاجنبي بحجة إطعام الجياع من ابناء هذا البلد العربي المسلم. وفي فلسطين تصاعدت وتيرة الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني بشكل قوي هز اركان الكيان الاسرائيلي مما دفع سلطات الاحتلال الى اعتقال مايزيد على ثلاثة الاف من شباب الاسلام في فلسطين واخيرا الاقدام على ابعاد مايزيد على ٤٠٠ من قيادات العمل الاسلامي من الدعاة والاساتذة بهدف تفريغ الارض من اهلها.

وقد لبى الدعوة لحضور المؤتمر العديد من علماء ودعاة الاسلام من خارج امريكا اضافة الى مشاركة مجموعة من القيادات الاسلامية البارزة على الساحة الامريكية.

فمن الخارج شارك كل من: مصطفى مشهور، وفاء مشهور، سيف الاسلام حسن البنا، كمال الهلباوي، و د.سيد نوح (مصر)، منير الغضبان (سوريا)، عبدالله بصفر، وصالح بادحدح (السعودية) صالح جولافيش وعبدالله ثابت من (البوسنة)، محفوظ النحناح (الجزائر)، عبدالحليم زيدان وغازي حنينة (لبنان) علي القرداغي (العراق)، وعلي الكتاني والاوديسي (المغرب) وعلي الحمادي (الامارات) وعلي الشيخ احمد (الصومال)، وجلال الدين صالح (ارتيريا)، وعصام البشير والسيد الخطيب (السودان) والمنشد محمد ابو راتب (الاردن).

وشارك في المؤتمر من داخل امريكا كل من عبدالمتعال الجبري، حسان حتحوت، احمد القاضي، حمدان الحمدان، اسامة قنديل، شاكر السيد، ومحمد المزين.

ومما لوحظ في المؤتمر تغيب العديد من الوجوه البارزة والتي وجهت اليها الدعوة ايضا لحضور المؤتمر مثل محمد احمد الراشد، يوسف القرضاوي، وجدي غنيم، عبدالفتاح ابوغدة، عصام العطار، علي بادحدح، سلمان العودة، سعيد حارب، اسحاق الفرحان، احمد نوفل، راشد الغنوشي، حسن الترابي، محمد نزال، جاسم المهلهل، ناصر الصانع، فتحي يكن وفيصل مولوي. فقد حالت ظروف سياسية واجتماعية دون حضور هؤلاء الضيوف.

ومن المفاجآت التي قدمتها ادارة المؤتمر للتغلب على مشكلة عدم وجود بعض الضيوف


د. سيد نوح

في عرض اشرطة فيديو سجلها بعض العلماء خاصة بالمؤتمر حين تعذر حضورهم. فكانت هناك محاضرة مصورة للشيخ سلمان العودة، ومحاضرة اخرى للاستاذ حسن الترابي. وبعد انتهاء كل محاضرة عمدت ادارة البرنامج الى الاتصال هاتفيا مباشرة بكل من الشيخ سلمان العودة وحسن الترابي حيث فتح المجال للجمهور لتوجيه اسئلتهم مباشرة لكليهما.

وتكون برنامج المؤتمر من برنامج للرجال، وبرنامج للنساء، وبرنامج للناشئة والاطفال. واشتمل البرنامج على العديد من المحاضرات والندوات الرئيسية اضافة الى الدورات التخصصية والتي قدمت على مدار ايام المؤتمر في التفسير، والتجويد، والعمل الجماعي، والقيادة والجندية، وبشائر التمكين، الدورة الطبية، ودورة العمل الميداني الاسلامي.

وتم في المؤتمر كذلك افتتاح الملتقى الكشفي الاول الذي اقامته واشرفت عليه جمعية الكشافة والجوالة الاسلامية بامريكا «اسوة» والتي تاسست في عام ١٩٨٧م حيث شارك في هذا الملتقى ٦٠ ناشئا ٩-١٥ سنة واشتمل الملتقى على العديد من الفقرات الثقافية والتربوية الموجهة والتي هدفت الى غرس وترسيخ القيم والاخلاق الاسلامية في نفوس هؤلاء الناشئة، الى جانب العديد من الانشطة الكشفية والرياضية.

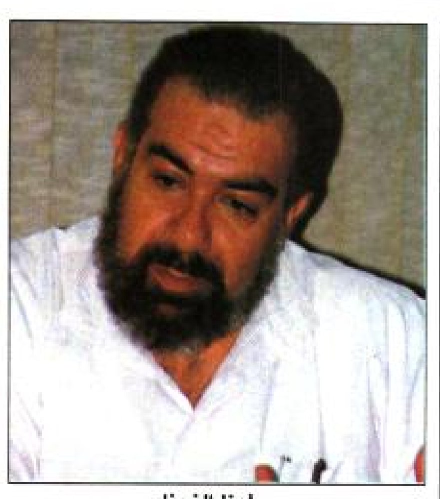
محفوظ النحناح وتصورات حول معالم الطريق

ومن المحاضرة الافتتاحية للمؤتمر والتي القاها الشيخ محفوظ النحناح تحت عنوان «تصورات حول معالم الطريق للتمكين» تحدث المحاضر في مقدمة المحاضرة عن واقع الامة والصحوة الإسلامية في العالم حيث عرف الصحوة بانها «الرأي العام الاسلامي الذي صنعته الحركة والعاملون في الحقل الاسلامي بشتى مذاهبهم ومدارسهم». وقال: بأن التمكين هو حالة قصوى تسعى اليها الصحوة الاسلامية متمثلة بالرغبة في ان يحتل الاسلام اليوم والعاملون في الحقل الاسلامي مواقع التأثير وصناعة القرار لتعود مرة اخرى هيبة الاسلام. ثم استعرض النحناح واقع الصحوة الاسلامية بسلبياتها وايجابياتها. فمن السلبيات التي ذكرها النحناح:

الانشغال الزائد بالممارسات السياسية والمسائل التاريخية التي عفا عليها الزمن، سيطرة الاتجاه العاطفي الذي لا يستند الى عقل منير ولا إلى دين صحيح، التآكل في وحدات الصحوة الاسلامية، عدم وجود مشروع عند الصحوة لما بعد التمكين، العجز عن مواكبة اخر التطورات الابادية والتشريدية والتقسيم على مستوى العالم، عدم فهم معنى الشرعية الدولية والنظام الدولي، الغموض في طرح المشروع الاسلامي والكلام في العموميات، النظر الى حجم التكتيل والتجميع مع قبول عموميات الطرح الاسلامي على حساب التربية والدعوة وعلى حساب الوصول الى مراكز صناعة القرار، عدم الاهتمام بالبعد العالمي والعلاقات الدولية، الانشغال بمعركة المفاهيم وعدم توظيفها التوظيف الصحيح.

وأهم ايجابيات الصحوة في نظر النحناح: القدرة على كشف عيوب الانظمة وعجزها، احياء مشاعر الوحدة بين المسلمين، بروز انماط للمشاركة السياسية في بعض الاقطار.

وطرح النحناح في ختام محاضرته تطورات لمعالم طريق التمكين فذكر منها: القدرة على الاقتحام والجرأة ومزاحمة الآخرين واجتناب الانكفاء على الذات، اتقان سياسة توزيع الادوار، ضرورة الالتحام بالجماهير والتخفيف من معاناتها والدفاع عن هويتها وتبني قضاياها وعدم خذلانها، القيام بعملية التدريب على وظائف الدولة انتقالا من مرحلة الدعوة الى مرحلة الدولة، الاهتمام بالبعد الوطني عندما لا يصطدم مع الاسلام، تنمية البعد الديمقراطي لدى ابناء الحركة من حيث التداول على السلطة والمشاركة الشعبية في القرار، استيعاب الجماعات الاخرى فكرا وممارسة، والانفتاح على الغرب على اساس مشروع واضح، وتطوير المشروع الاسلامي الذي يتعامل مع كافة القضايا السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الاقليات، والمرأة.


محفوظ النحناح

الدكتور سيد نوح والمستلزمات الايمانية والتربوية لمسيرة التمكين:

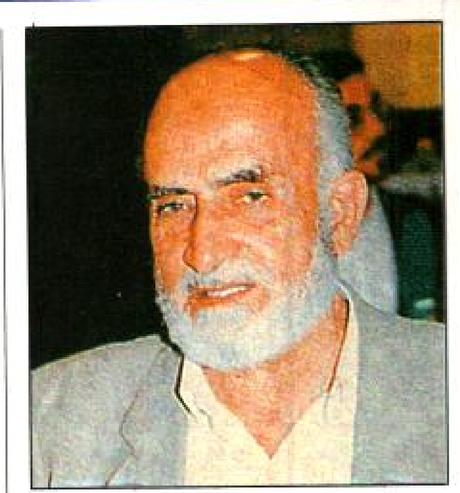
وحول المستلزمات الايمانية والتربوية لمسيرة التمكين تحدث الدكتور سيد نوح فذكر بأن المستلزمات الايمانية تتمثل في: اليقين التام بان ما معنا هو الحق وما خالف ذلك فهو الباطل، بأن دورنا في الارض هو الشهادة على العالمين وقيادة البشرية، لعظيم الامر وعلو المنزلة اذا قمنا بالشهادة، باننا موعودون بالتمكين والنصر باذن الله، وبأن التمكين لا ينزل الا اذا توفرت شروطه فينا.

وأهم المستلزمات التربوية هي: التنشئة على اهمية الجماعة مع عدم اهدار الفردية، تعميق الخلوص للقرآن والسنة وذلك بالصلة بالقران والسنة، تعميق الالتزام بالضوابط الشرعية، والابتعاد عن المعاصي والسيئات، تعميق معنى الجهاد في النفس بمعناه الواسع، الاهتمام بالبيت والاسرة، تعميق معاني الاخوة الاسلامية، والعناية بالقوة المادية في حدود الطاقة والامكان.

المتغيرات الدولية

وفي ندوة المتغيرات الدولية واثرها على العالم الاسلامي تحدث كل من الاستاذ كمال الهلباوي والدكتور علي القرداغي فذكرا بأن ما يسمى بالنظام العالمي الجديد ما هو الا السيطرة الامريكية تحت غطاء الشرعية الدولية.

واضافة الى التغيرات الدولية المتمثلة في انهيار الاتحاد السوفيتي ومشروع الوحدة الاوروبية وتحول مسار الصراع في الشرق الاوسط وبروز تكتلات ودول واحلاف جديدة برزت هنا نقدم المشروع الحضاري الاسلامي.



مصطفى مشهور

ثم تحدث الهلباوي عن استراتيجية العمل الاسلامي في ضوء هذه المتغيرات فأشار الى ضرورة تنمية القرارات الذاتية لدى الاسلاميين والاعتماد على الذات، وضرورة التنسيق والتعاون بين الحركات الاسلامية، كسر الحصار المفروض من النظام الدولي الجديد، الاهتمام بالعلاقات الدولية، وبلورة المشروع الاسلامي الحضاري.

المسلمون في اوروبا وماساة البوسنة والهرسك

ومن اهم الندوات التي تفاعل معها جمهور المؤتمرين بحرارة وكانت هي ندوة «المسلمون في اوروبا - مأساة البوسنة والهرسك» والتي تحدث فيها كل من الدكتور علي الكتاني، الشيخ صالح كوفيتش رئيس مشيخة البوسنة، والشيخ عبدالله ثابت نائب رئيس المشيخة في البوسنة. وكان قد سبق الندوة عرض لشريط فيديو يصور مأساة المسلمين في البوسنة والفظائع والجرائم التي ترتكب بحقهم من قبل الصرب الحاضرين، حيث الذبح والقتل والاغتصاب والتشريد والتدمير.

ولقد ابتدأ الدكتور الكتاني حديثه بالقول بأن اكبر عدو للامة الاسلامية والذي يمزق صفها ويشتت شملها هو الجهل. واولى خطوات محاربة هذا الجهل هو ان نتعرف على بعضنا البعض ونشعر بشعور بعضنا بعضا. وانه لابد ان نشعر بأن كل قنبلة او قذيفة تطلق على اي مدينة في البوسنة كأنها تسقط على رؤوسنا في اي مدينة حيثما كنا في الجزائر، أو المدينة، او القاهرة.

ثم استعرض الدكتور الكتاني التاريخ المفصل للاسلام والمسلمين في البوسنة والهرسك، وان المسلمين في هذه الجمهورية ليسوا وكما يزعم الصرب وحلفاؤهم بأنهم اتراك وافدون وانما هم اصحاب لتلك البلاد منذ القديم اعتنقوا الاسلام وتفاعلوا مع الدولة العثمانية عندما نشرت الاسلام في بلاد البلقان. واشاد الكتاني بجهاد وثبات المسلمين في البوسنة رغم عظم التضحيات التي قدموها ودعا الامة الاسلامية الى الخروج عن صمتها ومد يد العون عملا لا قولا لاخوانهم في البوسنة.

وتلا الدكتور الكتاني في الكلام الشيخ صالح رئيس المشيخة في البوسنة والحاصل على درجة الماجستير من جامعة الكويت والذي كان قد قدم من البوسنة قبل يومين على انعقاد المؤتمر. واستعرض الضيف حجم المعاناة التي يعانيها المسلمون في البوسنة حيث ذكر بأن عدد الشهداء قد تجاوز (٢٠٠,٠٠٠) مسلم، وعدد المساجد المهدمة اكثر من (٨٠٠) الى جانب عشرات المؤسسات الاسلامية والالاف من البيوت التي دمرت عن بكرة ابيها.

وقال بأن الخطر الكبير تمثل في عملية الاغتصاب الجماعي التي يمارسها جنود الصرب ضد المسلمات الطاهرات، واشار الى ان اكثر من خمسين الف مسلمة قد انتهكت اعراضهن في معسكرات الاعتقال الصربية.

وبرغم كل ما يجري اكد الشيخ صالح بأن البوسنة تفخر باسلامها وبثقافتها وتقاليدها الاسلامية. وهي لن تحني راسها للظلم وستبقى مرفوعة الرأس معتزة بايمانها، وقال إن البوسنة لاتقبل الاستسلام وعلى حد قوله «إذا كان الطغاة يساعدون صربيا فإنه معنا الله سبحانه وتعالى». وذكر بأنه قد طلب من المسلمين مغادرة البوسنة إلى تركيا وإلى البلاد العربية فما كان جواب المسلمين إلا ان قالوا: «أن هذه بلدنا ولن نغادرها إلا إلى الجنة فقط بإذن الله». وأشار إلى الموقف المتخاذل والمخزي للامم المتحدة التي هبت للدفاع عن كرواتيا ولكنها لاتعمل جادة على ايقاف المذبحة ضد المسلمين في البوسنة وختم حديثه بأن البوسنويين قد اتخذوا قرارهم بأنهم «باقون هناك وأن من يريد مد يد العون فلابد ان يساعدهم الآن وفي بلادهم قبل فوات الأوان، وهم مصممون على البقاء في البوسنة إما احياء أو اموات، وإما شرفاء أو شهداء».

وبعدها تحدث الأستاذ عبدالله ثابت خريج الأزهر الشريف فبدأ حديثه بقوله «إذا كان سبب قتلنا في البوسنة هو الإسلام فإننا نفخر بأننا مسلمون» وأكد بأن اعداء الله عازمون على اطفاء نور الله في البوسنة ولكن المسلمين هناك قد عاهدوا الله على الدفاع عن اسلامهم وبلدهم وأعراضهم حتى اخر مسلم في البوسنة. وأشار إلى أن الحرب الدائرة الآن في البوسنة هي حرب صليبية ضد الإسلام والمسلمين.

وقال بأنه لايكفي الكلام والاستنكار ولكن لابد من المساعدة الحقيقية التي يمكن أن يعذر بها المسلمون انفسهم امام الله.

ولقد بكى معظم الحضور تأثرا بما رأوا وسمعوا وما إن فتح باب التبرعات لدعم الجهاد في البوسنة حتى تسابق الحضور إلى التبرع لدعم المسلمين في البوسنة وقد فاق مجموع التبرعات نصف مليون دولار.



د. عصام البشير

المستلزمات الدعوية والفكرية والحركية لمسيرة التمكين

وفي ندوة «المستلزمات الدعوية والفكرية والحركية لمسيرة التمكين» التي شارك فيها الدكتور صالح الحمادي والدكتور عصام البشير تحدث الحمادي عن العمل الجماهيري كطريق إلى التمكين فشرح عناصره ومفرداته من حيث العمل الاجتماعي، الإنساني، الخيري، البرلماني، الوعظي، الاعلامي، المؤتمرات، الندوات. وعن مستلزمات العمل الجماهيري وسياساته العامة ذكر الحمادي انه لابد من توفر القدوة والرمز المؤثر على الساحة الاقليمية والعالمية ثم عرض لمواصفات هذه القدوة من حيث الاخلاص والتقوى والعلم وعدم مخالفة الفعل القول والابتعاد عن الكبر وعدم الانسياق وراء الجماهير والتثبت والصدق فيما يقول.

وأضاف بأن من مستلزمات العمل الجماهيري ايضا هو التخصص فلابد من

العمل الإسلامي من التخصصية وكذلك تجنب اليأس والعجز والنظر إلى من التخصصية عالي الهمم.

وأكد على دور الاعلام واهميته وأشار إلى تقصير العاملين للإسلام في هذا الجانب ثم ذكر بأن على العمل الجماهيري الإسلامي أن يكون مكتفيا ذاتيا لأن اليد العليا خير من اليد السفلى وركز على اهمية الاستثمار كوسيلة إلى الاكتفاء.

ثم تحدث عصام البشير عن المستلزمات الفكرية فركز على ضرورة ايجاد العقلية العلمية والفكرية المبدعة والتي من سماتها اعتماد المنهجية العلمية والنظرة الموضوعية في الحكم على الاشياء. احترام التخصص، القدرة على نقد الذات والاعتراف بالخطأ، احترام الرأي الآخر، اعتماد أحدث الأساليب لتحقيق الأهداف، الواقعية، الوسطية، والنظرة المستقبلية.

مصطفى مشهور وواقع الصحوة الإسلامية

وتحدث الاستاذ مصطفى مشهور عن واقع الصحوة الإسلامية فبعد ان تناول أهم الأسباب التي تؤدي إلى تشرذم الجماعات الإسلامية ركز على اسلوب حركة الاخوان المسلمين كنموذج عملي لتجنيب الصحوة كثيرا من المنعطفات والمخاطر والسير بها نحو تحقيق الطموحات والآمال للوصول الى التمكين.

واقع السودان

وفي ندوة السودان تحدث كل من سيد الخطيب - ابراهيم عبدالحفيظ منسق الدفاع الشعبي في السودان والأمين العام السابق للندوة العالمية للشباب الإسلامي والدكتور عصام البشير اشار المتحدثون الى الحملة الاعلامية الموجهة ضد السودان لتشويه صورته والتي تهدف الى ضرب مشروعه الإسلامي.

وتناول الخطيب مسألة التدخل الأمريكي في الصومال وابعادها واحتمالات توظيف الأمم المتحدة لبعض قراراتها وسياساتها المتميزة لتبرير تدخلها في السودان ثم تحدث عبدالحفيظ عن الانجازات التي حققها السودان من حيث الاكتفاء الذاتي المبني على رفع شعار .. نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع . وذكر بأن السودان قد الغى كل المعاملات الربوية ثم تحدث عن تجربة الدفاع الشعبي والتي من أهم أهدافها الدفاع عن أرض الوطن ضد الاعتداءات الخارجية والمساهمة في تحقيق الأمن.

وتحدث عصام البشير عن بشائر المشروع الإسلامي في السودان فأشار إلى تواضع القيادة ووجود القدوة السياسية. الزامية الكتاتيب في كل انحاء السودان ، دمج العلوم الدينية في سياق العلوم الأدبية، القضاء على الربا، أسلحة الجيش، مشروع الزواج الجماعي، وذكر بأنه في ولاية دارنوب هناك مايزيد على ١٥٠ الف حافظ لكتاب الله..

من ناحية أخرى ذكر بأن الاعلام وإلى الآن لايمثل وجه السودان الحضاري وذلك لعدم توفر الكفاءات الإسلامية والبرامج التي تخدم المشروع الإسلامي ثم ركز على اهمية وضرورة المشاركة السياسية الشعبية في سبيل تقوية الصف الداخلي.

امسية عن فلسطين

واشتمل البرنامج على امسية خاصة بفلسطين حيث عرض فيها شريط مصور للمبعدين في جنوب لبنان بعد زيارة وفد الحركة الإسلامية في لبنان وعلى رأسه الاستاذ فتحي يكن لمخيم المبعدين. وتحدث في هذه الأمسية كذلك الاستاذ كمال الهلباوي والاستاذ خالد مشعل حيث أكدا على ضرورة دعم الجهاد في فلسطين لأن فلسطين ليست خاصة بالفلسطينيين وحدهم وإنما هي قضية المسلمين جميعا وبعد ذلك فتح باب التبرعات أمام الجمهور حيث تبرع الحضور بما يقرب من ٣٥٠ الف دولار للمساهمة في العمل الإنساني والخيري في فلسطين.

البيان الختامي

وفي نهاية أعمال المؤتمر صدر البيان الختامي للمؤتمر الخامس عشر الذي خرج بعدة توصيات أهمها : دعوة قيادات العمل الإسلامي ورجال الصحوة إلى تنسيق وتوحيد الجهود فيما بينهم لحماية الصحوة والعمل على تطويرها ودفعها نحو مرحلة التمكين.

* دعوة الأمة الإسلامية والحركات الإسلامية بشكل خاص الى دعم المشروع الإسلامي في السودان.
* اعتبار قضية فلسطين المحور الأساسي في استراتيجية العمل الإسلامي وضرورة دعم حركة حماس كرائدة للجهاد على أرض فلسطين.
* دعوة المجاهدين الافغان الى توحيد الكلمة والجهود ونبذ الفرقة والتصارع.
* ادانة التدخل الأمريكي في الصومال وكردستان والتحذير من خطر التواجد الأمريكي في المنطقة عموما وأوصى البيان بضرورة أن تقوم الأمة العربية والإسلامية بدورها الطبيعي في حفظ حقوق شعوبها وتوفير مستلزمة الحياة لهم.
* المطالبة بفك الحصار المفروض على الشعبين الليبي والعراقي واطلاق سراح الكويتيين المعتقلين في العراق.
* دعوة الحكومات في البلاد العربية والإسلامية الى توفير المزيد من الحريات لشعوبها للمشاركة في بناء وتنمية مجتمعاتها خصوصا في الجزائر وتونس.
* دعوة الحركات الإسلامية لتفعيل دورها في المشاركة الإيجابية في بناء مجتمعاتها كما طالب حكومة ارتيريا بحفظ الهوية العربية والإسلامية لشعبها وافساح المجال للحركة الإسلامية لممارسة دورها في بناء الأمة.
* ادانة الممارسات الاجرامية ضد المسلمين في البوسنة والتواطؤ الدولي والأوروبي واستنكار التخاذل العربي والإسلامي في عدم نصرتهم لإخوانهم في البوسنة بشكل فعال ودعا البيان المؤسسات الإسلامية إلى تبني المهاجرين البوسنويين إلى أمريكا الشمالية للمحافظة على دينهم وعقيدتهم.
* التأكيد على ضرورة دعم استقلال الهوية الحضارية والسياسية للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وادانة الجهود الشيوعية الصهيونية الغربية الهادمة الى محاربة الصحوة الإسلامية في هذه الجمهوريات.
* اعلان التضامن مع ابناء الحركة الإسلامية الذين ابعدتهم سلطات الاحتلال الصهيوني ومطالبة العالم العربي والإسلامي ببذل الجهد الكامل لاعادتهم إلى أوطانهم.
* ضرورة اعتماد البناء التربوي العميق والتشكيل الفكري الدقيق لشباب الصحوة وقياداتها.

العار الذي لحق بالأمة



بقلم: احمد منصور

> أحد قادة المسلمين في البوسنة يقول: إذ أردتم تقديم مساعدة لنساء البوسنة فلترسلوا السلاح لرجالها حتى يدافعوا عنهن وعن أعراضهن

• ان ما رايته في البوسنة والهرسك لا يمكن ان انساه ابدا لقد رايت صورا لم ارها على اية شاشات تلفزيونية غربية او شرقية واتحدى ان كانت عند هؤلاء الجراة أو الشجاعة لبثها، لقد رايت الكثير ممن هتكت اعراضهن من النساء المسلمات ومنهن من تحمل العار في بطنها ولم يبق على ولادته سوى اسابيع، لم تكن هذه شهادة رجل مسلم بسنوي او عربي يرويها للمسلمين حتى يبين لهم حجم المأساة ومقدار العار الذي لحق بالامة على يد مجرمي الصرب حتى يستحث الهمم ويستجيش العواطف، ولكنها كانت شهادة السيد شفارتز عضو البرلمان الالماني الاتحادي واحد الاعضاء البارزين في الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم في المانيا وبالتالي فهو رجل لا تربطه بمسلمي البوسنة اية رابطة سوى الرابطة الانسانية وكان يتحدث بهذه الكلمات على شاشة التلفزيون الالماني بصوت متحشرج ودموع تندفع من عينيه.

على الجانب الآخر كانت اربع نساء مسلمات بسنويات يضعن في احد مستشفيات زغرب اول ثمار العار الذي لحق بالأمة على يد مجرمي الصرب، وكان هؤلاء من أوائل النساء المسلمات اللائي اغتصبن على ايدي مجرمي الصرب في ابريل الماضي.

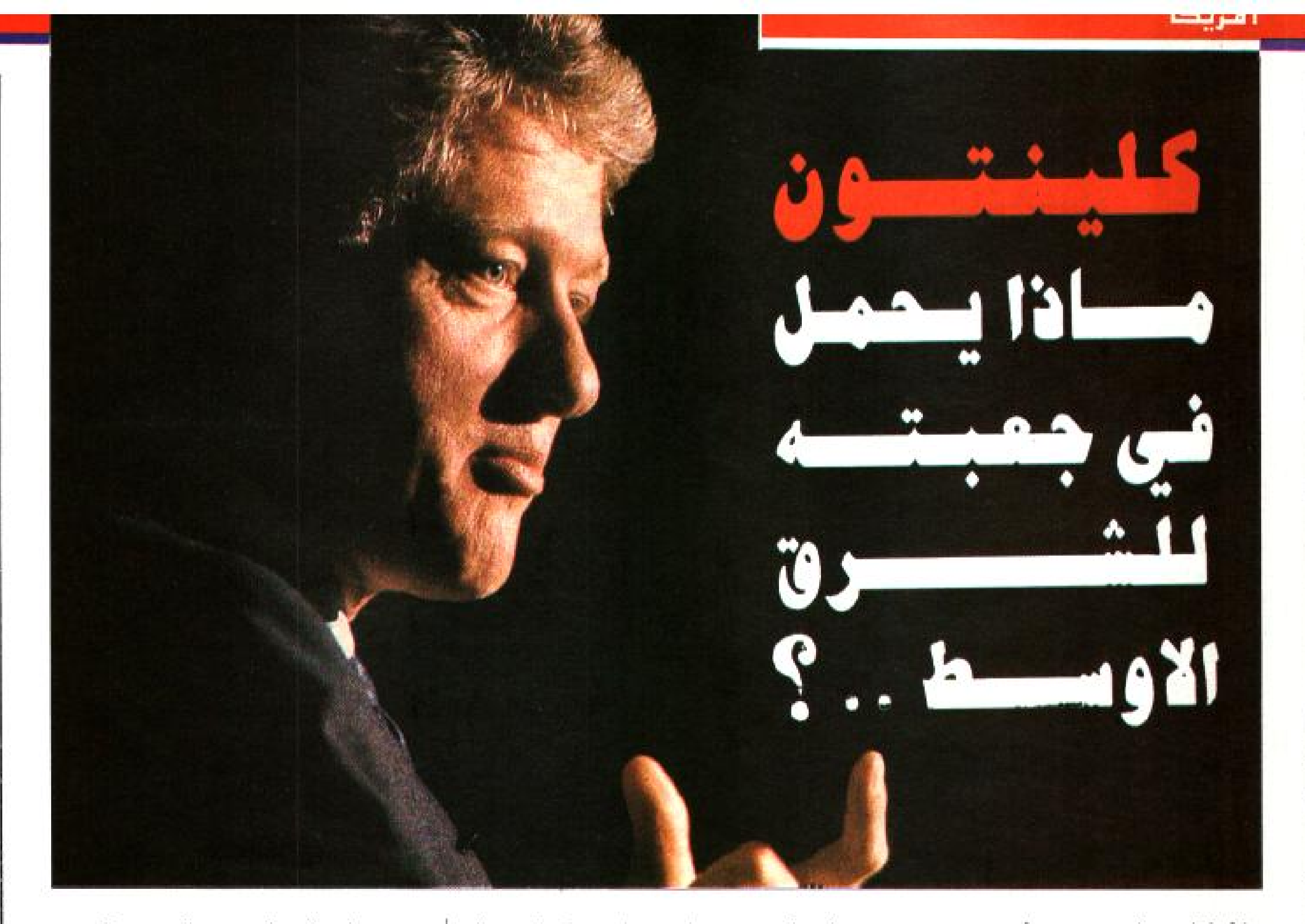
واعلن جميعا عدم رغبتهن في الاحتفاظ بما ولدن بعدما اجبرن على حمل العار في احشائهن طول هذه الفترة وهن يستترن ممن يعرفن وممن لا يعرفن من الناس، بل ان احداهن وعمرها لم يتجاوز السادسة عشرة قد هربت من مستشفى «بتروفا» في زغرب عاصمة كرواتيا بعد ثلاثة ايام من ولادتها وخرجت هائمة على وجهها في مدينة لا تعرفها ولا يعرفها احد فيها لشعورها بالخزي والعار والهوان الذي يلاحقها بعدما حملت بعد اغتصابها على ايدي مجموعة من المجرمين الصرب.

وقد نشرت منظمات حقوق الانسان والمجموعة الاوروبية ومجلس الكنائس العالمي ووسائل الاعلام الغربية تقارير رهيبة موثقة ومؤكدة عن عمليات الاغتصاب المنظم التي يتعرض لها النساء المسلمات في البوسنة والهرسك على ايدي مجرمي الصرب منذ ابريل الماضي دون ان يتحرك العالم الاسلامي لمحو هذا العار الذي لحق بالامة، ولعل ما نشرته مجلة «نيوزويك» الامريكية في عددها الاخير وقبلها «نيويورك تايمز» و«الجارديان البريطانية»، وغيرها من كبريات الصحف ووسائل الاعلام العالمية من إحصائيات وارقام وروايات عن حوادث الاغتصاب التي يتعرض لها المسلمات في البوسنة يندى لها جبين كل مسلم، حيث وصل الامر الى حد اغتصاب فتيات لا تزيد اعمارهن عن ست وسبع سنوات.

تقول الصحفية الامريكية داركوليل في تقرير نشرته نيويورك تايمز الامريكية في منتصف ديسمبر الماضي «ان عدد النساء المسلمات المغتصبات في البوسنة والهرسك يثير القشعريرة اذ تشير تقديرات وزارة الداخلية في البوسنة والهرسك الى ان عدد النساء المغتصبات يقدر بخمسين الف امراة وفتاة اصبح عدد كبير منهن حوامل لأن الصرب يتعمدون ذلك، وهناك مخاوف من ان اعداد النساء المسلمات المغتصبات قد تتزايد كل يوم» وتشير تقارير مختلفة اخرى الى ان الارقام ربما تفوق ذلك لان نسبة عالية من النساء المسلمات اللائي تعرضن للاغتصاب لم يتم حصرهن إما لأن الجنود الصرب كانوا يقتلونهن بعد الاعتداء عليهن، وإما لأن كثيرا منهن يرفضن الكلام خوفا من الفضيحة والعار، ولا يتم اكتشاف حالات كثير منهن الا بعد اضطرارهن لمراجعة المستشفيات بعد ذلك حيث يتضح انهن قد حملن او اصبن بتشنجات ومضاعفات نفسية بسبب اغتصابهن.

وتشير الدبلوماسية البريطانية آن ووبرتون في تقريرها الذي رفعته للمجموعة الاوروبية في الاسبوع الماضي الى «أن جرائم الاغتصاب التي ارتكبت في حق النساء البوسنيات قد اتسمت بالسادية لإحداث اكبر قدر من الاذلال للنساء المسلمات واجبارهن على النزوح عن موطنهم الاصلي». ومن ثم ملاحقة الذل والعار للمسلمين اينما كانوا، لذلك لم اتعجب لمقولة رجل بوسني مسلم جاوز الستين يدعي «ميرزا» وكان يعمل نجارا، وهو يقول لاحد الصحفيين الغربيين الذين زاروا مخيم اللاجئين الذي يقيم فيه في كرواتيا «انني اتمنى لو لم اكن رجلا.. انني استحي من كوني رجلا امام الفتيات والنساء المسلمات اللائي اغتصبهن الصربيون في البوسنة وذلك كلما رايت او مررت بواحدة منهن .. لقد كنت وانا في المعتقل اسمع صراخهن واستغاثتهن كل ليلة دون انقطاع وجنود الصرب يعبثن بهن لكني كنت مقيدا ولا اقوى على الحراك» اما احد القادة المسلمين فيقول مستغيثا «إذا اردتم تقديم مساعدة لنساء البوسنة فلترسلوا السلاح لرجالها حتى يدافعوا عنهن وعن اعراضهن» «واعتقد ان هذا الكلام موجه للمسلمين قبل غيرهم». اما «ناسا» احدى النساء المسلمات التي اغتصبت مع ابنتها التي لا تتجاوز الاربعة عشر ربيعا فقد قالت متسائلة بصوت كسير لمندوبة صحيفة الجارديان البريطانية: «اذا كانت النساء المسلمات في البوسنة يغتصبن على هذا النحو الا تعتقدين ان اعراض المسلمين جميعا قد انتهكت؟»

ان استغاثة امراة مسلمة واحدة كشف احد اليهود سواتها ليضحك الناس عليها في سوق «عمورية» جعلت الخليفة المعتصم يحرك جيشا جحفلا من المسلمين أوله عند اسوار عمورية واخره على اسوار دار الخلافة ليرد عن الامة الاسلامية اي عار يمكن ان يلحق بها على صفحات التاريخ، اما أصوات صراخ واستغاثة نساء البوسنة المسلمات فإنه يقرع آذان المسلمين في طول الدنيا وعرضها دون ان يصادف بعد نخوة تزيل العار عن خير امة اخرجت للناس كما ازالته نخوة الخليفة المعتصم من قبل وهم لا يريدون جيشا مثل الذي سيره المعتصم وإنما يريدون السلاح فقط ليدافعوا به عن اعراضهم وأنفسهم .. فأين انت.. اين انت.. اين انت يانخوة المعتصم؟



كلينتون ماذا يحمل في جعبته للشرق الاوسط..؟

واشنطن - احمد يوسف :

تشكلت السياسة الامريكية منذ عهد ترومان الى ريجان على خلفية النظرية القائلة بوجود صراع بين الشرق والغرب، اي بين منظومة الدول الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفيتي وبين مجموعة دول العالم الرأسمالي بشقيه الاوروبي الغربي والولايات المتحدة الامريكية. وكانت امريكا - بالطبع - هي صاحبة القرار، نظرا لتفردها العسكري وتوزع قواتها في المنطقتين الاوروبية والاسيوية.

واذا ما نظرنا الى منطقة الشرق الاوسط فاننا نجد ان كل الرؤساء قد وضعوا سياساتهم بناء على عدة فرضيات اساسية اهمها ان الولايات المتحدة تحتاج الى وقف تقدم الاتحاد السوفيتي في هذه المنطقة واحتواء النفوذ الشيوعي فيها، وذلك للاهمية «البتروجيوسياسية» لها، وقد اعطيت اسرائيل لذلك دورا وظيفيا مهما في تلك السياسات، الا ان هناك حقيقة لا تخفى على احد، وهي ان معظم هؤلاء الرؤساء كانوا - غالبا - ما يستسلمون للضغوطات المحلية بما فيها من استجابات او رفض فيما يتعلق بتوجهاتهم في منطقة الشرق الاوسط.

فلقد حاول الرئيسان نيكسون وكارتر ان يضعا - لمدة - وفي فترة من الفترات المصالح القومية الامريكية فوق الاعتبارات المحلية ومطالبات الانصار والمؤيدين، الا ان كلاهما فشل في انجاح ذلك، والاستثناء الذي سبق وحالفه النجاح كان للرئيس ايزنهاور.. حيث كان الوحيد الذي استطاع في توجهه للجماهير مناشدا اياها - ابان ازمة السويس عام ١٩٥٦ - بان يضع المصلحة القومية الامريكية في المقدمة والقفز فوق المصالح الاسرائيلية ونفوذها القوي داخل الادارة الامريكية. فبالرغم من ان اسرائيل منذ البداية كانت جزءا من سياسة امريكا الداخلية، بسبب العامل الانتخابي والنفوذ المالي والسياسي والاعلامي لليهود فيها، الا ان ايزنهاور حرص على التقارب من العرب والتودد اليهم طمعا منه في كسبهم في «الحرب الباردة» مع السوفيات، وشهدت بذلك - في عهده - العلاقات الامريكية الاسرائيلية مرحلة من التوتر بسبب محدودية الدور الذي اعطاه ايزنهاور لاسرائيل في اطار سياسة امريكا الشرق اوسطية، وهي السياسة التي كانت تقضي - حسب خطة ايزنهاور ودالاس - بادخال الدول العربية في تحالف مع الغرب لمواجهة السوفيات.

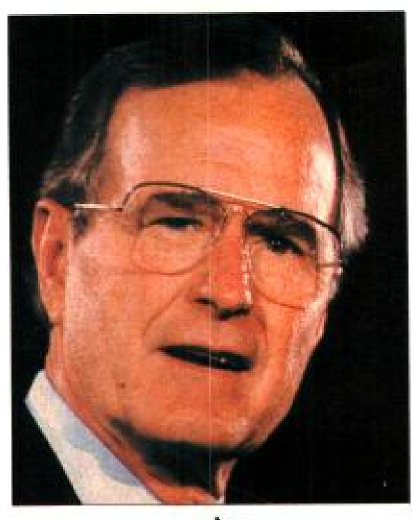
وبعد حرب حزيران ١٩٦٧، اصبحت اسرائيل لها موقع متقدم في الاستراتيجية الامريكية بالمنطقة، وصار لها امتيازات كبيرة وحظوة خاصة في السياسة الامريكية، وغدت مصالحها في انسجام كامل مع مصالح امريكا، وبدأت تلعب دورا استراتيجيا مهما في المنطقة، وقد كان جونسون وراء تطوير هذه العلاقات بين امريكا واسرائيل، وقد وضع اسس التحالف الذي تشهده اليوم، حيث تحظى اسرائيل باكبر المساعدات المادية

والعسكرية، وتقدم لها التسهيلات للوصول الى مراكز القوة العالمية والمنافسة الدولية.

ان اسرائيل ومؤيديها من اليهود والصهاينة الامريكيين قد استطاعوا الوصول والتأثير في صناع القرار، وبالتالي التحكم في توجهات السياسة الامريكية المتعلقة بالشرق الاوسط.

ان النظرة الفاحصة في السياسة الامريكية تجاه المنطقة تكشف حقيقة الصورة ذات الوجهين (double stan-dard) وتطفيفات الكيل بمكيالين، فالتصريحات الامريكية اذا ما اريد لنا ان نتفهمها فيجب علينا التعامل معها من خلال تكامل الصورة وربطها بآليات التحرك والتفاعل المحيط بها. اذ ان هذه السياسة غالبا ما تحاول ان تشكل صورة مزيفة وتعطي انطباعا خادعا تعكسان معا حالة لا يمكن تبيّنها بسهولة، وقد يصعب علينا احيانا التمييز بين السياسة الاعلامية التلميحية وبين السياسة الخفية الحقيقية حيث تهدف الاولى الى اعطاء انطباع بالحرص والمتابعة الانسانية لغرض انجاز اهداف سياسية انية محددة، بينما تتضمن الثانية تبني قرارات مصيرية وقيام تجاوزات حقيقية ذات ابعاد استعمارية بما فيها من تخطيات للمصلحة الوطنية لدول المنطقة.. يقول بعض العارفين بأن جونسون هو الذي نصح اسرائيل بشن الحرب عام ١٩٦٧ ضد مصر وسورية والاردن، وقد اعتبر جونسون انتصار اسرائيل «انتصارا للسياسة الامريكية» في الشرق الاوسط، وقد خدع جونسون العرب عن طريق طمأنتهم الى ان نص القرار ٢٤٢ يتضمن انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي التي احتلتها خلال حرب ١٩٦٧، ولعل استعراض سياسة الولايات المتحدة في الفترة من ٦٧ - ١٩٩٢ يكمل الصورة ويوضح ابعاد هذه السياسة وتوجهاتها.

ان مراجعة وتحليل مبادرات السلام التي تم تقديمها خلال عدة ادارات امريكية سابقة، يوضح الانقسام والتناقض وعدم الجدية فيها، فعندما قام وزير الخارجية الامريكي روي روجرز بجولته المكوكية في المنطقة يحمل معه خطته الشهيرة للسلام بين العرب واسرائيل، كان نيكسون



بوش

وكيسنجر يتحركان بهمة في واشنطن لتقويض نجاح الخطة، وافشال تحقيق اي تقدم في المحادثات، وذلك بالايحاء للاسرائيليين بعدم أخذ القضية مأخذ الجد، واستثمار المشروع اعلاميا فقط، وتجاوز «خطة روجرز» بالاهمال واللامبالاة، وقد ادركت اسرائيل احاسيس امريكا الحقيقية تجاهها من خلال ما قدمته ادارة نيكسون - عمليا - لاسرائيل، حيث منحتها كل ما طلبته! وهذا دليل لها على صدق نوايا امريكا الحقيقية نحوها، كما انه اثبات لعدم مصداقية تحركات روجرز ومرئيات خطته.

وفي عهد الرئيس ريجان فقد اعطى وزير الخارجية - انذاك - الكسندر هيج الضوء الاخضر للاسرائيليين لغزو لبنان في شهر يونية ١٩٨٢، وبعد حدوث الغزو والاحتلال الاسرائيلي للارض اللبنانية قامت نفس الادارة - بالتقدم - لخطة سلام، لم تكن في نيتها - بالطبع - العمل على انجاحها، بل كان الهدف من وراء ذلك التحرك هو رفع الحرج والحصول على ورقة «براءة ذمة» بعد المذبحة البشعة التي ارتكبتها او تواطأت معها القوات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين واللبنانيين في مخيمي صبرا وشاتيلا، وذلك لامتصاص غضبة الجماهير العربية والاسلامية، واظهار الولايات المتحدة كصانع سلام في المنطقة.

وبالطبع فان التحركات الامريكية لعقد سلام بين العرب واسرائيل بعد احداث الازمة والحرب في الخليج، لا تخرج عن منطوق الرواية السابقة، بدليل عدم حدوث اي تقدم في المفاضات، برغم حجم التنازلات الرهيبة التي قدمها الجانب الفلسطيني، حيث ظل الجانب الاسرائيلي على موقفه السابق منذ محادثات كامب ديفيد!!

ان الحالة الراهنة التي تمثل انعدام رؤية فرج في نهاية النفق المظلم لمحادثات مدريد وجولات واشنطن هي نتيجة طبيعية لفشل واخطاء وتواطئات السياسة الامريكية في المنطقة.. انظر - مثلا - الى سياسة رؤساء امريكا منذ عام ٦٧، والخاصة بالاحتلال الاسرائيلي للارض الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة، فقد كان الموقف الامريكي الرسمي مؤيدا لاسرائيل ومتجاهلا لقرارات الشرعية الدولية، بل كثيرا ما مارس ضغوطا على بعض الدول الدائرة في فلكه لاجبارها على التصويت ضد اي قرارات تفرض العقوبات على اسرائيل، وكذلك بدفع الهيئة الدولية للتخلي عن قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية.

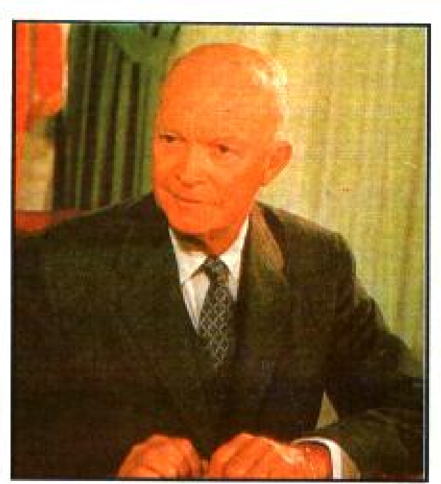
لقد شجبت الولايات المتحدة - حفاظا على سمعتها الدولية احيانا - بعض الممارسات الاسرائيلية التعسفية بحق الفلسطينيين في المناطق المحتلة، الا انها - في الوقت نفسه - كانت تعمل على صرف اي تطبيق لقرارات المقاطعة الدولية او انزال عقوبات على اسرائيل.

لقد ظلت الولايات المتحدة تزود اسرائيل بالسلاح والتكنولوجيا حتى تبقى منفردة بالقوة والعظمة، وقادرة على حماية مصالح الغرب ومواجهة التغلغل السوفياتي في المنطقة.

ويأتي السؤال الذي لا زال ينتظر الاجابة - هل اسرائيل - مازالت - تمثل حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة والغرب، بعدما انتهت الحرب الباردة، وانهار الاتحاد السوفيتي وتقلص وجوده في المنطقة؟

وهل الدور الوظيفي السابق لاسرائيل لازال قائما وخاصة بعد حدوث مستجدات حرب الخليج الثانية؟

الواقع ان هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها مهما حدث من مستجدات، وهي ان النفوذ


ايزنهاور

الصهيوني في الولايات المتحدة لازال قويا اعلاميا وسياسيا، وان الحركة الصهيونية ومنذ ان نقلت - مع بداية عام ١٩٤٠ - جهودها واموالها الى حاضرة العالم الغربي (امريكا) وهي تخطط لتحفظ بيدها ورق الضغط السياسي الذي يكفل لها حماية المصالح الاسرائيلية، والدفاع عن وجودها بربطها - مصيريا - بالولايات المتحدة الامريكية. صحيح ان موازنات المصالح في المنطقة العربية وخاصة بعد حرب الخليج الثانية تتطلب من الولايات المتحدة ان تتخذ موقفا لا يدينها امام حلفائها في المنطقة العربية، ولا يضعف من هيبة خطابها الانساني بعد تصدرها للنظام العالمي الجديد، لذلك نراها تسعى لاحداث استقرار سياسي في المنطقة وتعمل على تهدئة بؤر التوتر المتفجر وتحديات التصعيد القائمة فيها.. الا انها لم تنجح حتى الان في احراج نفسها من دائرة الاتهام بالتواطىء مع اسرائيل، كما انها لم تستطع - ايضا - ان تثبت مصداقية مشروعها السلمي في المنطقة، بل كرست - بالفشل المتكرر لجولات المحادثات في واشنطن، ويمنح اسرائيل ضمانات القروض - ان السياسة الامريكية هي على حالها لم تتغير منذ عهد ترومان وصولا الى جورج بوش، وان شكليات الخطاب السياسي لم تتبدل كثيرا، وان حالة الفتور التي اصابت العلاقات الامريكية - الاسرائيلية ابان عهد شامير كانت مستلزما لابد منه، للدخول الى مسرح «الاعداء» وتقديم عرض جذاب يسمح بالعسكرة والتوطن.

خيار كلنتون للشرق الاوسط: عقد قران بين نهجي جيمي كارتر وجورج بوش

قد يصعب الان على توجهات الرئيس الجديد بيل كلنتون، ولكن من خلال المقابلات التي اجرتها عدة صحف ومجلات امريكية معه يمكننا ان نتلمس الطريق الذي يود ان يسلكه، للحفاظ على علاقات بلاده بالمنطقة العربية الاسلامية، وهي علاقات لن تخلو من التوتر بسبب الدعم الذي تقدمه امريكا لاسرائيل.

لقد حرص الرئيس كلنتون على التاكيد - دائما - على ان الدور الامريكي يجب ان يكون هو دور الوسيط الامين، الحافز والمشجع على تأييد العملية السلمية، ولكنني - كما يقول كلنتون لصحيفة نيويورك تايمز - «لا استطيع ان افكر بأية طريقة تستطيع بها الولايات المتحدة ان تفرض ارادتها وتساعد بذلك على تحقيق تسوية سلمية دائمة، نحن بحاجة الى تزييد العملية السلمية الراهنة، ولكن علينا ايضا ان نحافظ على التزامنا الخاص تجاه شريكنا الديمقراطي (اي اسرائيل) وأمنها العام الشامل». «انني كرئيس سأعطي اولوية قصوى - باستمرار - لضمان استمرارية عملية السلام واحراز تقدم نحو تحقيق سلام يضمن امن اسرائيل ويلبي الحاجات المشروعة للعرب، ولازلت اعتقد بأن الاطار الذي تم الاتفاق عليه في كامب ديفيد يمثل اطارا جيدا»، هذا هو مجمل الرؤية التي يبدو ان الرئيس الجديد سيتحرك من خلالها.. مباركة للنهج الذي ابتداه جورج بوش بجمع الاسرائيليين والعرب على طاولة المفاوضات، واشارة استحسان لنهج جيمي كارتر واطار الحل على صيغة كامب ديفيد.

حقيقة ان بيل كلنتون يضع اولوية لتجديد اقتصاد بلاده وانعاش قدراته في التحدي والمنافسة، وهذه الاولوية تتطلب استقرار الوضع العسكري والسياسي في المنطقة العربية، وتضيق هامش الصراع بين الفلسطينيين واسرائيل، وهذه متطلبات - في مجملها - ليست سهلة المنال في ضوء ما هو قائم من سياسات تحالفية مع اسرائيل، وتجاهل للحقوق الفلسطيني في الدولة وتقرير المصير.


السادات

ان المكانة «البتروجيوسياسية» للمنطقة العربية والحاجة الامريكية للثروة العربية لتحقيق الانتعاش الاقتصادي ستجعل الرئيس المنتخب مضطرا للضغط بعض الشيء على اسرائيل والزامها باتخاذ سياسات غير استفزازية ضد الفلسطينيين، والتخلي عن تأييدها - عند التجاوز - في الهيئات الدولية للحفاظ على استمرارية المصالح الحيوية الامريكية في المنطقة.

ولكن كل ما سبق مرهون ايضا بضغط القوى الصهيونية ومدى تسامحها او تحريضها على مثل تلك السياسات.. وهذه تشكل في حد ذاتها عودة لظاهرة الصراع السياسي حول الاولويات. فهل المصلحة القومية التي تقتضي قيام علاقة تناصر واحترام مع العالم العربي، وتتطلب وضع حد للتعاطف الامريكي - الاسرائيلي اللامحدود هي التي سيعطى لها الاعتبار، ام هي الاستجابة لضغوطات قوى المصالح والنفوذ الصهيوني على الساحة الداخلية، مع ما يترتب على ذلك من افشال وتوتير للعلاقة بالعالم العربي، والاضرار بالتالي بالمصالح السياسية والمكتسبات الاقتصادية - الاستراتيجية معه.

هذه هي اللحظة الحرجة في الخيارات الصعبة التي تنتظر الرئيس والطاقم الاستشاري الذي سيتبادل معه الرأي والمشورة.

ماذا يحمل الرئيس الجديد في جعبته؟



كلنتون
بين وعود الاصلاحات الاقتصادية والتزامات السيادة العالمية



الرئيس المنتخب كلينتون

واشنطن : يقين صالح

عندما تتعلق انظار العالم بالتغيرات السياسية الحادثة على الساحة الأمريكية، وخاصة المتعلقة منها بانتخاب الرئيس الأمريكي نفسه فان هذا التعلق يكون في العادة مبالغ فيه، لأنه ناشيء عن فهم خاطيء، واستيعاب قاصر لحقيقة «سلطة القوة والقرار» الذي يمتلكه - حقا - أو يناور فيه رئيس أكبر دولة عظمى في التاريخ.

ولعل من أوجه الأسباب التي تشرح استقرار النظام السياسي الأمريكي وتفسر استمرارية العظمة الأمريكية متربعة على عرش القوة والجبروت هو محدودية «سلطة القوة والقرار» هذه متوزعة بين واجهات عدة تتقاسم وتتكامل الأدوار فيما بينها لتحفظ لهذا النظام العتيد استقراره وقوته، دونما تنازع أو تنافر أو استبداد فردي لطائفة أو حزب حاكم كما هو عليه الحال في معظم دول العالم الثالث بما فيه عالمنا العربي والإسلامي.

إن السياسة الأمريكية الخارجية لم نعهد عليها - إلا نادرا - قيامها بخطوات تقفز فوق المألوف، أو تتخطى بطفرات ما هو معروف - فهي - ومنذ الحرب العالمية الأولى - تتحرك داخل إطار مجموعة من الثوابت والمرتكزات التي قلما مسها التغيير أو التبدل، اللهم إلا عند حدوث انتقالات مفصلية تترتب عليها تعديلات لابد منها لاستمرار منطقية التحرك الخارجي وتبرير الاستجابات الفجائية والتحولات الطارئة في هذه السياسة كما حدث بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وإبان احداث الخليج : الأزمة والحرب.

دور الرئيس الجديد : الواقع .. المحددات.. الإمكانيات

كما هو معروف - لدى البعض - فإن رئيس الولايات المتحدة سواء كان جمهوريا أم ديمقراطيا يتحرك ضمن قيود شديدة : سياسية ودستورية، وخلافا لزعماء البلدان الأخرى فإن الرئيس الأمريكي عندما يرسم وينفذ السياسة الخارجية والدفاعية للولايات المتحدة يكون مسؤولا وعرضة للاستجواب والمحاسبة أمام عدد كبير جدا من المؤسسات والقوانين داخل النظام السياسي الأمريكي. فعلى الرئيس الأمريكي - مثلا - أن يبرر تصرفاته أمام الكونجرس ووسائل الاعلام وأمام الجمهور والرأي العام وأمام الناخبين بطبيعة الحال.

وقد تحمل الرؤساء الأمريكيون هذه المسؤولية بطرق مختلفة على مر السنين ولكن من الواضح أن رئيس الولايات المتحدة يخضع في دوره القيادي لقيود سياسية وقانونية ودستورية وتشريعية اكثر من معظم زعماء العالم. ولعل جلسات الاستجواب الشهيرة كـ «وترجيت وايران - جيت واخيرا عراق - جيت» تذكرنا بعواقب التجاوز للصلاحيات الدستورية حيث اطاحت الأولى بالمستقبل السياسي للرئيس نكسون وهزت الثانية من مكانة الرئيس ريجان ولعل الثالثة كان لها دور ولو محدود في هزيمة الرئيس جورج بوش، فالرئيس الأمريكي عندما يرسم سياسة بلاده الخارجية وينفذها فإنه يخضع لتأثير ست مؤسسات فاعلة في المجتمع الأمريكي، ثلاث منها رسمية وثلاث غير رسمية ولكنها تشكل مع الثلاث الأولى «كابحة قوية» تحد من أي تجاوزات او تخطي فالمؤسسات الرسمية التي تنص عليها بنود محددة في الدستور الأمريكي وتنص عليها التشريعات هي : الفرع التنفيذي، والكونجرس بمجلسي الشيوخ والنواب فيه والفرع القضائي والمحكمة العليا فيه على وجه الخصوص. أما المؤسسات غير الرسمية فتشتمل على وسائل الاعلام (المرئية والمقروءة) واستطلاعات الرأي العام ومؤسسات التعليم العالي (الجامعات والكليات) ومؤسسات البحوث والدراسات المختلفة والتي تسمى مستودعات التفكير (Think Tanks).

وتحكم نصوص الدستور بالدرجة الأولى طبيعة العلاقات بين فروع الحكم الثلاثة في ميزان السياسة الخارجية. وهناك بنود محددة تضع قيودا محدودة على دور الرئيس

في السياسة الخارجية وإلى جانب احكام الدستور فإنه يتوجب على الرئيس أن يتقيد بتشريعات الكونجرس وقرارات المحكمة العليا التي تنطبق على السياسة الخارجية ويتعاطى الكونجرس العديد من قضايا السياسة الخارجية بما في ذلك نشر القوات المسلحة الأمريكية ، مبيعات السلاح، المعونات الخارجية، حقوق الإنسان، الاستخبارات... الخ ويمارس مجلس الشيوخ والنواب نفوذهما في السياسة الخارجية عبر العديد من اللجان المختصة في شؤون العلاقات الخارجية والقوات المسلحة والمالية ولابد من الاشارة الى انه إلي جانب الشيوخ والنواب - وهم غير منتخبين - إلا انهم يشكلون هيئة قوية داخل الكونجرس ومن الثابت والمعلوم أن هؤلاء الموظفين (المستشارين) يؤثرون على التشريعات تأثيرا اكبر مما لدى الشيوخ والنواب «الذين يعملون لحسابهم وذلك بسبب استقرارهم الوظيفي واطلاعهم البرلماني الواسع للقضايا داخل الإدارات المختلفة والمؤسسات الأمريكية الرسمية الثانية ذات العلاقة بالسياسة الخارجية، فهي الفرع الثاني الذي يترأسه الرئيس الأمريكي نفسه وتضم هذه المؤسسة مجلس الأمن القومي ووكالة الأعلام الأمريكية ووزارات الخارجية والمالية والدفاع والتجارة والعمل والطاقة كما تشمل بدرجة اقل على وزارات اخرى داخل الحكومة الأمريكية ويضم الفرع التنفيذي ايضا وكالات مهمة تجمع المعلومات الاستخبارية وتحللها وتشتمل هذه الوكالات على وكالة الاستخبارات المركزية (C.I.A) ووكالة استخبارات الدفاع ووكالة الأمن القومي وهي لاترسم السياسة بل تضع تقاريرها ودراساتها أمام صانعي السياسة الذين يعنون بإدارة السياسة الخارجية.

ورغم أن كل وزارة تشارك عمليا في عملية وضع القرار المتعلق بالشؤون الخارجية إلا أن وزارة الخارجية، تتحمل المسؤولية الأولى في اسداء المشورة للرئيس لدى رسم السياسة الخارجية وتدير وزارة الخارجية شبكة العلاقات الدولية من أجل تعزيز «أمن وسلامة الولايات المتحدة على المدى البعيد» فهي لذلك على اتصال دائم وتشاور مستمر مع الرئيس الأمريكي والكونجرس والوزارات والوكالات الأخرى كذلك تعمل على تنسيق علاقة أمريكا بالحكومات الأجنبية كما إنها تتحدث باسم الولايات المتحدة في الهيئات والمنظمات الدولية كالأمم المتحدة وغيرها أي أنها تمثل وتدير دبلوماسية الولايات المتحدة وبالرغم من ظاهرة الصلاحيات التي بيد الرئيس الأمريكي - وهي تقريبا ثلث السلطة - إلا انه يجد أن قدراته على إدارة السياسة الخارجية للولايات المتحدة محدودة بسبب تأثير وسائل الاعلام والجمهور الأمريكي والاكاديميين والمنظمات التي تعني بالابحاث السياسية حيث تؤثر افتتاحيات الصحف الكبرى والمنتديات السياسية المتلفزة بتناولاتها وتحليلاتها، وكذلك حلقات النقاش بالجامعات والمعاهد المتخصصة في مداولات السياسة الخارجية وبذلك تحفظ هذه المؤسسات وعي الجمهور – بعيدا عن التزييف – يقظاو متابعا لكل ما يجري حوله ومتربصا وقادرا على التحرك إذا ما تبين له بأن هناك اخطاء او زلات توشك أن تعرض مصالح أمريكا الداخلية او الخارجية للخطر.

بالطبع هناك - ايضا - مجموعات الضغط والمصالح وهي مؤسسات قوية لها اهتمامات تحد في احيان كثيرة من سلطات الرئيس وتكبح اتخاذ قرارات تؤثر على مصالحها وقد يتم بسبب ذلك اهمال بعض الافكار الاصلاحية لتضاربها مع مصالح هذه القوى واللوبي الصهيوني هو واحد من بين العشرات من مجموعات الضغط التي لها تأثير على توجهات السياسة الأمريكية.

الرئيس كلينتون : وعود الاصلاحات الاقتصادية

بالرغم من التشاغلات العالمية الكثيرة التي تورطت فيها الادارة الأمريكية السابقة فإنه من غير المحتمل أن تنسحب إدارة الرئيس الجديد بيل كلينتون بسهولة من هذه الالتزامات والتعهدات الدولية والتي جعلت من الولايات المتحدة والعالم من حوله اشبه بغابة موحشة ليس فيها الا شبح «وحيد القرن» بين قطيع من الغزلان الأليفة وبعض الذئاب الجريحة فهناك مظاهر قوة فرضتها العسكرة الأمريكية في الكثير من مناطق التوتر في العالم كالصومال والبلقان وكمبوديا والسلفادور ومنطقة الخليج العربي ولابد لاستمرار ظاهرة الاستقرار تلك من بقاء هيبة العسكرة الأمريكية وإلا فإن صراعات كثيرة آيلة للانفجار بسبب اختلال تحالفات سنوات الحرب الباردة وتداعي قطبية التوازن الثنائي بين القوى العظمى وتكديس حالات الاختناق السياسي والاقتصادي والعرقي على مساحات جغرافية واسعة. ولكن حتى مع وجود هذه التوترات وتعالي وتأثر الصراع، وضرورة وجود «هيبة عسكرية عظمى تطفيء من غلواء تنازع البقاء» في عالم انحطت فيه القيم وتلاشت به اخلاقيات التعايش بسلام فإن ضغط الواقع الاقتصادي وتطلعات تحقيق «الحلم الأمريكي» في البغددة والسعادة ستظل تطارد اولويات الرئيس بيل كلينتون.. وسوف يرى الرئيس الجديد بأن حريته في الحركة مقيدة - هذه المرة - بالوضع الاقتصادي المتردي العاجز عن النهوض والمنافسة وإذا ما استمر الانحسار الاقتصادي وتباطأ التحسن والانتعاش وقدرات التنافس مع الاقتصاد العالمي فإن هذا سيدفع في اتجاهين :



المقر الرئيسي لوكالة المخابرات المركزية

فإما أن يعيد الرئيس توجيه اهتمامه الأساسي نحو القضايا الداخلية وتوظيف الدعم المالي الكافي للحفاظ على توازن واستقرار الساحة الأمريكية مع ما يتطلبه من عزلة وابتعاد عن السياسة الخارجية والتزاماتها المادية الكبيرة وبالتالي تلاشي شبح «وحيد القرن» وترك الغابة بغزلانها وذئابها لصرعات «تنازع البقاء» الشرس في ظل غياب حضارة انسانية غالبة وإما أن تظل عيون أمريكا مفتوحة على العالم من حولها يتسيد قرنها الوحيد ادبيات القوة والتوجيه والبقاء في تلك الغابة وإلى أن تظهر قوى حضارية إنسانية جديدة منافسة ولكن الخيار الثاني يطرح عليها تحديات ومخاطر ظهور طفح عرقي وعنصري تتسبب به تدنيات مستوى المعيشة وتزايد البطالة وتلاشي أفراح الإنسان الأمريكي بفردوسه الأرضي مما يعني قطع خط الأمان والعودة إلى سرطان الكوارث وانتفاضات مشابهة لما حدث في لوس انجلوس خلال العام الماضي.

خياران احلاهما مر.. ولا بديل

ماذا يملك الرئيس بيل كلينتون الديمقراطي؟ هل يقف الكونجرس الذي يحظى بأغلبية ديمقراطية معه ويتجاوب مع رؤيته الاصلاحية؟ إن التاريخ السياسي للولايات المتحدة يشهد بأن الرئيس سواء كان ديمقراطيا أم جمهوريا فإنه سوف يتحرك ضمن محددات القيود والظروف ذاتها، وستبقى تلك المحددات قائمة بغض النظر عن امكانات الحزب السياسي الحاكم.. وهذه المحددات ستظل قائمة ما تعاقب الحزبان الرئيسيان على تداول السلطة والحكم.

ولكن هذا لايعني أن فضاءات الرؤية والتحرك امامهما محدودة ولكن معناه أن هذه الفضاءات لاتكفي - احيانا - لاعطاء اي منهما فرصة إطلاق الذراع الأمريكية لتباشر السطوة والهيمنة في كل مكان وتستهلك بذلك الثروة والعافية لكي تحتفظ الولايات المتحدة بالمكانة الغالبة في النظام العالمي الجديد وتأمن - في الوقت نفسه - عدم انهيار البناء الاقتصادي والاجتماعي وتوسع الطفح العرقي وسرطان العنصرية.

إذا في ظل هذا الفضاء المحدود تتشكل رؤية الرئيس الجديدوتتقدم خياراته وهي لن تخرج عن معادلة الاختيار بين «وضعين «أحلاهما مر» العظمة أو العافية ، قيادة



الكونجرس

النظام العالمي الجديد أو الاصلاح الاقتصادي لذلك ومع هذا الاختبار الصعب سيجد الرئيس نفسه مدفوعا لأن يمتحن عدة تحديات وينتظر قياس صدماتها، ثم المداولة والتفاضل فيما بينها فليس للرئيس الجديد بيل كلينتون قبول خيار العزلة وقد منحت انهيارات الاتحاد السوفياتي وتفكك وحدة أوروبا الشرقية للولايات المتحدة مكانة الدولة الأولى في العالم وقد تم تتويجها رسميا مع تداعيات أزمة وحرب الخليج.. وليس للرئيس الجديد الرضا بخيار انفجار ساحة بلاده الداخلية بسبب الأزمة الاقتصادية الطاحنة ولكن هو بين هذين الخيارين سيعيش حالة من المراوحة والتدبر مطلوب منه فيها أن يخفف نفقات بلاده العسكرية الباهظة وان يجتهد لاعطاء أمريكا صورةافضل تنسجم مع شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان وتبعد بها عن مظاهر الاستعمارية البشعة ودعم الدكتاتورية في العالم وعليه أن يتجه لمعالجة اعراض الطفح العرقي - العنصري وانفاق المزيد من الميزانية على برامج الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي وعلى قطاعات التعليم والخدمات الصحية ومحاربة عقلية التعايش على عافية الدولة (Welfare mentality).

مطلوب منه لاحداث الاستقرار العالمي أن يضرب خبطة على الراس واخرى على الحافر كما يقولون، حتى يبقى شبح «وحيد القرن» يفرض الهيبة على الغابة وحتى يهدأ السرطان الثائر في بلاده والذي لن يتوقف إنتشاره بتناول مسكنات وقتية يتم تعاطيها بين الحين والحين.

هذا هو التحدي الذي ينتظر الرئيس الجديد «بيل كلينتون» فهل ينجح في ذلك أم تظل تصريحاته خلال حملته الانتخابية مجرد «تهويشات» دعائية سرعان ماتتلاشى مع بدايات تسلم السلطة في العشرين من يناير والدخول - بعد ذلك - في معمعمة الصراع مع الكونجرس والاعلام ومجموعات الضغط والمصالح المختلفة؟ هذا ماستكشف لنا عنه سياسات وتوجهات الشهور الأولى من حكم الرئيس بيل كلينتون على الساحتين المحلية والدولية.

رؤساء الخارجية السابقون يتقدمون بالنصيحة للرئيس الجديد

التقى أربعة من رؤساء الخارجية السابقين بالرئيس الجديد «بيل كلينتون» واشادوا بحسن اختياره لفريق السياسة الخارجية العامل معه والذي سيعوض قلة خبرته السابقة في هذا المجال. وقد التقى هؤلاء الأربعة مع الرئيس في بيته في ولاية اركنساس لمناقشة خيارات السياسة الخارجية التي ستواجهها الإدارة الجديدة.

وقد تحدث رؤساء الخارجية السابقين وهم وليم روجرز، اديموند موسكي، الكسندر هيج وجورج شولتز، واشاروا إلى أن السيد كلينتون قد ورث عالما مضطربا، ولكنه والفريق الذي معه مؤهلون لهذا العمل، وقد عبر عن ذلك السيد موسكي بالقول للرئيس كلينتون «إنك مضطر للمفاضلة كل صباح لتحدد اي مشكلة تضغط اكثر هل هي الصومال أم البوسنة؟ فاليوم هي البوسنة إنها محاولات تدريبية يتعلم الإنسان منها بقدر توغله فيها»

اما وزير الخارجية الكسندر هيج فقد عبر للرئيس عن صعوبة تجاهل السياسة الخارجية حتى مع وجود الصعوبات الداخلية او العكس بالقول «إنك لاتستطيع النجاح في الخارج إذا ما فشلت في الداخل» أما وليم روجرز فقد قال بأن «قمة الأولوية للرئيس كلينتون يجب أن يعطيها للرئيس بوريس يلتسن لكي يحافظ على الديمقراطية في روسيا فالتصديق على معاهدة ستارت يجب ان تكون هي الأولوية الثانية للرئيس كلينتون».

أما السيد روجرز فقد كانت نصيحته بأن على الرئيس كلينتون أن يكون واضحا في سياسته تجاه العراق وأن عليه أن يواصل الضغط على الأمم المتحدة لتأكيد التزام صدام حسين بقرارات الأمم المتحدة.

مقال الأسبوع

بقلم: يوسف كمال محمد
خبير الاقتصاد الإسلامي

المشاركة.. قاعدة الإسلام الاقتصادية

في الحياة الاقتصادية نميز بين نوعين من الاستثمار، نوع يقوم بالاستثمار المباشر - من السلع والخدمات كالمستثمر - صاحب المشروع او الشركة بتمويل من ماله الخاص، ويتولى الاشراف والإدارة مباشرة، أو بطريق غير مباشر عن طريق شراء الأسهم في الشركات المساهمة، ونوع آخر يوظف المال عن طريق الاقراض والاقتراض بطريق مباشر، كإقراض المصرف للأفراد والمؤسسات او بطريق غير مباشر عن طريق شراء السندات والأذون والشهادات بأنواعها، سواءكانت تخص شركات او حكومات.

والعلاقة الأولى: حيازة لأصول حقيقية قائمة على العائد المتغير، وتتضمن مخاطرة في الاستثمار ومشاركة في العائد، والعلاقة الثانية: حيازة لأصول نقدية قائمة على ضمان راس المال وتثبيت العائد، فالعلاقة الأولى تقوم على المخاطرة، اما الثانية فتقوم على الضمان.. كما انه في سوق التمويل المعاصرة، يستحيل الفصل بين الاستثمار الانتاجي، الذي يمثل تيارا من السلع والخدمات، والاستثمار المالي الذي يمثل مضاربة على اسعار الصرف والأوراق المالية والعقود، فالأول اضافة حقيقية للناتج القومي، أما الثاني فهو كسب لفروق الأسعار غذاؤه التخمين بالغيب عن توقعات الأسعار وسعر الفائدة والتضخم.

وأسلوب المشاركة محدود نسبيا في كافة الدول بينما تنتشر مؤسسات التمويل التي تعمل في مجال الاتجار في الديون، وتطبعت عقليات الناس وسنت قوانين الحياة وتعارفت على هذا الأسلوب. الأموال التي يقدمها العميل مضمونة ويحصل بها على عائد ثابت من خلال نظام الودائع بالمصارف، او شراء الأوراق من سوق النقد أو سوق راس المال وكان تأثير هذا الأسلوب عميقا في عقلية وسلوك الناس حيث فقدوا روح المخاطرة والاهتمام بنتائج استخدمات اموالهم والاشراف على سير اعمالهم. هذا الأسلوب في التعامل اصبح امرا واقعا في الاقتصاد الغربي، كما أن مؤسسات الربا اصبحت حقيقة يصعب خلع تأثيرها من عقول المفكرين ورجال الأعمال ويعتبر «دراكر» (DRUCKER) الاقتصادي الأمريكي صاحب الفضل في ابراز مفهوم الاقتصاد الرمزي وهو يعني حركة رؤوس الأموال بما في ذلك تقلبات أسعار الفائدة وتدفقات الائتمان بينما يعني الاقتصاد الحقيقي حركة السلع والخدمات.

الديون والربا

إن أغلب المؤسسات النقدية في امريكا تتعامل في أوراق الديون في كلا جانبي ميزانياتها أصولا وخصوما، والأوراق الثانوية لها فئات اقل، ومدة اقل ومخاطرة اقل عن الأوراق الأولية، والمؤسسات النقدية تقل ملاءمتها حيث تكون أصولها المملوكة جزءا من حجم الأعمال، عادة تكون اقل من ١٠٪ ولهذا كان للدائنين استحقاق كبير على ايراداتها.

وحتى يتضح شذوذ ظاهرة علاقة الدين وتضخمها وانحسار علاقة المشاركة والمخاطرة، نقارن بين السندات والشهادات والحسابات ذات الفائدة وهي علاقة اقتراض مع الأسهم وهي القائمة على المخاطرة والعائد المتغير في امريكا. والمقارنة تظهر في الجدول التالي:

وبموجب هذه البيانات نجد بالمقارنة بين الأسهم وبقية الأوراق المعتمدة على الفائدة مدى ضعف المخاطرة والمشاركة بالنسبة للاقتراض.

وفي تقدير سويزي وماجدوف - من رجال الاقتصاد الأمريكي - أن عدم استقرار الاقتصاد الأمريكي سببه اساسا هيكل من الدين الداخلي المتزايد منذ الستينات والمتصاعد بعد كساد منتصف السبعينات بمعدل يفوق معدل توسع الاقتصاد الحقيقي. ويشمل هذا الهيكل المالي الضخم ديون الحكومة والقطاع العائلي ورجال الأعمال ماليين وغير ماليين، والقطاع المالي بوصفه مقترضا قد ضاعف ديونه عشرين مرة

الأدوات المالية الأولية لسوق رأس المال ديسمبر ١٩٨٢ ببليون دولار

الأوراق المالية الحكومية	فائدة	٨٨٥,٣
الأوراق المالية للولايات والمحليات	فائدة	٤٥٠,٥
سندات الشركات	فائدة	٥٦٧,٧
الرهونات	فائدة	١٦٥٤,٤
اسهم الشركات	مشاركة	١٨٦١,١

أضف إلى هذا الأدوات المالية الثانوية وهي كلها بفائدة

أذونات الخزانة	٣١٢
شهادات الايداع	٢٦٠
أوراق مقبولة من البنوك	٧٥
أوراق مالية تجارية	١٧٠
أسواق «اليورو دولار» تقديري سنة ١٩٨٠	٥٠٠
قروض البنوك التجارية	١٠٤٢,٣

في مدى عشرين عاما من ١٩٦٥ إلى ١٩٨٥ والحكومة ست مرات، والمستهلكين سبع مرات، فاغرى الاقتراض لشراء الكماليات القطاع العائلي للغرق في الديون وقطاع الأعمال المنتج تضاعف الى مايقرب من ثماني مرات واصبح يقترض لخدمة القروض التي تبلغ ٥٠٪ من مجموع التدفق النقدي للشركات سنة ١٩٨٢ بينما كان لايزيد في السبعينات عن ٢٧٪ اما القطاع المالي فقد اصبح يقترض لنفسه ليضارب في اسواق المال وليلهب اسعار الأصول المالية.

تراكم السلبيات

إذن فعلاقة الربا في المعاوضات سببت تراكم السلبيات في الاقتصاد المعاصر سواء كان محليا او عالميا، فعلى اساس الربا طغت الصفقات المالية على الحقيقية وانحسرت الأسهم وتضخمت صكوك الديون والقى هذا الموقف بسلبياته على الادخار والاستثمار وتوزيع الدخل وتخصيص الموارد، وانعكس في مضاعفات التضخم والأزمات وانتقل هذا الموقف الى علاقات من المقامرة في اسواق المال ليعكس مؤامرات الطغمة لاتوازن قوى العرض والطلب، وكان الربا اهم عامل في تكوينها وتسريعها وعن طريق اسلوب الربا في سوق النقد والمضاربة في سوق المال نهبت موارد العالم الثالث ولف حول عنقه حبل الديون والمجاعة والحاجة.

يقول (موريس آليه) في كتابه من الانهيار الى الازدهار «انه لايمكن بدون خطورة التقليل اليوم من اعتبار عدم الاستقرار الكامن بعمق في احشاء الاقتصاد العالمي، فهذا الاقتصاد يقف اليوم فوق بركانين: الاستدانة الطائشة، والبطالة المفرطة، هذا وان توازن الحاضر توازن قلق جدا او غير مستقر، وكل خطأ في التخمين سيكون ذا اثر بالغ في اعاقة مستقبلنا والواقع ان معظم الصعوبات المالية انما تنشأ من جهة عدم المعرفة الكلية بالشروط النقدية والمالية لتشغيل كفء وعادل لاقتصاد السوق ومن جهة اخرى من بنية غير ملائمة للمؤسسات المصرفية والأسواق المالية لتذليل هذه الصعوبات ولكي لاتجد انفسنا في المستقبل في وضع مماثل لوضعنا في هذه الأيام ولتأمين استقرار الاقتصاد وكفاءته وعدالة توزيع الدخول لابد من اصلاح جذري للمؤسسات النقدية والمالية وللأسف لا احد يتكلم عن ذلك!».

ومن هنا يظهر اهمية استدعاء الإسلام للانقاذ، فالإسلام يقيم قاعدته الاقتصادية على المشاركة ويحقق على اساسها علاقات قائمة على الغُنم بالغُرم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الخراج بالضمان» سنن ابن ماجه، والخراج معناه «الغلة» وقال عليه الصلاة والسلام «لايغلق الرهن من صاحبه الذي رهنه، له غُنمه وعليه غُرمه» رواه الدار قطني والحاكم «فمن ذلك معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل خيبر هو وخلفاؤه من بعده إلى أن اجلاهم عمر رضي الله عنه فعن ابن عمر «عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر بشرط ما يخرج منها من ثمر او زرع» صحيح مسلم.. فإذا كان جميع المهاجرين كانوا يزارعون، والخلفاء الراشدون واكابر العلماء، والتابعين من غير أن ينكر ذلك منكر، لم يكن اجماع اعظم من هذا بل ان كان في الدنيا اجماع فهو هذا لاسيما واهل بيعه الرضوان جميعهم زارعو على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده» انظر القواعد النورانية الفقهية لابن تيمية الذي يقول ايضا في كتابه:

«فإن التصرفات العدلية جنسان: مفاوضات ومشاركات» فالمفاوضات كالبيع والاجارة والمشاركات: شركة الاملاك وشركة العقد، ودخل في ذلك اشتراك المسلمين في مال بيت المال، واشتراك الناس في المباحات كمنافع المساجد والأسواق المباحة والطرقات ومايحيي به من الموت او يوجد من المباحات واشتراك الورثة في الميراث واشتراك الموصى لهم والموقوف عليهم في الوصية والوقف، واشتراك التجار والصناع شركة عنان او ابدان ونحو ذلك، وهذان الجنسان هما منشأ الظلم كما قال تعالى عن داود عليه السلام «وإن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم».

والتصرفات الأخرى هي الفضلية كالقرض والعارية والهبة والوصية، وإذا كانت التصرفات المبنية على المعادلة هي معاوضة او مشاركة فمعلوم قطعا أن المساقاة والمزارعة ونحوهما من جنس المشاركة ليس من جنس المعارضة المحضة.. فإنها عين تنمو بالعمل عليها فجاز العمل عليها ببعض نمائها كالدراهم والدنانير.. والمضاربة جوزها الفقهاء كلهم اتباعا لما جاء فيها عن الصحابة رضي الله عنهم» انتهى كلام الإمام ابن تيمية.



يوسف كمال محمد

العمل هو الأساس

إن الإنسان لم يخلق شيئا، لا ارضا ولا خامات ولا طاقة ولكنه يضيف اليها منافع شكلية، فيصنعها، اومكانية فينقلها، او زمانية فيخزنها، ولهذا فإن توزيع الدخل يقوم ابتداء على العمل سواء كان ذلك عملا حيا ممثلا في يد او عقل، او عملا مدخرا ممثلا في راس المال المدخر يقول تعالى «وان ليس للإنسان إلا ما سعي» فعوائد عوامل الانتاج في الإسلام هي:

١ - العامل ويحصل على اجر او جعالة ويمكنه ان يشارك ويحصل على ربح.

٢ - راس المال العيني ويحصل على ايجار مقابل منفعته، ويمكنه أن يشارك ويحصل على الربح.

٣ - راس المال النقدي ولايباح له إلا المشاركة سواء كان نقودا بالخلقة او نقودا بالاصطلاح ولهذا حُرّم ربا الدين وأيضا ربا البيوع.

ولهذا يقسم الفقهاء المال الى «نقود وعروض او اثمان وعروض من حيث المقصد من طلب كل منهما.

فالدراهم والدنانير مقصود منها اولا المعاملة لا الانتفاع، وبين العروض التي المقصود منها الانتفاع بها لا المعاملة وأعني بالمعاملة كونها ثمنا» انظر بداية المجتهد لابن رشد.. حتى الذهب والفضة إذا قصد بهما الانتفاع تغير حكم الزكاة فيهما عما إذا استخدما للمعاملة.. ففي زكاة الحلى اختلفوا والسبب في خلافهم تردد شبهة بين العروض وبين التبر والفضة اللتين المقصود منهما المعاملة في جميع الأشياء فمن شبهه بالعروض التي مقصود منها المنفعة اولا: قال ليس فيه زكاة بالتبر ومن شبهة بالتبر والفضة التي المقصود منها المعاملة اولا: قال فيه زكاة.

فالأموال ثلاثة: ثمن بكل حال وهو النقدان، ومبيع بكل حال كالنبات والدواب، والثالث ثمن من وجه ومبيع من وجه كالمثليات» .. انظر الدر المختار لابن عابدين.

والأخذ باسلوب المشاركة تزداد معه الحركة الاقتصادية وتتوفر وسائل اكثر للعمل، وتتدفق طيبات اكثر للحياة الطيبة كما تنمو حوافز الاكتشاف والاختراع والتجديد من المخاطرة.. ولهذا نجد الإسلام يضيق دائرة الاقتراض والتجارة بين النقود بيعا وشراء لأجل، ويحرم المكاسب المضمونة والمبيعات غير المملوكة، ويعتبر المخاطرة هي أصل الاستثمار ومحرك التنمية.

التضامن الاسلامي

بقلم: الشيخ نادر النوري

المسلمون تتكافأ دماؤهم وأموالهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم، والمؤمنون اخوة يفزع بعضهم لبعض ويكفل بعضهم بعضا، كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فالمؤمن كما يحرص على اطعام اخيه الجائع وكساء العريان وسقاء العطشان يحرص كذلك على حياته وحريته وثقافته وكرامته ومكانته الاجتماعية، يحزن لحزنه ويفرح لفرحه ويأمل لمستقبله وحاضره لو كان مستقرا ثاويا، فالتكافل والتضامن بين المسلمين في كل شيء، في المشاعر والاحاسيس، وفي المطالب والحاجيات، وفي المنازل والكرامات فلا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه من الخير.

سواء كان تكافلا ادبيا حيث يشعر كل مسلم نحو اخوانه الاخرين بشعور الحب والتقدير والاحترام وحسن المعاملة والتعاون في سراء الحياة وضرائها. او علميا بان لا يضن العالم بعلمه على الناس ولا يكتم ما رزق منه لكي ينفرد دون سواه بالرئاسة العلمية او التميز العلمي في تاييد السياسة الرشيدة وانكار الفساد والانحراف فيها، او دفاعيا عن العقيدة وسلامة دار الاسلام والنفير اذا غار عليها عدو مغير ولا يعفيه من هذا الواجب مقام ولا منزلة الا ان يكون به مرض او عمى او عرج او عذر من الاعذار، واذا اسر العدو واحدا من المسلمين في المغرب وجب على اخر رجل مسلم بالمشرق ان يهب مع اخوانه لاستنقاذه وتخليصه من ايدي الاعداء.

رب « وامعتصماه» انطلقت

ملء افواه الصبايا اليتم

لامست اسماعهم لـكنها

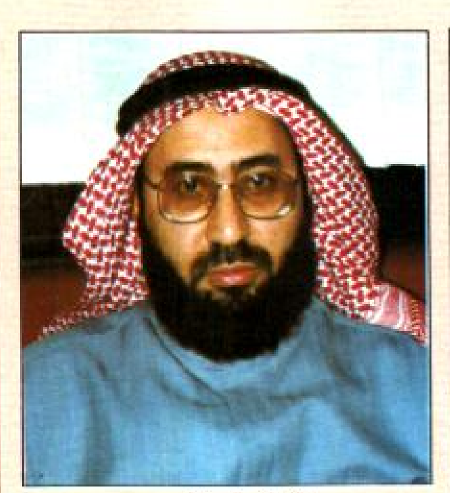
لم تلامس نخوة المعتصم

او جنائيا بان (لا يكل دم في الاسلام) ولا تقع جريمة قتل في المجتمع الاسلامي دون ان يقتص من فاعلها، وان لم يعرف فاعلها الزم الشارع القسامة على اهل المكان الذي وقعت فيه الجريمة بانهم لا يعرفون القاتل ولا يؤوونه عندهم، والدية تكون على العاقلة وان عجزوا لزمت الدية بيت مال المسلمين.

او اخلاقيا بمسئولية الجميع عن صيانة الاخلاق وحفظ المجتمع المسلم من الفوضى والفساد والانحلال، والانكار على مرتكبي المنكرات الخلقية باليد او اللسان او القلب حتى لا تغرق سفينة المجتمع بخرق اسفلها.

او اقتصاديا بحفظ ثروات الامة من عادية الضياع والتبذير او سوء استعمال الاقتصاد الوطني بالاحتكار والتلاعب بالاسعار والغش في المعاملات والحجر على السفهاء حتى يثوبوا الى رشدهم.

او عباديا بوجوب القيام بفروض الكفاية في العبادات كصلاة الجنازة والاذان والحث على الجمعة والجماعة.



الشيخ نادر النوري

او حضاريا بالقيام باى عمل مؤسسي ديني او دنيوي، سياسي او اقتصادي، او خيري، زراعي او تجاري، علمي او ادبي هو من البر الذي يحبه الله وينبغي ان تنهض الأمة لادائه سعيا للأفضل والاكمل.

او معاشيا لتحقيق الرعاية المعيشية لفئات من المجتمع المسلم يتميز اكثرها بالعجز والفاقة كالمدين الذي غلبه الدين بخسارة او جائحة او بسبب بعض الاعمال الاجتماعية كتحمل زعيم قوم ديات القتلى من المتخاصمين لصيانة الدماء واحلال الوئام محل النزاع، او تحمل الاموال لعمل بعض المبرات والخيرات التي يعود نفعها على المجتمع.

والقاتل اذا قتل خطأ، فان دية القتيل لا يتحملها وحده، بل تتحملها عاقلته وهم عصبته من اقربائه او اهل ديوانه او اهل نقابته على تفصيل يعرف في موضعه من كتب الفقه.

وابن السبيل المنقطع عن بلده ولو كان منها غنيا، والضيافة فرض على كل مسلم يوم وليلة مبرة واتحاف ثم ثلاثة ايام ضيافة كما قال ابن حزم ١٧٤/٩ في المحلى وان يعطى من حضر الحصاد للثمار والحبوب شيئا منه «كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده».

واذا حضر القسمة - اي للتركة والميراث - اولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا، ومنع الماعون وهو كل ما ينتفع به من شئون البيت وغيره ويستعيره الناس فيما بينهم كالفاس والقدر والابرة متوعدا عليه بقوله «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون»

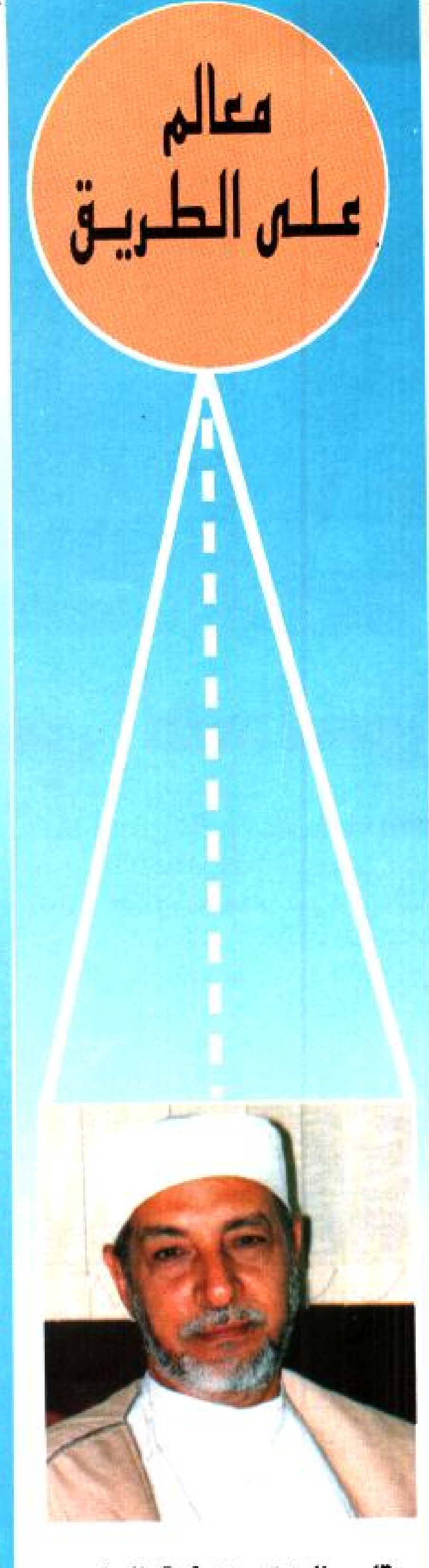
وكذا الفقير الذي لا يجد ما يتزوج به يجب على قريبه الموسر تزويجه ونفقته لان الزواج واجب على من كان في حاجة اليه ويخاف على نفسه الوقوع في الحرام واذا جاع انسان او عطش او مرض بحيث اشرف على الهلاك وجب على من يعلم بحاله ان يبادر لانقاذه، فان كان عنده فضل من طعام او شراب او دواء او مال يشتري به مايدفع الهلاك عن ذلك الانسان وجب ان يدفعه اليه، فاذا امتنع كان لذلك المضطر ان يأخذه منه عنوة ويقاتله عليه، فان قتل كان على المانع القصاص وان قتل المانع لم يكن على قاتله المضطر شيء وعلى هذا اتفاق العلماء.

ومانع الحق باغ على اخيه الذي له الحق، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع». واذا اصبح العدو يهدد سلامة البلاد، ولم يكن في خزينة الدولة مايكفي للانفاق على الجيش وتجهيز المقاتلين وجب ان تأخذ الدولة من اموال الناس بقدر ما يندفع به الخطر، وتأمن الامة على ارواحها واموالها واستقلالها، وكذا الحكم في الكوارث العامة كالفيضانات والزلازل والمجاعة، فان من واجب الدولة ان تسعف المنكوبين لا بالخيام والدقيق فحسب بل بتمكينهم من الحياة الكريمة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا اتاه فيء قسمه من يومه فيعطي للآهل (المتزوج) حظين، ويعطي للاعزب حظا واحدا وكان عمر يفرض لكل مولود في الاسلام عطاءا يزاد على عطاء ابيه (مائة درهم) وكلما نما الولد زاد العطاء وجرى على ذلك الخلفاء بعده.. ومقرر ان نصيب الفارس المجاهد سهمان خلافا للراجل لما يتحمله الفارس من نفقات الفرس.. ولم يبق احد في حاجة سكن او اجر، فكان يعطي الرجل على قدر حاجته كما كان يعطي على قدر بلائه وخدمته للاسلام وموارد هذا الخير الذي عم الامة هو من مصادر عدة جعلها الاسلام من تمام الايمان كالزكاة فهي (للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب (اي الاسرى) والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل).

والنفقة على الاقارب التي تلزم الرجل على الابوين واصولهما والابناء والأخوة والاعمام والعمات والاخوال والخالات وفروع هؤلاء جميعا والزوجات والمطلقات في العدة والرقيق بحق مالكه والحيوان. والنفقة تشمل الطعام والغذاء واللباس والمأوى والاخدام للعاجز والمريض والتعليم والتزويج لمن هو بحاجة اليه والخدمات الاجتماعية المتعارف عليها.

والوقف كان ذريا او خيريا والغنائم (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل).

والركاز في باطن الارض من معادن ونقود او اعماق البحار والنذور والكفارات والاضاحي وصدقات الفطر والخراج والجزية والعشور فما من احد من المسلمين الا وله حق في هذا المال فهل تترك هذه الشريعة الشاملة الكاملة احدا من المسلمين هملا او نهبا او ضياعا؟



بقلم : الدكتور توفيق الواعي

صربيون ومسلمون مطلوبون للعدالة ولكن...!!

لم يحدث في العصر الحديث كله ولم يعرف في القرن العشرين على امتداده ان تسبب صراع مسلح، أو نزاع صربي عرقي في مآسي يندى لها الجبين، ويتمزق لها الحياء، وتتفطر لها الاكباد، مثل ما عرف من وحشية الصرب مع المسلمين العزل في البوسنة والهرسك. وحشية تخلت عن أي معنى من معاني الرجولة، عن الشرف العسكري، عن الشعور الانساني ، عن النزوع الفطري السوي لأي كائن بشري. مآسي يتحدث عنها العالم كله بشعوبه ومنظماته واعلامه واجهزته المسموعة والمقروءة والمرئية، ممارسات حية صارخة مكشوفة فاضحة. مأساوية مفزعة، لم ترحم رضيعا ولا طفلا ولا صبيا، ولم ترع أما أو امرأة او عجوزا هرما، ولم تقلت شابا يافعا وأبا عائلا، ولم تحفظ عرضا أو شرفا أو ذمة!! تقول تقارير الأمم المتحدة ومجلس الأمن وصندوق رعاية الطفولة التابع لها : بان اكثر من مليون واربعمائة الف طفل مسلم كانوا ضحايا نفسيين لحرب الصرب ولايعرف مصيرهم النفسي مستقبلا!! فما من احد من هؤلاء الضحايا الا رأى بعينه جثثا لاجساد مشوهة لاقرب اقربائه وكثير منهم شاهدوا اباءهم يقتلون امام اعينهم او يضربون ويهانون، ويرون امهاتهم يتعرضن للاغتصاب، كما يتعرضن للامتهان والقتل، ولايجد هؤلاء الأطفال الذين مزقتهم الآلام سلوى في معسكرات ايوائهم سوى رسم صور ديارهم التي هجروها، وأفراد اسرهم الذين شنقوا او قتلوا، ومظاهر الحرب التي دمرت كل شيء، وهم لايعتمدون في ذلك على الخيال، وإنما على واقع اليم، ويقول احد المسؤولين في الامم المتحدة: يتساءل الأطفال البسنيون المسلمون الذين لايتجاوز اعمارهم السابعة، هل سنعود إلى ديارنا اليس كذلك؟!! وتتساقط دموعهم ويكثر هلعهم وصراخهم عندما يدركون أنهم لن يعودوا أبدا، فقد اختفى اباؤهم وقتلت أمهاتهم واخواتهم أمام أعينهم بعد أن اغتصبتها وحوش آدمية تحمل السلاح!! هذا وقد خصصت مجلة «نيوزويك» الأمريكية العالمية موضوع الغلاف في عددها الأخير لعمليات الاغتصاب القذرة في البوسنة والهرسك للنساء المسلمات، وابرزت تحقيقات الأمم المتحدة التي اثبتت اغتصاب ثلاثين الفا من النساء المسلمات فقالت : لم يقتنع الصرب بممارسة سياسة التطهير العرقي وإبادة المسلمين وتشريدهم طمعا في السيطرة على مزيد من الاراضي فلجأوا إلى عمليات الاغتصاب الجماعي كوسيلة قذرة لاذلال المسلمين ودفعهم الى الهروب وترك أراضيهم ثم تقول : لا احد في الحقيقة يعرف الحجم الحقيقي لضحايا الاغتصاب في البوسنة والهرسك، لان الحجم يهول ويرعب فالتقديرات الأولية للأمم المتحدة تتراوح بين ٣٠ الفا إلى ٥٠ الف فتاة وامرأة مسلمة، منهن أطفال في سن السادسة والسابعة وعصابات الاغتصاب تفعل جرائمها في وحشية فريدة في التاريخ الإنساني كله، وكثيرا ما تقتل الضحية بعد استنفاد الغرض منها واستهلاكها، وقد وضعت هذه الضحايا في معسكرات الاغتصاب التي خصصها الصرب للنيل من النساء المسلمات وقتلهن أحيانا أمام ذويهن، وفي مناطق ومعسكرات أخرى جرائم اغتصاب عن عمد وتخطيط لاجبار المسلمات على حمل أطفال صربيين، واحتجاز النساء لحين الوضع أو حتى تمر الفترة المسموحة لحدوث الاجهاض! فمن يحاكم هؤلاء السفاحين مجرمي الحرب، ومن يردعهم؟ ومن يحفظ دماء المسلمين وأعراضهم؟ لقد أعلن وزير خارجية أمريكا عن الاعداد لمحاكمة عشرة من مجرمي الحرب في يوغسلافيا وعلى رأسهم الرئيس الصربي سلوبدان ميلو سوفيتش وذلك على غرار محاكمة مجرمي الحرب في نورمبرج التي قامت بمحاكمة النازيين بعد الحرب العالمية الثانية ولكن المحللين السياسيين الأمريكيين انفسهم يقولون : إن هذا الاعلان عن المحاكمة المزعومة جاء للاستهلاك المحلي. لان محاكمة نور مبرج تمت لأن الحلفاء المنتصرين طالبوا بها، اما في البلقان فلازال الصرب هم المنتصرون فمن يحاكمهم؟؟!!

وكذلك تصريحات دول اوروبا بالمقاطعات وغيرها تتمتع بمظلة الاستهلاك المحلي وعلى هذا الغرار مجلس الأمن وهيئة الامم المتحدة ومؤتمراته ومفاوضاته ودول روسيا والصين واليابان! فمن يحاكم؟ ومن يمنع سلخانات الصرب وتآمرات وحوش الحضارة الكاسرة؟ وهنا قد يرد سؤال : من يحاكم المسلمين المتخاذلين وفي مقدورهم منع الجريمة وهم أكثر من خمسين دولة وجيشا ورئيسا؟ وهل هذه المؤتمرات والمساعدات المسلمة ايضا للاستهلاك المحلي؟ وهل هناك من يساوم على اعراض المسلمين ودمائهم وديارهم؟!!! وهل تستطيع الدول الإسلامية ان تساوم على لعنة الله والتاريخ؟ وهل تستطيع ان تفلت من محاكمات الشعوب وعدالة الله؟؟!! لا اظن .. لا اظن...



غلاف الكتاب

التهديد الاسلامي حقيقة أم خيال؟ - تأليف جون اسبوزيتو

الحلقة الثانية

نواصل عرض كتاب «The Islamic Threat» للكاتب والمفكر الامريكي المشهور جون اسبوزيتو وهي رؤية موضوعية غربية للصحوة الاسلامية المعاصرة والنظرة الغربية القاصرة لها.

ترجمة وإعداد المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث - واشنطن

التهديد الاسلامي الحالي

ان الخوف من الاسلام ليس امرا جديدا، والاتجاه للحكم على تصرفات المسلمين من منطلق العزلة الجديدة، وتعميم تصرفات الاقلية على الاكثرية، وتجاهل تجاوزات مماثلة ترتكب باسم الاديان والايديولوجيات الاخرى (بما فيها الحرية والديمقراطية) ليس كذلك امرا جديدا. وقد قارن ماكسيم رودنسون علاقة الاستقطاب التاريخي بين المسيحية والاسلام بتلك المنافسة العالمية الاخيرة بين الراسمالية والشيوعية.

يقول: « من وجهة النظر السياسية والايديولوجية، اذا قمنا بمقارنة النظرة المسيحية للاسلام بنظرة الراسمالية الغربية نحو الشيوعية اليوم، نجد ان المقارنة واضحة. ففي كلا المجموعتين نجد نظامين نقيضين: وفي داخل كل نظام هناك ايديولوجية واحدة مهيمنة توحد الاطراف المختلفة والمعادية لبعضها البعض».

وبطرق اخرى ، نجد ان التصرف الغربي نحو الشيوعية يتحول بمرور الوقت على مايبدو نحو خطر جديد ومتكرر هو «الاصولية الاسلامية». ومن المؤكد انه في خلال حقبة التسعينات اصبحت مؤشرات الاستقطاب تبدو اكثر وضوحا من خلال التوجهات الحالية للانظمة الموجودة في العالم الاسلامي وفي الغرب، وتخلص اجهزة الاعلام والمحللين الى انه ما لم يؤخذ في الاعتبار ذلك التنوع في المنظمات الاسلامية في إطر اجتماعية معينة، فان الأصولية الاسلامية ستكون بكل تاكيد خطرا دوليا عظيما.

خطر الاصولية ذريعة الانظمة الاستبدادية للانفراد بالحكم

مع تصوير الغرب للاسلام بأنه خطر عليه، تستعمل عدة انظمة اسلامية خطر الراديكالية الاسلامية كذريعة لتبرير تسلطها على الحكم ولقهر الحركات الاسلامية. وتروج لتلك المخاوف من ظهور شبح الراديكالية الاسلامية داخل العالم الاسلامي وفي الغرب.

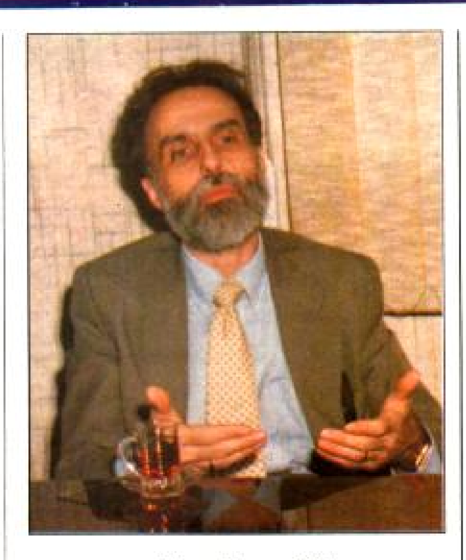
واستعملت انظمة كثيرة في الماضي مناهضة الشيوعية كذريعة لتبرير حكمها التسلطي ولكسب تأييد القوى الغربية. وكان حظر نشاطات المنظمات الاسلامية، واعتقال رموزها النشطة، وانتهاك حقوق الانسان يبرر بالحجة الواهية: «اننا نواجه متشددين من الشباب يهددون مستقبلنا». ان القوالب الغربية الجاهزة التي تصور وجود حركة اصولية عالمية موحدة تهدد استقرار العالم العربي والمصالح الغربية قد استغلها الدبلوماسيون العرب الذين يتبعون لتلك الدول ذات العلاقات القوية مع الغرب حيث يقولون: «ان الاصولية لها بعد دولي ولها فروع في كل مكان.. وسيؤثر التوسع الاصولي بكل تاكيد على الدول الصناعية الكبرى عندما يضطرب حبل الامن والاستقرار في معظم الدول العربية». لقد اصبح التركيز على الراديكالية ومساواة الاسلام بالتطرف الذي يهدد بخلق مواجهة مع الغرب امرا مألوفا. اننا تحت التأثير الاعلامي المستمر نكون عرضة لطروحات مثيرة ومضخمة تساعد على انتشار التعميمات المبسطة والاخذ بالقوالب الجاهزة اكثر من ان نتحدى معرفتنا وفهمنا لابجديات «من» و«لماذا» في التاريخ، والاسباب الحقيقية او الدوافع وراء الخطوط العريضة. وفي الحوارات الحكومية او المتخصصة، وكما كان عليه الحال في عهد مكارثي ومعاداة الشيوعية فان عدم اتخاذك لموقف التجاهل والتبسيط تجاه النشاط الاسلامي اصبح ينظر اليه دائما بسطحية او باعتباره تعاطفا مع العدو.

ان الطرح « الانتقائي» والتحليلات المتعلقة بالاسلام وتطورات الاحداث في العالم الاسلامي بواسطة كبار الاكاديميين والمحللين والمعلقين السياسيين، ايضا تقدم

لات وافتتاحيات عن العالم الاسلامي. وهذه التحليلات «المنتقاة» تفشل في توضيح القصة بكاملها، وفي ان تعطي الصورة الكاملة للتوجهات الاسلامية، والاحداث، والحركات، او تفشل في توضيح التنوع في الممارسات الاسلامية. وفي الوقت الذي تلقي فيه هذه التحليلات بعض الضوء، فان تلك الاضاءة تعتبر جزئية وتغطي او لا تعطي الصورة الحقيقية والكاملة عن الاسلام. ونتيجة لذلك فان الاسلام وحركة التجديد الاسلامي يتم تبسيطهما بسهولة الى تلك القوالب البسيطة والفجة التي تصور الاسلام بأنه ضد الغرب، وبأنه صراع الاسلام مع التقدم، او الغضبة الاسلامية، والتطرف، والتشدد، والارهاب. ان حرفي «F» و«T»، اللذان يرمزان لكلمتي (Fundamentalism» و(Terrorism) قد ارتبطا بأذهان الكثيرين. وهكذا فان التحليلات «المنتقاة» والمغرضة تضيف الى جهلنا اكثر من توسيع مداركنا، وتضيق مفاهيمنا اكثر من توسيع قاعدة فهمنا للحقائق، وتزيد بالتالي من تعميق المشكلة بدلا من ان تفتح الطريق امام حلول جديدة.

محاضرة بيرنارد لويس عن «الاصولية الاسلامية» تجاوزت الحقيقة

ان الاراء المقولبة التي تصور الاسلام والمسلمين كخطر اصولي متشدد نجدها بصورة حادة وملفتة في محاضرة البروفيسير بيرنارد لويس عن «الاصولية الاسلامية»، والتي اعتبرت محاضرة جيفرسون المثالية لعام ١٩٩٠ والتي تعتبر اعلى شهادة تكريم تمنحها الحكومة الامريكية للاكاديميين في حقل الدراسات الانسانية، واصبحت نسخة منقحة من تلك المحاضرة مقالا رئيسيا بعنوان «جذور الغضبة الاسلامية» في مجلة «اتلانتيك» الشهيرة. وكان «التجميع» «Rackaging» هو عنوان الغلاف الجديد للمجلة بجانب صورتين من مقال «جذور الغضب الاسلامي» يعكسان خطورة ذلك الطرح الانتقائي. انه يعزز من ذلك الفهم المقولب الساذج لحركة التجديد الاسلامي والمسلمين ويؤثر على القارىء بحيث يرى العلاقة بين



المؤلف جون اسبوزيتو

الاسلام والغرب بانها علاقة يشوبها الغضب والعنف والحقد وعدم المنطق. وبسبب مكانة بيرنارد لويس العالمية كاحد كبار الاكاديميين والمعلقين السياسيين في شؤون الشرق الاوسط فان مقاله ومؤلفه الذائع الصيت «جذور الغضب الاسلامي» قد حظي بتغطية اعلامية واسعة محليا وعالميا. وكان له تاثير كبير على المفاهيم الغربية ونظرتها للاسلام المعاصر، وعلى كثير من المفاهيم الاسلامية حول نظرة الغرب للاسلام والمسلمين.

ان رسالة وتأثير كتاب «جذور الغضب الاسلامي» تعززت بصورة الغلاف لمجلة «اتلانتيك» الشهيرة عن وجه مسلم غاضب وملتح وعلى رأسه عمامة، وصورة الأعلام الامريكية تظهر داخل عيونه اللامعة. ان الايحاء بالخطر ونغمة المواجهة نجدهما من خلال تعبيرات الصورتين اللتين داخل المقال بحيث تمثلان المفاهيم الاسلامية ونظرتهانحو امريكا كعدو. والصورة الاولى لافعى عليها صور نجوم وخطوط وهي تعبر الصحراء (اشارة الى الهيمنة الامريكية او خطرهما على العالم العربي) والصورة الثانية للافعى وهي تتأهب للانقضاض من الخلف على مسلم مطمئن يؤدي الصلاة. ومثل المفاهيم العاطفية الساذجة الاخرى كان المقصود من تلك الصور ان تكون استفزازية ومثيرة لكي تجذب اهتمام القارىء، ولتغذية جهلنا وتعزيز قصر نظرنا وصرفنا عن الحقيقة.

ان المسلمين يلبسون ملابسهم «التقليدية» ويطلقون لحاهم ويغطون رؤوسهم بالعمائم، ورغم ذلك فان الحقيقة ان معظم المسلمين (ومعظم الاصوليين) لا يرتدون تلك الملابس او يظهرون بذلك المظهر. ان النتيجة هي تثبيت صورة ومفهوم ان المسلمين النشطين يبدون في تلك الهيئة التي تنتمي الى القرون الوسطى من حيث المظهر والفهم.

كما ان العنوان «جذور الغضب الاسلامي» يوحي بنغمة الاثارة والتوقعات. ونتساءل ما اذا كنا نتحمل مثل تلك التعميمات في تحليل وتوضيح النشاطات والحركات الغربية؟ وكم من المقالات تتحدث عن الغضب المسيحي او الغضب اليهودي؟ وبنفس المعنى، فان القدرة النووية للدول الاسلامية مثل باكستان قد اثير حولها لغط كثير واشير اليها في اطار انها «قنبلة اسلامية»، للايحاء بأن هناك عالما اسلاميا كبيرا وخطيرا يهدد اسرائيل والغرب. هل يمكننا بنفس القدر ان نصف القدرات النووية الامريكية او الاسرائيلية بانها «قنبلة مسيحية او يهودية»؟ لقد وصف بعض المسلمين القصف الاسرائيلي للبنان بأن «الاطفال اليهود يلقون بالقنابل المسيحية»، وهو وصف يعتبره غالبية الغربيين وصفا عدائيا وغير صحيح.

فشل المحللين في تفسيراتهم السابقة

هناك دس يمكن ان نستفيد منه من فشل كبار المحللين الذين استمروا يحذرون من مخاطر التهديد الشيوعي الكبير في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفيتي مجرد سلة اقتصادية تتفتت من الداخل. ان التحليلات الجزئية التي تعزز وتقوي القوالب الفكرية الجامدة والسهلة والمسلمات العلمانية الغربية يجب تجاوزها، اذا كنا نريد تفادي المخاطر الايديولوجية الخفية وعبثية التحليلات السياسية التي تنطلق من مخاطر وهمية مبالغ في حجمها.

الاسلام ضد الغرب والاسلام في الغرب

«على مدى الف عام تقريبا كان الصراع لتحديد مسار ومصير البشرية دائرا ولا يزال بين المسيحية والاسلام، وقد يستمر الامر على هذا المنوال في القرن القادم. ومع

استمرار محاولات الشيعة لاضطهادنا، فان اخوتهم في الدين بدأوا يتدفقون على دول الغرب».

باتريك بيوكانان قوس الازمات والحضور الاسلامي في الغرب

في تقدير عدد من المعلقين الغربيين فان الاسلام والغرب في طريقهما للاصطدام. فالاسلام يمثل خطرا ذا ثلاثة ابعاد: سياسي، وسكاني، وديني اجتماعي.

وبالنسبة للبعض فان طبيعة الخطر الاسلامي تزداد كثافة بارتباطها بالعاملين السياسي والديمغرافي (السكاني).

وهكذا فان باتريك بيوكانان يمكنه ان يقول بانه في الوقت الذي يجد فيه الغرب نفسه يتفاوض لاطلاق سراح الرهائن مع الراديكاليين الشيعة الذين يكرهوننا ويمقتوننا فان اخوتهم من المسلمين الاخرين يتدفقون بكثرة على الغرب.

ان الخطر الاسلامي له بعد عالمي مع تزايد عدد المسلمين وازدهارهم في اوروبا والاتحاد السوفيتي وامريكا.

ومراقبون آخرون مثل تشارلس كراوثامار، وفي وسط الاحداث الجسام التي شهدها الاتحاد السوفيتي، تحدثوا عن الانتفاضة الاسلامية العالمية، ونظرتهم الى المسلمين في قلب واطراف العالم الاسلامي وهم يتحركون استعدادا للثورة: وقالوا بظهور «قوس ازمات جديد».. وان حركة ضخمة اخرى تستمر في التفاعل والتبلور، دون ان ينتبه اليها الآخرون ولكنها تلقى بظلالها على الاحداث. انها انتفاضة عالمية.

ان كثيرين من المراقبين والمحللين في الماضي آثروا ان يعتمدوا على الخلافات والقوالب الفجة للطروحات العربية والتركية والاسلامية بدلا من البحث عن الاسباب الحقيقية للصراعات والمواجهات، ونحن نشهد اليوم ميلاد وخلق اسطورة جديدة. ان الصراع الطويل بين الاسلام والغرب يطرح كجزء من نموذج تاريخي للاسلام الذي يدعو الى الغزو والعدوان.

ان الصورة القديمة للغرب المسيحي وهو يصد خطر الجيوش الاسلامية يتم ربطها بالحقائق الحالية. ان شارلس مارتيل «الذي اوقف اول زحف اسلامي، ومنع الهلال من ان يكمل تدويره فوق اوروبا المسيحية» وجهود الصليبيين لانقاذ القدس، وتلك الهزيمة الصغيرة «للفيالق الاسلامية» في فيينا، كلها قد تم ربطها بالحقائق والمعطيات الجديدة واعلان: «ان الاسلام قد عاد الى الظهور من جديد».

بمزيج من الراديكالية والتكاثر السكاني مما يهدد باجتياح اسلامي للشرق والغرب: «وبوضوح فان الاسلام ينتشر باضطراد في افريقيا وآسيا والشرق الاوسط. وفي الغرب بدأ المسلمون المتشددون يتناسلون بكثرة، بينما نحن في مجتمعاتنا العلمانية نلتزم بفلسفة تخطيط الاسرة وتتحكم فينا موانع الاخصاب والحمل».

ان الاحداث في الغرب مستمرة في تعزيز فكرة ظهور خطر تهديد سكاني. وفي اوروبا التي تشهد موجات جديدة من المهاجرين فان اوروبا التي تقوم الان بتقديم المساعدات لدول اولئك المهاجرين اليها، بدأت تشهد مشاكل سياسية متفجرة بسبب قدوم هؤلاء المهاجرين (من رومانيا والبانيا وشمال افريقيا وتركيا) ان مسألة تأثير واستيعاب المسلمين على وجه الخصوص يعتبر أمرا حساسا في دول مثل بريطانيا وفرنسا حيث ان المهاجرين الاوائل اليها من الشرق الاوسط وآسيا وافريقيا قد زاد عددهم واصبحوا يهيمنون على السياسات المحلية في مدن مثل برادفورد ومرسيليا، حيث بدأوا يؤكدون ويعلنون عن حقوقهم الوطنية والمحلية. وهذه المجتمعات اصبحت الان تهدد بالنمو السريع مع تزايد الاعداد الجديدة من المهاجرين. ووجود عدد كبير من الاقليات الاسلامية يضع ضغوطا على النسيج الاجتماعي للمجتمعات الاوروبية مثل فرنسا حيث اصبح الاسلام فيها ثاني اكبر الديانات، وفي بريطانيا حيث يجيء الاسلام في المرتبة الثالثة.

ان مشاعر الكراهية والعداء للعرب والمسلمين في غرب اوروبا اصبحت جزءا من العداء لكل ما هو اجنبي. فقد حدثت صدامات بين المسلمين ومجموعات من السكان الاصليين حول مسائل الهجرة المستمرة، والتجنس، واحترام العبارات والتقاليد الاسلامية. ففي بريطانيا يحتدم النقاش المستمر من مسألة سلمان رشدي الى السياسات المحلية وقضايا التعليم. لقد طالب المسلمون هناك بدعم حكومي لمدارسهم كما هو الحال بالنسبة للمدارس الكاثوليكية واليهودية، ورفضت الحكومة البريطانية ذلك الطلب مررا متعللة دائما بضعف مستويات تلك المدارس، وقد ساعدت مثل هذه الحوادث في ان يضطر المسلمون في بريطانيا الى تسييس هذه المسائل التي اصبحت تعكس تنوع ردود افعال المسلمين، وفي الوقت الذي انشأ فيه بعض مسلمي بريطانيا برلمانا لمسلمي بريطانيا يضم رئيسا واربعة نواب للرئيس (من بينهم امرأتان) فقد حدثت خلافات كبيرة في صفوف مسلمي بريطانيا، واصبح بعضهم يتهم ذلك البرلمان بانه يلعب



الصحوة الإسلامية ومخاوف الغرب

لعبة غربية، بينما قال آخرون بأنه نوع من الابارشهية (التفرقة العنصرية) ومع ذلك فان القادة المسلمين الآخرين قد ابدوا معارضتهم لاي محاولة انعزالية كبديل لاندماجهم في المجتمع البريطاني.

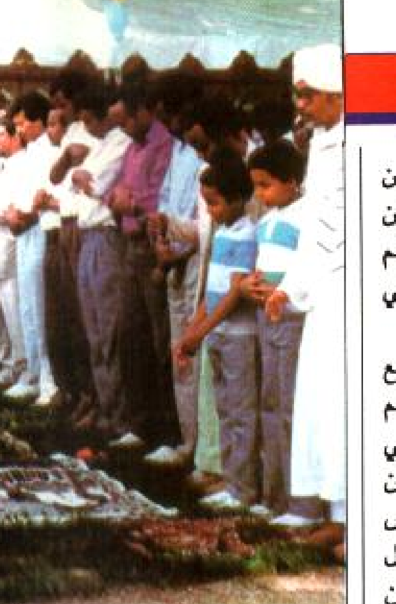
• ان كثيرين من المسلمين يتفقون مع المظالم والمعاناة التي يعددها دكتور كليم صديقي – مهندس البرلمان الاسلامي لبريطانيا – وعلى سبيل المثال، حديثة عن العنصرية وعدم العدالة في توزيع فرص العمل. الخ.. ولكن فكرة الانفصال والانعزال تعتبر لعنة بالنسبة لمعظم المسلمين. ان معاناتهم الحقيقية تكمن في انهم لا يجدون سهولة في الانسياب في التيار العام للمجتمع البريطاني.

دعاوى طرد العمال المسلمين

وفي فرنسا هناك نداءات بطرد العمال الاجانب مصحوبة بحادثة مشهورة حيث منعت طالبات مسلمات من ارتداء البرقع (غطاء الراس) في المدرسة ومن المتناقضات، ان الديماجوجية (التهريج) السياسية في فرنسا تلعب دورا في اثارة عدد من المخاوف التي نجد مثيلا لها في العالم الاسلامي «فالاوروبيون يشعرون الان بالخطر من اشياء كثيرة.. من امركة ثقافتنا، والتحول نحو اليسار، وفقدان الهوية، وتنامي المشاعر القومية الكريهة ضد كل ماهو اجنبي».

ان المخاوف الاوروبية الغربية يتم التعبير عنها دائما في الاطار الثقافي – الديني (religio cultwral) والاقتصادي والسياسي. وفي الوقت الذي تم فيه استيعاب اوربيين اخرين من قبل في مجتمعاتهم فان كثيرين منهم يشكون اليوم في الامكانية او الرغبة في استيعاب مهاجرين جدد خاصة المسلمين الذين يعتبرون غرباء عليهم من الناحية القومية والثقافية – الدينية.

• ان المهاجرين السابقين كانوا اوربيين، اما هولاء فلا. فالصبيات العربيات اللاتي يبدين اصرارهن على ارتداء الشادور (الخمار) والبرقع في مدارسنا لسن فرنسيات ولا يرغبن في ذلك.. لقد كان ماضي اوروبا للبيض من المسحيين واليهود. ولكن المستقبل ليس كذلك . وانا اشك



من مظاهر الصحوة الإسلامية

في ان مؤسساتنا وبناياتنا العتيقة جدا ستستطيع الصمود امام هذه الضغوط». ويرى بعض الملاحظين بان النتيجة والمحصلة من الحوار الدائر الان ستنتهي الى تغيير عنيف. «في الوقت الذي تمكنت فه اوروبا من تجاوز مرحلة الحرب الباردة، فانها الان تواجه خطر انقسامات وصراعات جديدة، مع تزايد الهوة بين اوروبا البيضاء، الغنية، المسيحية والاغلبية الفقيرة في العالم الاسلامي. ان ذلك قد يؤدي الى الارهاب والى اربعين سنة اخرى من الحروب الصغيرة والساخنة».

ان الحضور الاسلامي في اوروبا وامريكا الشمالية يمثل تحديا، ولكن ليس بالدرجة التي صورها بيوكانان وآخرون في استنتاجاتهم. ان درجة تكيف المسلمين مع الطروحات الليبرالية مسألة في غاية الاهمية ولا يمكن تجاهلها. ويمكن لنا ان نتسائل: هل نتكيف نحن مع ليبراليتنا؟ ان الليبرالية قد ارتضت ولمدة طويلة ذلك التنوع العرقي، ويعتبر التنوع العرقي جزءا مهما من الناحية الانسانية يؤكد بان التفرقة العرقية امر غير مقبول. ومع عقليتنا العلمانية، فشلنا في التكيف مع هذه المسألة، فالمعتقدات الدينية اصبحت لدى الكثيرين في مختلف انحاء العالم شرطا مهما لتعريف الهوية. ان هذه المسألة مكتسبة وليست اختيارا، لذلك فان المسلمين في الغرب لا يتوقع منهم ان يتنازلوا عن حقوق معينة داخل المجتمع الذي يعيشون فيه (نظام الاكل في المدارس، وقانون الازياء المدرسية، والعطلات الدينية، وحق العاملين في ممارسة شعائرهم الدينية كاداء صلاة الجمعة). وهكذا فاننا عندما نسأل انفسنا، اي نوع من الديمقراطيين هؤلاء، فان علينا ان نستعد لنسأل انفسنا ونرد في نفس الوقت، اي نوع من الديمقراطيين نحن؟ انه صحيح الان الى درجة ما، وبصورة كبيرة في المجتمعات الغربية ان نقول «نحن المسلمون».

ان نظرة باتريك بيوكانان عن الصدام الوشيك بين الاسلام والغرب باعتباره فقط مرحلة اخرى من النماذج التاريخية للمواجهة يعززها كتاب «جذور الغضب الاسلامي» لبيرنارد لويس كما جاء في مجلة اتلانتيك الشهرية وهي تعرف بكتاب بيرنارد لويس في فهرست موضوعاتها:

• ان الصراع بين الاسلام والغرب قد استمر لمدة اربعة عشر قرنا. وشمل سلسلة طويلة من الهجمات والهجمات المعاكسة، حروبا جهادية وصليبية، وفتوحات وهزائم. واليوم نرى ان معظم انحاء العالم الاسلامي يمور بالاضطرابات والعنف والاستياء من الغرب. «وفجأة» يكتب مؤرخ كبير (لويس) عن الاسلام ويقول: ان امريكا قد اصبحت العدو الاكبر، وتجسيما للشر، والشيطان المعادي للخير، خاصة المسلمين والاسلام. لماذا؟

الحلقة القادمة

«لماذا أثبتت الصحوة الاسلامية جدواها كخيار جذاب لكثير من المثقفين المسلمين؟

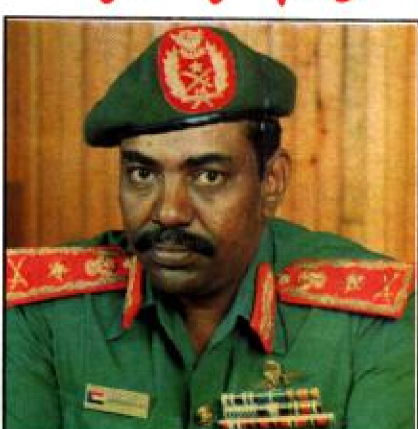
قوات مصرية في حلايب.. والسودان يحتج لدى مجلس الامن

القاهرة - من بدر محمد بدر

ازدادت العلاقات المصرية السودانية توترا في اعقاب وصول قوات مصرية قدرت بنحو الف جندي وضابط للتواجد في المنطقة المتنازع عليها وهي منطقة حلايب وشلاتين وابورماد، في الوقت الذي اصدرت فيه الحكومة السودانية قرارا بخضوع المدارس المصرية في السودان لمناهج التعليم هناك، مما زاد من حدة التوتر في العلاقات بين البلدين. وفي تصريحات ادلى بها الفريق اول محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع المصري امام لجنة الدفاع والامن القومي في مجلس الشعب في الاسبوع الماضي، أكد انه «لم يحدث ان تجاوزت القوات المسلحة المصرية حدود مصر السياسية، وان كان هناك تباين في وجهات النظر مع القيادة السودانية، فقنوات الاتصال قائمة بين الاخوة لحسم اي خلاف» وقال وزير الدفاع المصري «ان القوات المسلحة تتابع تحركات بعض القوى - في اشارة الى الجبهة الاسلامية في السودان - التي تسعى الى استثمار التداعيات في بعض الدول - يقصد مصر - لمحاولة نشر افكارها ومعتقداتها باساليب غير مشروعة، وان القوات المسلحة تدرك وتعي ذلك، وتعرف جيدا ان مصر هي عنصر التوازن في المنطقة ومحور صيانة الامن وحفظ السلام» في نفس الاتجاه اكد الدكتور اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس المصري للشئون السياسية ان «منطقة «حلايب» مصرية، والقضية التي يثيرها النظام السوداني الحالي بشأنها مفتعلة لتغطية بعض الاخطاء التي ارتكبها في حق مصر» ونفى الدكتور الباز ان تكون «التسهيلات والامتيازات الممنوحة للسودانيين في حلايب للتيسير عليهم مبررا او دليلا للمطالبة باي نوع من الحقوق للسودان بها» وقال «انه من مصلحة الطرفين عدم الابقاء على هذا الموضوع ليمثل نقطة توتر تستغل لاثارة الشعبين» مشيرا الى محاولات «الجبهة الاسلامية في السودان للتدخل في الشئون الداخلية للدول الاسلامية، ومساندة التيارات الاسلامية بها».



الرئيس مبارك



الرئيس بشير

احتجاج سوداني

على الجانب الاخر قدمت الخارجية السودانية مذكرة ثانية لمجلس الامن في الاسبوع الماضي - المذكرة الاولى كانت في ٣١ من ديسمبر الماضي - تتحدث فيه عن «سياسة فرض الامر الواقع من جانب مصر على حلايب وضمها بالقوة» وتؤكد المذكرة الثانية ان «اجمالي القوات المصرية في حلايب وصل الى نحو الفي مقاتل».. وقد صرح عثمان ياسين رئيس الجانب السوداني في مفاوضات حلايب بان السودان «ربما يطلب عقد جلسة طارئة لمجلس الامن في غضون ايام اذا استمر الوضع الحالي على ما هو عليه».. وقد ترددت انباء صحفية عن قيام بعض المسئولين العرب بالوساطة بين الحكومتين المصرية والسودانية بهدف تهدئة التوتر وعدم التصعيد في لغة الخطاب السياسي، تمهيدا للتوصل لحلول ثنائية، وربما عقد اجتماع لجنة حلايب قريبا، وقد تم لقاء في العاصمة الليبية طرابلس بين صفوت الشريف وزير الاعلام المصري وبين مسئول سوداني كبير لاجراء مباحثات حول انهاء المشكلة بصورة ودية وعدم تصعيدها.

وقد جاء القرار السوداني باخضاع المدارس المصرية في السودان لمناهج التعليم هناك ليزيد من حالة التوتر السياسي، وقد تم الاتفاق بين البلدين على تخصيص مدرسة مصرية لابناء الجالية المصرية في السودان وتشمل كل المراحل التعليمية تكون تحت الاشراف المصري والمناهج المصرية والمدرسين المصريين، بالاضافة لاستمرار اشراف وادارة البعثة التعليمية المصرية للمدارس المصرية الاخرى التي ستخضع فقط لتطبيق المناهج الدراسية السودانية، واصدر السفير المصري في السودان قرارا باستمرار المدرسين المصريين في عملهم في مدارس الجالية هناك وعددها ثماني مدارس.. وقد بررت الحكومة السودانية قرارها بخصوص المدارس الامريكية والمسيحية، وان الهدف هو تحقيق السيادة على ارض السودان في مجال المناهج التعليمية.. لكن المراقبين عابوا على الحكومة السودانية اختيارها لتوقيت اتخاذ القرار وتنفيذه، والذي ساهم في ازدياد التوتر بين البلدين.

عرفات يزور مقر الاخوان ويلتقي بمشهور

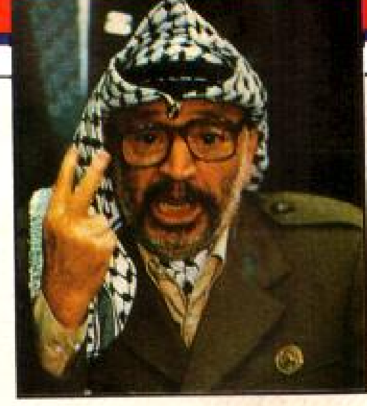
القاهرة - خاص للمجتمع

اثناء زيارته للقاهرة في الاسبوع الماضي التقى السيد ياسر عرفات بالاستاذ مصطفى مشهور وعدد من قيادات جماعة الاخوان المسلمين في مقرهم بالقاهرة. حيث دار الحوار حول الظروف الحالية التي تمر بها القضية الفلسطينية، والحوار الذي تم بين منظمة فتح وحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في تونس والخرطوم، والعمل على دعم هذا التقارب والتعاون لصالح القضية.. اكد عرفات على اهمية استمرار الحوار بين فتح وحماس كما اكد على عدم تفريطه في القدس.. وتحدث الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين عن ضرورة دعم الانتفاضة المباركة في الارض المحتلة وعدم توقفها، وتوصية الشعب الفلسطيني بالثبات وعدم التفريط في ارضه والا ينتقل منها الا الى الجنة.. كما اكد الاستاذ مشهور ان قضية فلسطين في مفهوم الاخوان هي قضية المسلمين جميعا وان على المسلمين ان يبذلوا كل جهدهم لتحرير المسجد الاقصى وفلسطين .. كل فلسطين من قبضة الصهاينة، لتبقى دولة مسلمة باذن الله.

الجدير بالذكر ان عرفات قد التقى بالرئيس مبارك وعدد من القيادات السياسية والحزبية، وكان حريصا على زيارة مقر الاخوان المسلمين.



اجتماعات عاصفة بين (حماس) وفتح في الخرطوم



ياسر عرفات



ابراهيم غوشه

الخرطوم - خاص للمجتمع

لم تسفر اجتماعات الخرطوم بين حركتي (حماس) وفتح - وكما هو متوقع - عن اي جديد، سوى التاكيد على مواصلة الحوار عبر بعض اللجان التي اتفق على تشكيلها، والتاكيد على وقف الحملات الاعلامية المتبادلة بين الحركتين. وعدا ذلك فقد اكتفى كلا الطرفين بتاكيد مواقفهما السابقة المعلنة. فحركة (حماس) من جانبها دعت مجددا الى انسحاب الوفد الفلسطيني من المفاوضات، وسحب اعتراف م.ت.ف بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي يتضمن اعترافا بـ(اسرائيل) واعادة بناء المنظمة وفق اسس سليمة بشكل يضمن تمثيلا حقيقيا للقوى السياسية على الساحة الفلسطينية وينهي الحالة البيروقراطية والنزعة الفردية المسيطرة على اجهزة المنظمة، مؤكدة رفضها دخول اجهزة المنظمة ما لم تلب قيادتها مطالبها السابقة. اما ياسر عرفات والقيادة المتنفذة في المنظمة، فقد اعادت تاكيد مواقفها الرافضة للانسحاب من المفاوضات او سحب اعترافها بالقرار الدولي رقم ٢٤٢.

وعلى الرغم من ان اجتماعات الخرطوم بين الحركتين كان المقرر ان تقتصر على تناول القضايا الثنائية المشتركة بين الحركتين، وفي مقدمتها التوصل الى اتفاق يضمن عدم تجدد الاشتباكات بينهما كما حصل في وقت سابق خلال العامين الماضيين، الا ان اجتماعات الخرطوم امتدت لتناول قضية انضمام (حماس) لمنظمة التحرير. وقد اشارت بعض المصادر الخاصة الى ان المسئولين السودانيين الذين عقدت الاجتماعات برعايتهم، وكانوا قد تبنوا في بداية الامر وجهة نظر ياسر عرفات في ضرورة دخول (حماس) الي المنظمة دون الاصرار على شروطها السابقة، قد غيروا موقفهم بعد حضور الاجتماعات المشتركة بين الحركتين وبعد لقاءاتهم المنفردة مع وفد (حماس) وبدا انهم قد اقتنعوا بوجهة نظرها ازاء هذه القضية، وهو ما اغاظ عرفات الذي يقال انه تلقى وعدا من المسؤولين السودانيين باقناع (حماس) بدخول اجهزة المنظمة وقد اظهرت اجتماعات الخرطوم مدى انزعاج عرفات - الذي بدا متوترا طوال الاجتماعات وحاول افشالها اكثر من مرة - من تنامي قوة (حماس) داخل فلسطين المحتلة بعد العمليات الجهادية الاخيرة، حيث ذكر بعض المراقبين ان عرفات ظهر بحالة هياج وحنق شديد بعد تنفيذ (حماس) لعمليتها الجريئة الاخيرة التي قتل فيها ضابط المخابرات الاسرائيلي (الشيت بيت) ومن ضمن محاولات عرفات لاجهاض اجتماعات الخرطوم، اشراكه لـ (ابو علي شاهين) مسؤول لجنة قطاع غزة في حركة فتح، المعروف بتبنيه لاستخدام اسلوب المواجهة ضد (حماس) والذي تحمله الحركة مسؤولية اغتيال الدكتور اسماعيل الخطيب احد مسؤولي الجامعة الاسلامية بغزة واحد الرموز الاسلامية في القطاع، ومسؤولية اندلاع الاشتباكات الاخيرة في قطاع غزة بين الحركتين. وعلى الرغم من ان (حماس) قد تحفظت مسبقا على مشاركته في الاجتماعات، وتاكيد بعض اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح استجابتهم لمطلب (حماس× فقد اصر عرفات على حضوره. الامر الذي كاد يؤدي الى انسحاب وفد (حماس) لولا تدخل المسؤولين السودانيين.

وفي محاولة لتفسير موقف (حماس) الجديد من الانفتاح على منظمة التحرير وفصائلها، وموافقتها على حضور اجتماعات تونس والخرطوم مع قيادة المنظمة وقيادة فتح، فقد ذهب بعض المراقبين الى القول بان تلك المواقف انما هي نوع من التكتيك السياسي الذي تسعى الحركة من خلاله الى تحقيق اكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية. وعلى الرغم من اشادة عرفات والمسئولين الفلسطينيين في القيادة المتنفذة للمنظمة بانفتاح (حماس) ومشاركتها في تلك اللقاءات، فانهم لم يتمكنوا من اخفاء تخوفاتهم الشديدة من هذه المواقف الجديدة للحركة، بل ان بعض المسؤولين الفلسطينيين قد صارح وفد الحركة خلال اجتماعات تونس، بان القيادة السياسية لحماس هي قيادة (براغماتية) ويخشى عرفات من ان يؤدي تزايد قوة (حماس) الى اضعاف موقفه السياسي والشعبي لصالح (حماس) التي اظهرت قدرة كبيرة علي خوض المعركة العسكرية في الداخل، وفي الوقت نفسه ادارت بنجاح المعركة السياسية والاعلامية في الخارج، وتمكنت من استثمار عملياتها الاخيرة وابعاد رموزها السياسية على افضل وجه ممكن.

ورغم تاكيدات (حماس) الاعلامية المتكررة بانها لا تطرح نفسها بديلا لاحد، فان عرفات يدرك ان تحركاتها السياسية والدبلوماسية تشير الي ان الظروف قد تدفع بها لتكون بديلا عمليا عن المنظمة التي تشهد اسوأ اوضاعها في الظروف الراهنة، بسبب عجزها بعد اكثر من ١٤ شهرا عن التقدم في المفاوضات التي راهنت عليها بكل اوراقها. وما يؤكد هذا الخوف لدى قيادة المنظمة، ان البيان الختامي الصادر عن اجتماعات الحركتين في الخرطوم قد استغرقت عملية صياغته ما يقارب يوما ونصف اليوم بسبب الخلاف الشديد بين الطرفين حول مضامين البيان. ففي حين اصر عرفات على ضرورة ان يشير البيان الى منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، فقد رفضت (حماس) ذلك على اعتبار ان ادراج هذه النقطة يشكل اعترافا من الحركة بانها خارجة على الشرعية نتيجة وجودها خارج اطر المنظمة، ولان الحركة تدرك مدى حرص عرفات على تاكيد تمثيله لجميع الاتجاهات الفلسطينية مما يقوي موقفه الضعيف في المفاوضات، حيث ان العديد من الاطراف كانت قد اخبرت عرفات بضرورة استيعاب حركة (حماس) كي يبرهن انه يمثل جميع الفلسطينيين وانه مخول بالتالي للتوصل الى اتفاقات باسمهم، ولذلك فقد ارادت الحركة ان تحرم عرفات من استخدام هذه الورقة. ولعل الخلاف بين الحركتين حول هذه النقطة وبعد تدخل المسؤولين السودانيين، فقد تضمن البيان الختامي بندين مستقلين يؤكد كل طرف فيهما موقفه ازاءها، الا ان عرفات الذي انزعج من ذلك سافر هو ورئيس وفد فتح في الاجتماعات سليم الزعنون قبل التوقيع على البيان، وقام بالتوقيع عليه نيابة عنهما احد اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح.

ولاشك ان الاستعراض السابق لبعض ملابسات لقاء الخرطوم تؤكد بشكل واضح ان الهوة مازالت واسعة بين (حماس) التي تدرك ابعاد اللعبة السياسية، وبين منظمة التحرير التي بدت عاجزة حتى الان عن استيعاب (حماس) داخل صفوفها. ففي الوقت الذي اشار فيه بعض المراقبين الى ان (حماس) قد تخلت عن شرطها السابق بالحصول على ٤٠٪ من مقاعد المجلس الوطني الفلسطيني وبقية مؤسسات المنظمة، اعاد الناطق الرسمي باسم الحركة تاكيد مطلب حركته السابق، واشار ان تلك النسبة كانت تمثل قوة الحركة قبل العمليات الجهادية الاخيرة التي نفذتها وقبل عملية ابعاد رموزها، واكد ان قوتها الان قد تجاوزت تلك النسبة.

اليمن: اتفاق جديد أم ن

صنعاء: ناصر يحيى:

مرة جديدة، تتداول الاوساط السياسية والصحفية في اليمن اخبارا مؤكدة عن توصل الحزبين الحاكمين الى اتفاق (جديد) بينهما حول التنسيق التام في الانتخابات النيابية المتوقعة في ابريل القادم!

اما الاكثر اثارة في هذا الاتفاق فهو ما يتناول مسالة توحيد الحزبين (المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني) في اطار حزب جديد!

ما هي خلفيات الاتفاق الجديد؟ وما التفاصيل التي يتضمنها هذا الاتفاق؟

يمكن القول ان العلاقة بين الحزبين الحاكمين في اليمن قد وصلت الى الحضيض في احداث الشغب العنيفة التي شهدتها عدد من المحافظات اليمنية في (٩، ١٠، ١١) ديسمبر الماضي!

ورغم ان الازمة السياسية بين شريكي السلطة في صنعاء قد تم تخطيها عقب لقاء الحديدة في نوفمبر الماضي، الا ان العلاقات بين الرئيس علي عبدالله صالح ونائبه علي سالم البيض سرعان ما انتكست بعدما اتضح ان اتفاق الحديدة غير قابل للتنفيذ، وتفاقم التوتر من جديد، وزادت الازمة الاقتصادية من حدة الموقف، ولاسيما بعد ان انتشرت موجة اضرابات متتابعة اعطت انطباعا بانفلات الامور في البلد، وعجز الدولة عن تقديم حلول حقيقية للمشاكل الاقتصادية والامنية التي تعصف بالبلد!

وعندما انفجرت احداث الشغب الاخيرة، كانت وقائعها انعكاسا للخلاف بين شريكي السلطة، ولاسيما بعدما ردد المتظاهرون شعارات صريحة مست رئيس الجمهورية بالاسم! كما تعرض عدد من مقرات حزب الرئيس الى هجوم



علي عبدالله صالح



ابوبكر العطاس

المتظاهرين، مما اعطى اشارات واضحة عن الجهة التي تقف وراء الاحداث!

ورغم نجاح القوات المسلحة في ضبط مظاهر الشغب ثم تصفيتها، الا ان انكشاف حقيقة الهدف من اعمال العنف واكتظاظ العاصمة بحشود (الميليشيا) المسلحة، جعل كل طرف يقرع اجراس الانذار لاتباعه! حيث عاشت (صنعاء) اسبوعا، بعد انتهاء المظاهرات، على برميل من البارود يوشك على الانفجار في اي لحظة!

وتداولت الاوساط السياسية والشعبية اخبارا عن حشود مسلحة في المعسكرات وحول العاصمة وفي البيوت والمنازل! بل ان احد اعضاء مجلس الرئاسة اليمني بعث برسالة للرئيس يطالب فيها بالسماح بادخال مجاميع مسلحة من قبائل الضالع ويافع - التي ينتمي الى الثانية منها! - الى العاصمة بحجة سماعهم بأخبار عن حشود مسلحة حول العاصمة! ولولا ان الرسالة منشورة في الصحافة المحلية لما صدق احد مثل هذا الطلب الغريب!

الصلح المفاجيء!

ونظرا لطبيعة الاوضاع العسكرية المعقدة في اليمن، فان شريكي السلطة يعرفان خطورة اندلاع اي صدام مسلح بينهما، ويقال ان نجاح الرئيس علي صالح في استنفار القوات الموالية له في الوقت المناسب قد جعل شركاءه يرون بأعينهم ان نتيجة اي معركة لن تكون القوى المتجابهة فيها متساوية! ولاسيما بعد انكشاف مواقع الميليشيات التي تم ادخالها سرا الى صنعاء!

ويبدو ان العامل الخارجي المؤثر في الاوضاع الداخلية! ولاسيما العلاقة بين الحزبين الحاكمين، قد نجح في نزع فتيل الازمة، وتوجيه الامور نحو استئناف الحوار لايجاد صيغة جديدة للعلاقات الثنائية للدخول في معركة الانتخابات القادمة على ارضية متماسكة!

وبشكل مفاجيء، بدات تتسرب انباء عن توصل الحزبين الحاكمين الى اتفاق جديد، واذيعت تصريحات لعدد من ابرز المسؤولين تدعو شريكي السلطة الى تسوية العلاقة بينهما، لانها - هي - السبب الرئيسي لانهيار الاوضاع في البلد!

وفي الوقت نفسه، التقت الاوضاع المتردية في الصومال المجاور بظلالها على اليمن، وراح الناس يراقبون - بدهشة - نزول قوات امريكية الى مدينة (عدن) العاصمة الثانية - لتسهيل استخدام ميناء عدن ومطارها من قبل قوات (اعادة الامل) في الصومال!

ورغم ان الوجود الامريكي في (عدن) ظل محدودا، الا ان عدم الاعلان الرسمي عنه منذ البداية، اثار مخاوف قوى سياسية جديدة، كما بدات عدد من الصحف تتناول المسالة على سبيل المقارنة بين خلافات الفصائل الصومالية وخلافات الحزبين الحاكمين في صنعاء!

وفي الاسبوع الاخير من ديسمبر الماضي تسربت تفاصيل الاتفاق الجديد بين الحزبين الحاكمين، والذي يدور - اساسا - حول التنسيق في المعركة الانتخابية القادمة بصورة تامة ثم الاتفاق على استمرار تقاسم المفاصل الرئيسية للسلطة!

وقد اوردت صحافة المعارضة اليمنية تفاصيل الاتفاق الذي لم يتم التوقيع عليه رسميا بعد، مع العلم ان من شروط الاتفاق التوقيع عليه في محاضر وبحثه ليكون ملزما للطرفين وضمان عدم سقوطه كما حدث في مرات سابقة!

وفيما يلي اهم بنود الاتفاق:

١ - التنسيق التام في معركة الانتخابات القادمة، والمشاركة فيها بقائمة موحدة، ويمثل النواب الفائزون بعضوية البرلمان الحزبين معا، بصرف النظر عن نصيب كل حزب منهما!

٢ - استمرار التقاسم في مفاصل السلطة الرئيسية، وبمعنى اخر استمرار سيطرة الحزبين على اهم مراكز المسؤولية في الشؤون المدنية والعسكرية مثل: رئاسة الجمهورية - رئاسة الوزراء - مجلس النواب - وزارة الدفاع ورئاسة الاركان.. اضافة الى عدد اخر من اهم الوزارات التي تم الاتفاق على تقاسمها بصورة نهائية مثل المالية والتربية والتعليم والداخلية والنفط والخارجية!

ـــة اخـــرى ؟

٣ - توحيد الحزبين على مراحل متتابعة، واعتماد منهج سياسي جديد له!

كما يتوقع ان يتم التوقيع على الاتفاق رسميا من قبل زعامة الحزبين ثم دعوة الاحزاب الاخرى للحاق بهما، على ان يتم منحها شيئا من المكاسب غير الرئيسية في السلطة!

وبشكل عام، يعد الاتفاق - في حالة الالتزام به - انتصارا لوجهة نظر الحزب الاشتراكي، وهو الذي بنى استراتيجيته على عدم المشاركة في الانتخابات النيابية الا بقائمة مشتركة مع حزب المؤتمر تضمن له البقاء في السلطة وبحجم يفوق شعبيته الحقيقية!

كما ان الاتفاق على التوحيد التدريجي انتصر ضد راي الرئيس علي صالح الذي كان يطرح مبدأ الدمج الفوري بين الحزبين، الامر الذي كان يعد وسيلة سوف تثير الخلافات بقوة في صفوف الحزب الاشتراكي، وربما تؤدي الى انشقاقه! اما على المدى البعيد، فان التوحد التدريجي يوفر للاشتراكيين فرصة للسيطرة على الحزب الجديد بحكم الخبرات التنظيمية التي يمتلكونها، بينما يفتقد كثير من اعضاء (المؤتمر) الى مثل تلك الخبرات بحكم نشأة حزبهم في احضان الدولة منذ البداية!

ومن الضروري الاشارة الى ان مثل هذا الاتفاق يعد - ايضا - تدعيما للتيار العلماني في حزب الرئيس، والذي يعد نفسه رديفا للحزب الاشتراكي في مواجهة التيار الاسلامي!

اما اخطر الانعكاسات السلبية لمثل هذا الاتفاق وتتمثل في مسالتين، هما الانتخابات والوحدة الوطنية!

فأما الانتخابات، فلاشك ان اتفاق الحزبين يحولهما الى حزب حكومي شبيه بتلك الاحزاب التي تحكم بعض دول العالم الثالث باسم حزب الاغلبية! مستفيدة من كل امكانيات الدولة والجهاز الحكومي وتراث خبير بتزوير ارادة الشعوب لصالح الحكام!

واما الوحدة الوطنية فالخطورة عليها تتمثل في تكريس تقاسم المناصب في البلد على اساس مناطقي، الامر الذي يوفر - مستقبلا - فرصا سهلة لاثارة النعرات المناطقية في حالة تجاوز اسلوب التقاسم واعتماد مبدأ الكفاءة في اختيار المسئولين!

توقعات مستقبلية !

في ضوء الواقع الذي تعيشه اليمن صارت العلاقة بين الحزبين الحاكمين - سلبا او ايجابا - تنعكس بآثار ضارة علي حاضر البلد ومستقبله!

ورغم ان الاتفاق الجديد يكاد يكون مكتملا، الا ان المواطنين يتداولون اخبارا عن انشغال اللجنة الرباعية المشكلة من الحزبين بوضع برنامج سياسي للحزب الجديد! برغم كل ذلك الا ان الاساس الخاطيء الذي تقوم عليه العلاقة بين الحزبين، منذ بداية الوحدة، سوف يبقي عاملا يهدد استقرار البلد ويوفر - باستمرار - مناسبات لخلافات خطيرة في المستقبل ولو كان الطرفان ضمن حزب واحد، فقد اثبتت تجربة الماضي ان اخطر الصدامات المسلحة قد انفجرت بين اجنحة الحزب الاشتراكي التي فشلت في التعايش رغم ايمانها بفكرة سياسية واحدة!

بل ان الراجح ان توحد الحزبين سوف يزيد من مستوى حساسيات العلاقة بين فئات وجماعات ارتبطت مصالح حياتها بحزب ما، وسوف يدخل الحزبان في دوامة جديدة من عمليات تقاسم المناصب الحزبية!

الغموض لازال يحيط بحوادث تفجيرات الفنادق في اليمن!

صنعاء - المجتمع:

لم تجدد - حتى منتصف الأسبوع الماضي - اي تفصيلات رسمية حول قضية التفجيرات في بعض الفنادق الكبرى في عدن باستثناء تصريحات قليلة عند وقوع الحوادث ليلة ٣٠ ديسمبر الماضي او عند استسلام (طارق الفضلي) الذي تتهمه سلطات الأمن المحلية في محافظة (ابين) بمسئوليته عن حادثة محاولة اغتيال فاشلة تعرض له احد زعماء الحزب الاشتراكي هناك!

وفي صنعاء ترددت اخبار مؤكدة عن لقاء تم بين الرئيس علي عبدالله صالح و (طارق الفضلي) بعد استسلام الأخير لقوات الأمن ولجنة وساطة نقلته الى العاصمة كشرط لاستسلامه وفك الحصار عنه في جبال (المراقشة)!... وحيث كان (الفضلي) قد رفض تسليم نفسه إلى اجهزة امن المحافظة التي يهيمن عليها الحزب الاشتراكي لكغيرها من محافظات اليمن الجنوبية والشرقية!

وتقول مصادر موثوقة ان (طارق) نفى في لقائه مع الرئيس مسئوليته عن حوادث (عدن) و (ابين)، وأنه طالب رئيس الوزراء وأحد قادة الحزب الاشتراكي الذي شارك في اللقاء - باثبات التهم المنسوبة اليه والى جماعته التي سماها الاعلام الحزبي الاشتراكي بفرع تنظيم الجهاد العالمي!

ومايزال (طارق) محتجزا - او مقيما تحت الحراسة! في العاصمة صنعاء بانتظار جلاء الأمور الغامضة التي رافقت الحوادث الأخيرة!

وكانت (عدن) قد شهدت انفجارين يوم الثلاثاء ٢٩ ديسمبر الماضي في اكبر فندقين في المدينة، حيث راح ضحيته عدد من القتلى والجرحى! كما تضاربت الأخبار التي نشرتها الصحافة اليسارية حول اسماء المتهمين، وبينما التزمت الصحافة الرسمية الصمت حتى بدا الأمر وكأنه صراع ثنائي بين الحزب الاشتراكي وبين ما أطلق عليه فرع الجهاد في اليمن! كما شنت أجهزة الأمن - التي يهيمن عليها الاشتراكيون! حملة اعتقالات عشوائية للشباب المسلم في (عدن) و (ابين) و (شبوة) و (لحج)، حيث تمت مداهمة المنازل عند الفجر للبحث عن المطلوبين!.. لكن جملة المعتقلين لم تكن بالصورة المبالغة التي نشرتها الصحافة الخارجية، ففي (عدن) نفسها لم يتجاوز عدد المعتقلين العشرين فردا من شتى الاتجاهات الإسلامية.

ويبدو أن التهييج الإعلامي الذي مارسته صحافة الحزب الاشتراكي - وبعض الصحف العربية - كان يهدف إلى تبرير الاجراءات القمعية والاعتقالات العشوائية والممارسات التي تتنافى مع شعارات الحرية التي تملأ البلد! عن طريق تصوير الأمر وكان مؤامرة ضخمة قد تم اكتشافها!

كما مست تلك الاجراءات العديد من الابرياء الذين تم اعتقالهم بدلا عن إخوانهم أو ابنائهم! وقد تعرض مندوبو محافظة (عدن) إلى مؤتمر الوحدة والسلام إلى الاحتجاز اثناء عودتهم من صنعاء! كما صادرت نقطة تفتيش (!) كل ادبيات المؤتمر التي كانت مع العائدين وتم تقطيعها و احراقها! ولايمكن تقديم معلومات دقيقة عن الحوادث، بسبب الموقف الرسمي المتحفظ تجاه ماتذيعه الصحافة الاشتراكية حول الانفجارات والمتهمين والأسلحة المضبوطة!

لكن اجهزة الحزب الاشتراكي في (عدن) توجه اتهامات قوية إلى تنظيم (الجهاد) بأنه يقف وراء الحوادث ويستهدف تصفية قيادات الحزب الاشتراكي وإثارة القلاقل في البلد!

التقارب الفرنسي الجزائري .. على حساب من؟

باريس - محمد الغمقي :

ادي وزير خارجية فرنسا رولان دوما زيارة عمل في الاسبوع الماضي الي الجزائر وأكد دعم بلاده للسلطات هناك «في هذا الظرف العصيب وفي اي اطار تندرج هذه الزيارة؟ وما هي ابعادها بالنظر الى مستقبل العلاقات الفرنسية - الجزائرية خصوصا، وعلاقات المجموعة الاوروبية بدول المغرب العربي عموما؟

تقارب مصلحي

يبدو أن حصول هذه الزيارة في هذا الظرف بالذات جاء نتيجة طبيعية لالتقاء مصلحة الطرفين في التقارب بينهما باعتبار حساسية الظروف الداخلية الخاصة لكل طرف.

فالنظام الجزائري الحالي يعيش عزلة داخلية وخارجية وليدة الانقلاب على المسار الديمقراطي الذي كاد ان يوصل التيار الاسلامي الى سدة الحكم بالاضافة الى فرض اجراءات امنية سعيا لاحتواء المقاومة المسلحة، ورغم المبررات التي قدمتها السلطات للحل الامني الذي انتهجته فان الاشكالية الرئيسية التي ماتزال مطروحة تتعلق بضعف مصداقية النظام القائم وشعبيته مما تسبب في جو من عدم الاستقرار وتدهور الوضع الامني ووضع الحريات العامة (اعتقالات في صفوف انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ -ايقاف الصحف - فرض منع الجولان).

اما على المستوى الفرنسي فان الحملة الانتخابية قد انطلقت وستنتهي بموعد اذار (مارس) القادم وانتخاب برلمان جديد، وكل التحاليل السياسية الحالية تؤكد على وجود مؤشرات لمعركة انتخابية كبيرة بسبب تقارب الوزن السياسي لكتلتي اليمين واليسار بل ربما هناك امكانية تفوق الكتلة الاولى مما يستوجب في هذه الحالة تعايشا جديدا بين رئيس اشتراكي وحكومة يمينية.

وقد تكون هذه التخوفات المستقبلية وراء حرص الطرف الفرنسي على كسب ود السلطات الجزائرية لتفويت الفرصة على المعارضة الفرنسية باتهام الحكومة الحالية



الرئيس علي كافي

بالتقصير في دعم الجهات الرسمية في الجزائر وغض الطرف عن التيار الاسلامي.

ومعلوم ان الصحافة الجزائرية الرسمية قامت بحملة مكثفة على فرنسا في الاشهر الاخيرة بحجة ان باريس لها علاقات جيدة مع ممثلين للجبهة الاسلامية للانقاذ ومقصرة في تقديم مساعدات اقتصادية ومالية لفائدة الجزائر بل وصل الامر الى اتهام فرنسا بالوقوف وراء عملية اغتيال بوضياف والتفجير الحاصل في مطار بومدين.

وازداد التوتر بعد محاولة السلطات الفرنسية فك «هيمنة» الجزائر على الجالية الجزائرية في فرنسا عن طريق مسجد باريس الكبير علما بان هذا الاخير كان تحت اشراف احد اعضاء المجلس الأعلى للدولة الحاكم في الجزائر حاليا .كما أصدرت السلطات الفرنسية اجراءات مشددة على دخول ابناء المغرب العربي الى ترابها وذلك بصعوبة «تقديم تأشيرات الدخول «لاغراض اقتصادية وامنية بالدرجة الاولى.

هاجس عدم الاستقرار

ومما زاد في التخوفات الفرنسية بحث النظام الجزائري عن مخارج لعزلته خارج الاطار الفرنسي وموافقة ذلك، المنافسة الامريكية لفرنسا في المنطقة المغاربية بحيث استغلت الولايات المتحدة الفراغ الذي تركته الدبلوماسية الفرنسية في الجزائر



رولان دوما

بالخصوص ومع تدهور الاوضاع الامنية هناك، تخوفت فرنسا ان تنفلت الامور من يديها وتفقد تأثيرها ونفوذها في منطقة حيوية بالدرجة الاولى بالنسبة اليها.

من هنا جاءت زيارة دوما لارجاع الامور الي نصابها حيث اكدت التقارير الامريكية الى عدم مقدرة النظام الجزائري على السيطرة على الاوضاع الامنية بل انه مهدد بالسقوط ازاء وضع عدم الاستقرار السائد في الجزائر والمنطقة عموما. تدخلت فرنسا بل ثقلها الى جانب السلطة. وفي هذا الاطار جاءت التصريحات المطمئنة لساسة الجزائر سواء التي اعلن عنها وزير الخارجية الفرنسي خلال مقابلاته العديدة مع مسؤولي الدولة أو من خلال الرسالة التي ابلغها ميتران الى الرئيس الجزائري علي كافي.

فقد صرح دوما بأن «فرنسا تسعى الي البقاء الى جانب الجزائر خلال هذه المرحلة الانتقالية الصعبة بصفة واضحة وجادة ومساعدتها على استعادة النهج الديمقراطي عن طريق التنمية» اما عن فريق الحكم فانه يصفه بكونه حريصا على عدم ترك الدولة تضعف، وداعيا بضرورة اعادة المسار الديمقراطي في يوم من الأيام ومصراً على توجيه البلد نحو التحديث».

وأكد وزير الخارجية الفرنسي على «ضرورة ترجمة الصداقة (الفرنسية -الجزائرية) بغير العبارات »وفي هذا الاطار اعلن عن فتح خط قروض مميز لفائدة الجزائر العام ١٩٩٣

بمبلغ يصل الى خمس مليار فرنك والتفاوض حول برتوكول مالي علما بان العجز المالي في الجزائر بلغ حوالي ملياري دولار. كما اعلن عن زيارة وزير المالية والاقتصاد الفرنسي ميشال مابان للتوقيع على اتفاقية حماية الاستثمارات.

اما فيما يتعلق بالاجراءات الاخيرة التي اتخذتها السلطات الفرنسية بشأن الهجرة، فقد طمأن دوما بان «سلوك الجالية الجزائرية مثالي وتمنى ان البناء الاوروبي لا يمس المبادلات بين بلدينا» واعلن عن بعض «المرونة» في الحصول على تأشيرات الدخول الى فرنسا الى بعض الفئات من الجزائريين كالطلبة ورجال الاعمال.

الوقاية خير من العلاج

ومن الشخصيات التي التقى بها دوما الرئيس كافي ووزير الدفاع الجنرال خالد نزار ونظيره الجزائري الاخضر الابراهيمي الذي بحث معه بشكل خاص الوضع المغاربي والعلاقات بين دول اتحاد المغرب العربي والدول الاوروبية الواقعة على حوض البحر الابيض المتوسط وعملية السلام في الشرق الاوسط بما في ذلك قضية الفلسطينيين المبعدين ومشكلة الصحراء الغربية .. ودعا الى ايجاد حل عبر التوافق بخصوص هذا المشكل.

من جهة اخرى اعلن عن الاتفاق على «سلسلة من اللقاءات الدورية» بين المسؤولين في البلدين بما في ذلك لقاءات بين الوزراء مرتين سنويا.

ونقل دوما دعوة من رئيس الوزراء الفرنسي الى نظيره الجزائري لزيارة فرنسا. وقال ان الزيارة ستتم عندما يسمح برنامج عبدالسلام (بلعيد) بذلك مع الاشارة انه لم تكن فرنسا مرتاحة لاختيار هذا الاخير على راس الحكومة الجديدة خلفا للسيد غزالي (السفير الحالي للجزائر بفرنسا) لاعتبارات عديدة سياسية بالدرجة الاولى.

وتعليقا عن هذه الزيارة صرح احد مسؤولي الجبهة الاسلامية للانقاذ في المنفى «رابح كبير لصحيفة «الحياة» واستغرابه من الموقف الفرنسي واعتبر ان مساندة وزير الخارجية الفرنسي مشبوهة وعليه ان يقدم المبررات لاعلان مساندته ودعا المسؤولين الفرنسيين الى ان يفكروا في الشعب الجزائري ويحافظوا على علاقة جيدة به لانه الابقى، بينما لايضمن اصحاب القرار في الجزائر غدهم.

وانطلاقا من كل هذه المعطيات يمكن القول بان منطق الدولة هو الذي فرض عودة العلاقات الفرنسية – الجزائرية الى ما قبل الانقلاب على المسار الديمقراطي. كما ان المصالح هي التي قادت الى هذا التصالح لان البناء الاوروبي لم يكتمل بعد وملامح العلاقات الاوروبية المغاربية لم تتضح. وكل تغيير جذري في المنطقة المغاربية في الوقت الحاضر يحمل في طياته العديد من المفاجآت لذلك فان اوروبا عموما وفرنسا بالخصوص غير مستعدة في ظرف الازمة العالمية والقضايا المزمنة الداخلية الحالية – ان تترك الاوضاع تسير في غير الاتجاه الذي لا يضمن لها مصالحها.

الجزائر : احكام بالاعدام ومأزق الحل الامني

اصدرت المحكمة العسكرية ببشار عشرين حكما بالاعدام منها ستة عشر حكما غيابيا واربعة احكام بالسجن المؤبد في حين تراوحت الاحكام الاخرى بين سنة سجنا غير نافذة وعشر سنوات سجنا نافذة بينما استفاد عشرة متهمين بالبراءة في قضية ٧٩ عسكريا ومدنيا بتهمة تشكيل وقيادة مجموعة مسلحة ومحاولة تنظيم مؤامرات وعرض وتوزيع وثائق تحريضية تضر بأمن البلاد وعدم التبليغ في الجرائم.

وذكرت الصحافة الجزائرية استنادا الى بعض المصادر ان قائد هذه المجموعة يحتل مرتبة ضابط بالجيش الجزائري كان على اتصال بقائد «الحركة الاسلامية المسلحة» عبدالقادر الشبوطي وكان قد حاول تنفيذ مخطط لضرب استقرار الجيش بتحريض بعض العسكريين على الفرار.

ودامت المحاكمة ٨٢ يوما في جلسات مغلقة بحضور ٦٢ متهما اما الاخرين بما فيهم ٨ مدنيين فانهم مازالوا في حالة فرار.

ومعلوم ان الدفاع المدني للمتهمين كان قد انسحب بعد خمسة ايام من الجلسات المغلقة وتم تعويضه بخمسة محامين عسكريين عينتهم المحكمة للدفاع عن المتهمين.

وقد اصدرت المحاكم العسكرية والمدنية إلى الان ٤٦ حكما بالاعدام في حق المسلحين حيث اصدرت المحاكم العسكرية ٣٦ حكما منذ اعلان حالة الطوارىء في ٧ شباط (فبراير) الماضي.

وتندرج هذه الاحكام في اطار الحل الامني الشامل الذي انتهجته السلطات الجزائرية لمواجهة ما اسمته «بالعنف» علما بأن الجبهة الاسلامية للانقاذ ترى على لسان مسؤولها «رابح كبير» في تصريح له لصحيفة الحياة بان النظام هو الذي بدأ بالعنف اما الشعب فرد بحركة جهادية لرفض الظلم والطغيان. واضاف بان عنف السلطات فرض علينا هذا الاسلوب والشعب الجزائري اختار سبيل الجهاد واذا وجدت سبل اخرى فان الجبهة منذ يومها الاول كانت احرص على عدم اراقة الدماء، وانها لم تعلن حتى الان الجهاد لكنها تعتبر المقاومة التي يمارسها المجاهدون جهادا في سبيل الله واذا تطورت الاوضاع بهذا الشكل واستمر تعنت السلطات فسوف تعلن الجبهة الجهاد».

من خلال هذه المقاربة يفهم ان النظام سار في خيار المواجهة الى نهايته بما في ذلك اصدار احكام بالاعدام وخاصة اذا كان المعتقلون ينتمون الى المؤسسة العسكرية لخطورتها. اما الحركة الاسلامية المسلحة التي يقال انها الذراع المسلح للجبهة فقد اصدرت بيانين يتضمن احدهما لاول مرة تبني اغلب العمليات العسكرية خلال كانون الاول الماضي ضد القوات النظامية.

لكن يبدو ان فرص الحوار لم تغلق نهائيا وان القطيعة ليست تامة خاصة اذا تراجع النظام عن تنفيذ احكام الاعدام واعتمد وساطات داخلية وخارجية لايجاد صيغة تفاوض تجنب البلاد المآسي واراقة الدماء في ارض المليون شهيد. وما اشارة رابح كبير «الى «سبل اخرى» الا ترجمة وتعبير عن امكانية ايجاد مخرج للمأزق السياسي والامني الحالي.

محمد الغمقي . باريس

الحكومة الحريرية قفزات أمنية.. في الهواء!

بيروت - خاص بالمجتمع :

الحكومة اللبنانية برئاسة السيد رفيق الحريري تحاول جاهدة تحسين صورة لبنان امام العالم وكسب ثقة اللبنانيين بخطواتها السريعة وقفزاتها النوعية وبخاصة في مجال الأمن.

وجديد الحكومة على هذا الصعيد كان حملة المداهمات التي نفذها الجيش اللبناني بالتعاون مع القوات السورية في مناطق البقاع والشوف والتي جاءت نتائجها هزيلة إذا ما قورنت بالضجة الإعلامية التي اثيرت حولها.

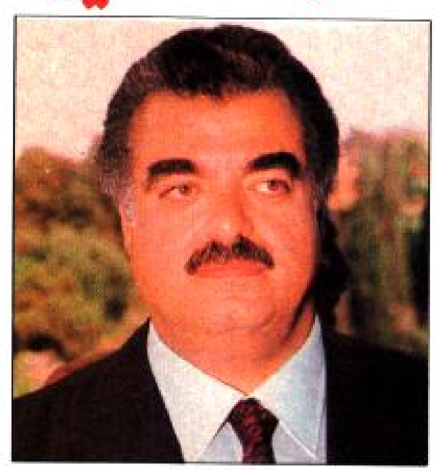
فقد جندت الحكومة اكثرمن الفي جندي مدعومين بالدبابات وناقلات الجند المدرعة وداهمت اماكن تواجد مروجي المخدرات وسارقي السيارات واعتقلت عددا من المطلوبين لكن تسريب خبر الحملة مكن ذوي الرؤوس الكبيرة من رجال العصابات من الفرار الى اماكن اكثر امنا مما جعلهم بعيدين عن مرمى شباك العدالة.

وأهم ما وجه من نقد محلي للعملية برمتها كان اعتقال عدد كبير من الاشخاص لقياداتهم سياراتهم بدون أوراق ثبوتيه! مما قلل من عدد المجرمين الحقيقيين الذين وقعوا في قبضة العدالة.

فمن المسؤول عن تسريب خبر العملية قبل موعدها؟ ومن المسؤول عن الاساءة لهيبة الحكومة اللبنانية وهي التي تسعى جاهدة لتلميع صورتها واضفاء هالة من الثقة حولها؟

السؤال لايزال بدون إجابة فلا ملفات التحقيق فتحت ولانعتقد انها سفتح في القريب العاجل في بلد مازالت الفضائح تلاحق كل من تربع على عروش السلطة فيه.

القفزة النوعية الثانية على صعيد الأمن كانت دخول الجيش اللبناني الى الضاحية الجنوبية التي تمثل معقلا أساسيا وهاما لحزب الله الموالي لايران حيث نشرت الحكومة اكثر من ١٥٠٠ جندي في الشوارع الرئيسية للضاحية في محاولة لاعادتها الى سلطة القانون بعد أن اصبحت ملجا تقريبا لكل فار من وجهة العدالة.



رفيق الحريري

ولكن على الرغم من نشر الجيش في الضاحية فإن عناصر حزب الله مازالوا يتمتعون بحرية الحركة بكامل اسلحتهم ولكن في سيارات مدنية على اعتبار ان هؤلاء يقومون بواجب المقاومة ضد الاحتلال.

وعملية نشر الجيش لم تشمل المعاقل الأساسية لحزب الله وتمت بالتوافق مع الحزب وبرعاية مباشرة من سورية!

فمن المسؤول عن «تنفيس» هذه الخطة في المهد؟ هل هي الجهات الإقليمية التي مازالت تدعم (حزب الله) في بانوراما الطائفية المستشرية في الوطن المنهكة للمواطن أم الاستعجال بتنفيذ هذه الخطة ولو شكليا لاستجداء العطف الغربي على الوطن الذي بدا يتعافى ببطء؟

اما الصرعة الحكومية الثالثة في مجال الأمن فكانت في تدخل جهاز أمن الدولة اللبناني بتكليف شخصي من رئيس الجمهورية لكشف ملابسات جريمة قتل غادرة ذهب ضحيتها شقيقان مسيحيان في (بعبدا) يعملان في تجارة الذهب.

فكان الاسراع في كشف خيوط هذه الجريمة وارتجالية الدولة في تعاطيها مع مسألة استرداد احد المطلوبين على ذمة هذه القضية محط تساؤل ولغط كبير في الشارع اللبناني.

فلماذا تكشف خيوط هذه الجريمة التي يقع مثلها الكثير في كثير من البلدان؟ ولماذا الحماس بينما العديد من الجرائم السياسية وعلى راسها جريمة اغتيال سماحة المفتي حسن خالد وجريمة اغتيال الرئيس رنيه معوض مازالتا في دائرة الغموض؟!.

وقد يتبدد العجب عندما نعلم أن جريمة بعبدا قد تمت بمعاونة جنديين سوريين قالت المصادر الأمنية السورية انهما مجندان مسرحان من الخدمة وتعهد الرئيس الأسد بتسليمهما للحكومة اللبنانية - وقد تم بالفعل التسليم - وامر بشنقهما في مكان الجريمة.

فمن المسؤول عن إثارة موجة من الحقد ضد سورية في الاوساط المسيحية لكسب ود هذه الأوساط في هذا الوقت الحرج من عمر الوطن؟

اما الشريك الثالث لمرتكبي هذه الجريمة فهو شيعي من آل حمادي فر إلى بلجيكا وفشلت الدولة في استرداده لعدم مراعاتها الاصول القانونية المتبعة في عملية الاسترداد ولتسرعها في ارسال قائد الشرطة القضائية الى بلجيكا لاسترداده بدون مذكرة قضائية!

من خلال هذه القفزات الأمنية نلاحظ ان هناك من داخل الحكم من يعمل لتقويض ما يعمل السيد رفيق الحريري على بنائه.. باعتباره اول رئيس للحكومة اللبنانية يتمتع بمزايا خاصة تجعله موضع ثقة واحترام جميع اللبنانيين، ومحط انظار الكثيرين من رجالات العالم لعصاميته وقدرته على لعب الادوار الخطيرة في احلك الظروف.

لكن مصادر الرئيس الحريري تنقل عنه تصميمه على متابعة المسيرة مع حرص كبير على تلافي الاخطاء في المستقبل.. وحتى الآن نستطيع القول إن جهود الحريري لإعادة الأمن والاستقرار للوضع الأمني والاقتصادي للبنان لن تبوء بالفشل على الرغم من المعرقلين داخل الحكم اللبناني وخارجه.. وما قد يفشل اليوم في بعض جزئياته قد ينجح في الغد، وسياسة العرقلة والتقليل من الانجازات التي تحققت قد لاتعود مجدية في ظل عزم وتصميم الحكومة الحريرية على السير بقوة ولو في الاتجاه المعاكس لتيار العرقلة والتخريب للاقتصاد والأمن في لبنان.

العلامة الشيخ حمود التويجري رحمه الله

بقلم: الشيخ عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم - المعهد العالي للقضاء بالرياض

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

فإن فقد العلماء ثلمة في الإسلام لاتسد، إذ حياتهم حياة للمعارف والعلوم التي هي سر حياة القلوب. فإذا انقضت حياتهم اختفى بعض هذه المعارف والعلوم، ولهذا فإن قبض العلم - كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - إنما هو بقبض العلماء.

وقد قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) خرابها بموت علمائها وفقهائها وأهل الخير منها.

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها
متى يمت عالم منها يمت طرف
كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها
وإن أبى عاد في اكنافها التلف

حقا إن العلماء جمال البلاد وزينة الدنيا، فبذهابهم تذبل وتمحل وتظلم، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

ولقد فقدنا بدرا منيرا، وعلما شهيرا، طالما استظللنا بظله ومشينا في نوره وارتشفنا من معين فضله وغزير علمه، ذلك البدر الوضاء هو الشيخ العالم العلامة حمود بن عبدالله بن حمود التويجري الذي انتقل إلى جوار ربه الكريم بعد صلاة المغرب من ليلة الأربعاء الموافق ١٤١٣/٧/٦هـ عن عمر يقارب الثمانين قضاه رحمه الله تعالى في العلم: تعلما وتعليما وتأليفا، فعم نفعه، وكثر بره، وتوالى خيره، وطار ذكره الجميل بين العالمين وعلا صيته الحسن كل سمع.

ابتدأ - رحمه الله تعالى - طلب العلم في سن مبكر، فلزم عالم «سدير» وقاضيها الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالعزيز العنقري في مدينة «المجمعة»، فحفظ عليه المتون العلمية المشهورة في الفقه والحديث والنحو والفرائض فلما أتقنها أمرّ عليه المطولات كالأمهات الست وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وكتب فقهاء الحنابلة ومع قيامه في هذا الروض من رياض الجنة فإنه كان ذاخط في غاية الحسن والبهاء فنسخ كتبا كثيرة بإرشاد شيخه العلامة عبدالله العنقري وبعد اجازة الشيخ العنقري بجميع مروياته رشحه للقضاء مرارا فامتنع، فألزمه الملك عبدالعزيز بالقضاء، ونصبه قاضيا في المنطقة الشرقية، ثم في الزلفي، ثم طلب الشيخ إعفاءه فأعفى فانتقل إلى الرياض وتفرغ للتأليف.

ومن مشايخه الذين اجازوه - أيضا - الشيخ العلامة سليمان بن حمدان صاحب الردود الشهيرة - وصاحب «الدر النضيد شرح كتاب التوحيد» وغيره. ومن مشايخه الذين قرأ عليهم الشيخ العلامة عبدالله بن حميد، فقد قرأ عليه عندما تولى الشيخ ابن حميد قضاء المجمعة في أوائل الستينات.

أما عن مؤلفاته - رحمه الله تعالى - فهي غاية في التحقيق والتدقيق والعناية ومما تميزت به مولفاته أمور أخص منها أمرين:

الأول: كون أكثرها في الرد على المجانبين للصواب من المؤلفين والكتاب سواء كانت المجانبة للصواب في الأمور العملية والمسائل الفقهية كمؤلفات بعض العلماء من أهل السنة في الحجاب ونحو ذلك.

وهذا باب لا أعلم من قام به وتصدى له في هذا الزمن مثله رحمه الله تعالى.

فنسأل الله عز وجل أن يخرج خليفة له يحمل الراية ويواصل المسير.

الأمر الثاني ما تميزت به كتبه: الاستقصاء في البحث وجمع المادة العلمية من غير مظنتها وهذا إنما يدل على سعة اطلاعه وكثرة مطالعته في المطولات ومؤلفاته كثيرة تقرب من الثلاثين، منها:

«إتحاف الجماعة بما جاء في الملاحم والفتن وأشراط الساعة» مجلدان كبيران و«الرد القويم على المجرم الأثيم» و«الاحتجاج بالأثر على من انكر المهدي المنتظر» و«الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور» و«إعلان النكير على المفتونين بالتصوير» و«الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين» وغيرها من الكتب التي نصر الله بها الإسلام والسنة، ودحض بها أهل الأهواء والبدع.

فهذا ميراثه نعم الميراث، وهذا عطاؤه نعم العطاء، نسأل الله سبحانه أن يرفع درجاته في عليين وأن يلهم أهله وذويه وطلاب العلم الصبر والاحتساب، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

الدكتور زهير العبيدي يحاضر في باريس عن:

المسلمون والوحدة الاوروبية

د. زهير العبيدي

باريس - جمال شبيب

القى النائب الدكتور / زهير العبيدي (عضو كتلة نواب الجماعة الاسلامية) محاضرة في قاعة المعارض (لوبورجيه) في باريس تحت عنوان «المسلمون والوحدة الاوروبية» استمع اليها زهاء خمسة عشر الفا من المفكرين والعلماء واساتذة الجامعات في فرنسا والعالم الاسلامي استعرض فيها المحاضر موقف المسلمين من الوحدة الاوروبية حيث اشار الى ان المسلمين في اوروبا الموحدة والذين يشكلون حوالي ١٠ مليون نسمة يرون ان توحيد اوروبا سيؤدي حتما الي توحيد كافة المسلمين فيها سواء كانوا من السكان الاوروبيين الاصليين ام من الجاليات الاسلامية المقيمة في اوربا كما ان المسلمين الاوربيين يعتبرون ان الوحدة الاوربية ستكون عاملا من عوامل الاستقرار الاستراتيجي في العالم من الناحية السياسية والاقتصادية والمالية وانتقد النائب «العبيدي» النظام العالمي الجديد والذي يحتقر الحقوق الانسانية للانسان وينظر الى شعوب العالم من خلال المصلحة الذاتية المادية لقوة كبرى وحيدة.

ودعا النائب «العبيدي» الى ان تؤدي الوحدة الاوربية الى تحقيق نوع من التوازن الاستراتيجي لتأمين حقوق الناس والشعوب. كما انتقد المحاضر اتفاقية «ماستريخت» والتي لم تتطرق الي معالجة موضوع الاقليات الدينية التي تعيش في اوربا واشار الي انه من الضروري وضع قانون ملائم ينظم العلاقة بين الاديان والمؤسسات الحكومية في اوروبا، وحمل المحاضر على الحكومة الفرنسية التي تنتهج سياسة التضييق على الحرية الدينية خاصة على المسلمين مثل:-

- منع اقامة المساجد والمدارس الاسلامية
- اجبار اباء المسلمين الفرنسيين على اختيار اسم غير اسلامي لاولادهم.
- الضغط على المسلمين لاختيار نهج من الحياة لا يتوافق مع تعاليم الدين خاصة في المؤسسات التعليمية.
- عدم مراعاة نوع اللحوم المذكاة شرعا في وجبات الطعام المدرسية.
- الاختلاط الالزامي في دروس السباحة وفي الرحلات المدرسية.

وانتقد « النائب العبيدي » اجهزة الاعلام الغربية في دورها المعادي والذي يساهم في اشاعة جو من عدم التسامح وبذر شعور الرفض والكراهية نحو المسلمين الملتزمين وذلك بالاستناد الي معلومات مبالغ فيها ومغلوطة، ودعا المحاضر الى ان يكون هناك جهة اسلامية موحدة معترف بها تتولى امور المسلمين امام كافة المراجع الرسمية الاوربية، وضرورة رفع الحواجز امام بناء المساجد والمدارس الاسلامية والسماح بانشاء مؤسسة وقفية لادارة املاك المسلمين وتخصيص اراضي لدفن موتى المسلمين وفقا للقواعد الاسلامية ومنح ائمة المساجد وضعا قانونيا مع الحماية الاجتماعية المناسبة، الاعتراف بالزواج الاسلامي من قبل المؤسسات الحكومية والسماح بالتغيب ايام الاعياد الدينية واضاف الى هذه المطالب حقوقا اخرى للمسلمين الاوربيين رأى انها ضرورية لتحسين العلاقات بين العالم الاسلامي واوربا الموحدة.

باكستان تطرد المجاهدين العرب

اسلام اباد - ا.ف.ب :

قررت الحكومة الباكستانية طرد المجاهدين من العرب الذين لجأوا الى اراضيها في نهاية حرب افغانستان وكان الالاف من رعايا عدة دول منها مصر والمغرب والجزائر قد شاركوا الي جانب المجاهدين الافغان في حربهم ضد الاحتلال الشيوعي السوفياتي وبعد سقوط النظام الشيوعي هناك اقام البعض من هؤلاء في باكستان مترددين في العودة الى بلادهم خوفا مما ينتظرهم من ظروف الاعتقال او الاعدام هناك.

وقالت مصادر دبلوماسية ان الحكومة الباكستانية تعرضت لضغوط كبيرة من قبل دول معادية لما تسميه «بالتيار الاصولي» بسبب تواجد هؤلاء في باكستان ولكي تبدي الحكومة الباكستانية تجاوبا مع تلك الضغوط قررت طردهم او اعتقالهم وقدمت قوائم باسمائهم الى سفاراتهم.

وكان بعض من هؤلاء المجاهدين «قد نسبت اليهم تهما بارتكاب اعمال ارهابية» بعد عودتهم الى بلادهم خصوصا في الجزائر ومصر وفي ديسمبر الماضي انتهت محاكمة افراد من المصريين الذين شاركوا في الجهاد في افغانستان بصدور اعدام في حق ثمانية منهم.

ويبدو - كما يشير المراقبون السياسيون اسلام آباد - ان حكومة نواز شريف باتت طليقة اليدين ولم يعد لديها ما تخسره منذ ان حرمت في الماضي من دعم الجماعة الاسلامية للحزب «الاصولي» الباكستاني الرئيسي وقد اختلف هذا الحزب مع رئيس الوزراء حول السياسة الواجب اتباعها حيال افغانستان، وتنصح الاوساط السياسية في العاصمة الباكستانية بان طرد هؤلاء او ارغامهم على العودة الى بلادهم حيث تنتظرهم المعتقلات والمشانق قد يعرض سمعة حكومة نواز شريف الى نكسة في العالم الاسلامي خاصة وانها حققت مكتسباتها السياسية على حساب تبنيها للخط الاسلامي.

طلائع البهرة تزحف الى القاهرة

القاهرة - وكالات :

لاحظت الاوساط الشعبية والرسمية في القاهرة تزايد اعدد الوافدين من طائفة البهرة للاقامة والاستقرار في القاهرة خاصة في شارع المعز لدين الله الفاطمي وحول مسجد الحاكم بأمر الله والذي يطلقون عليه اسم «الحرم» وكانت طائفة البهرة مثل غيرها من الجنسيات الاجنبية قد استفادت من مناخ الانفتاح الاقتصادي الذي دشنه الرئيس الراحل انور السادات الا ان طائفة البهرة اضافت الى انشطتها الاستثمارية احياء مواريثها الدينية والتي تزعم فيها ان اجدادها الفاطميين نشروا المذهب الفاطمي في مصر وبنوا القاهرة لذا فانهم انفقوا اموالاً كثيرة على ترميم وتجديد المساجد الفاطمية في القاهرة واقامة المقصورات المكلفة للاولياء والمنتسبين الى آل البيت والتبرك بهم الى حد الوثنية والشرك، ورغم انهم ينتمون الى احدى فرق الشيعة المسماة بـ«الاسماعيلية» ويعترفون بستة ائمة فقط من الائمة الاثني عشر ويقولون ان السابع هو اسماعيل بن جعفر الصادق وليس موسى الكاظم.. الا ان الشيخ «محمد جواد مغنية» وهو احد ابرز علماء الشيعة قال عنهم «لقد تجاوزوا الحد في التستر واستعمال التقية دون مبرر من العقل او النقل فكانوا سنيين مع اهل السنة وشيعيين مع الشيعة ومسيحيين مع المسيحية».

والجدير بالذكر ان الامر الذي اثار موضوعهم في الصحف المحلية في القاهرة مؤخرا هو تنظيمهم لرحلات جماعية تنطلق من القاهرة الى اسرائيل تحت ذريعة زيارة المسجد الاقصى والصلاة فيه وعلى اعتبار انهم «مسلمون يحملون اقامة مصرية» والبداية الحقيقية للبهرة في مصر كانت عندما سمح لهم «السادات» باعادة بناء الجامع الانور جامع الحاكم بأمر الله الفاطمي في كتوبر ١٩٨٠، وتم افتتاح المسجد على يد «السادات» الذي اغتيل بعدها باسبوع واحد وهاهم اخيراً يستأنفون زحفهم من القاهرة الى اسرائيل مثلهم مثل طائفة «القاديانية» التي تتخذ من اسرائيل مقصداً للعبادة والحج. والخطير في الامر ان مثل هذه الطوائف المنحرفة تقوم بالتبشير الى مذاهبها في اوساط الامين في البلاد العربية والاسلامية وتملك الوسائل المادية لاغراء ضعاف النفوس.

النظام الشيوعي في طاجيكستان يحاكم زعماء المسلمين

موسكو - وكالات :

أحال المدعي العام الطاجيكي محمد نزار صاليحوف عددا من الزعماء المسلمين في طاجيكستان الى القضاء العسكري بتهمة التآمر للاستيلاء على السلطة واتهم المدعي العام الطاجيكي كلا من الزعيم الديني حجي اكبر توراد جونزوده وزعيم الحزب الديمقراطي شودمون يوسف ونائب رئيس حزب النهضة الاسلامي دولت عثمان بمحاولة الاستيلاء على السلطة في مايو الماضي وتشكيل قوات عسكرية غير شرعية والقيام بأعمال عسكرية ادت الى وقوع ضحايا.

ومن ناحية اخرى لم توضح تلك المصادر سبب تواجد عدد من هؤلاء الزعماء المطلوبين للمحاكمة في موسكو في الوقت الحالي. هل هم معتقلون في موسكو.. أم لا؟ خاصة وان القوات الروسية المتواجدة في طاجيكستان هي التي دبرت وقامت بالانقلاب الشيوعي ضد الانتفاضة الشعبية الدينية.

ومن ناحية اخرى شهدت مدينة « اومسك الشمالية» مظاهرة قامت بها امهات الجنود رفعن خلالها شعارات تدعو الى عودة القوات الروسية المشاركة في الانقلاب الشيوعي في طاجيكستان وهذا يؤكد تورط القوات الروسية في الانقلاب الشيوعي رغم محاولة الاعلام الغربي اظهار روسيا بالدولة المحايدة في النزاع وليس غريبا على الاعلام الغربي المعادي للاسلام ان يشجع التدخل الروسي المسلح في طاجيكستان ضد الانتفاضة الاسلامية وينصح بالتريث وعدم التدخل عسكريا لانقاذ المسلمين في البوسنة والهرسك.

جماعة حقوق انسان امريكية تدين المذابح الهندية في كشمير

نيودلهي - رويتر :

ادانت جماعة حقوق الانسان الامريكية «اسياووتش» موخرا مقتل ثلاثة وخمسين مدنيا في كشمير على ايدي قوات الامن الهندية وقالت الجماعة «ان هذا الحادث يعد اختبارا لالتزام الهند بتشديد الاجراءات ضد الانتهاكات. واضافت المنظمة التي يقع مقرها في نيويورك في بيان لها «ان الحادث الاخير جزء من نمط عمليات قتل مستهدفة وهجمات انتقامية توجه لارهاب السكان المدنيين لسحق التأييد الشعبي للجماعات المتشددة التي تطالب بالاستقلال عن الهند واضافت: «ان عدم اتخاذ الحكومة الهندية اجراءا ضد المسؤولين عن انتهاكات مماثلة في الماضي ادى الى اعتقاد قوات الامن انه بامكانها القتل دون خوف من العقاب» ومن ناحية اخرى اعترف ضباط كبار في الشرطة الهندية بان قوات أمن الحدود قاموا بأعمال قتل وحرق متعمد في بلدة سوبور في الفترة الاخيرة وجاءت هذه الاعترافات في الوقت الذي تقول فيه الحكومة الهندية ان انتهاكات حقوق الانسان في كشمير هي مجرد دعايات مغرضة. والمعروف ان ولاية كشمير تشهد منذ فترة طويلة انتفاضة اسلامية ضد الاحتلال الهندي لاراضيها ولم يتوقف الجهاد الاسلامي رغم التضحيات الهائلة التي يتحملها الشعب هناك وسط تجاهل الامم المتحدة والاعلام الدولي لقضية هذا الشعب المسلم المجاهد.

اسرائيل تتوقع هجرة ١٠٠ الف يهودي من الكومنولث ١٩٩٣

القدس المحتلة - رويتر :

ذكر سيمحادينيتر رئيس الوكالة اليهودية «نعتقد ان بامكان اسرائيل توقع وصول حوال ١٠٠ الف مهاجر يهودي من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق في هذا العام» وكانت الهجرة من الاتحاد السوفياتي السابق قد وصل حجمها الى ٢٢ الف مهاجر في الشهر الواحد عام ١٩٩٠ وبلغت اعداد المهاجرين في عام ١٩٩٢ الى ٧٦ الف شخص.

وتم استيعاب الغالبية العظمى من هؤلاء المهاجرين في مستوطنات اقيمت في الضفة الغربية وقطاع غزة.

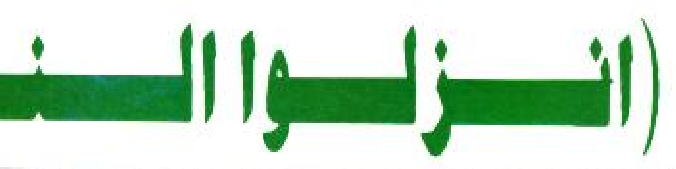
ويذكر ان السلطات الاسرائيلية تسعى الى تنفيذ خطة ترمي الى تهجير مليوني يهودي من مختلف انحاء العالم الى فلسطين المحتلة خلال الاعوام الخمسة المقبلة ومن المعروف ان اسرائيل لا تضع اي شروط امام هولاء المهاجرين حتى لو كانوا مصابين «بالايدز».

وقفة تربوية

كيف تكسر النفور والغضب؟

في يوم من ايام يناير وامام الكعبة المشرفة، وفي صلاة الفجر، كان يصلى الى جانبي رجل ما كنت اعرف جنسيته، ولكنه لفت نظري عندما صلى سجدتين سهو بعد الصلاة. فقلت له اخي العزيز: اذا كنت قد اخطات في الصلاة فالامام ضامن، ولا داعي لسجود السهو، فنظر الى نظر المغضب وقد تجهم وجهه، وقال بلهجة حادة انا شافعي وعندنا اذا ترك دعاء القنوت لابد من سجود السهو، وتنحى عني جانبا على صورة من لم يعجبه ماقيل له. ثم نودي لصلاة الميت، وكانت فرصة بانه عاد الى مكانه بجانبي، وبعد انتهاء الصلاة، وضعت يدي اليمنى على كتفه وربت عليه وقلت له ياأخي انما انا ناصح، ولا داعي للغضب، فان كنت مخطئا فبين لي خطئي، وليس هناك داع للغضب، بعد هذه الكلمات، انكسر شيء من غضبه وثورته، وبدأ يشرح علي ما فهم من مذهبه في هذه القضية. ورددت عليه بيسر وهدوء، وبينت له حبي للامام الشافعي، وشرحت له باختصار شديد، «الامام ضامن» او كلام الامام الشافعي رضي الله عنه «ان صح الحديث فهو مذهبي». وشكرني على ذلك ثم جلست بعيدا عنه، فما لبث بعد ان انتهى من التسبيح ان جاءني يعتذر، ويصافحني مصافحة المتاسف على موقفه السابق، وقال لي: ياأخي نحن اتراك قريبون من العراق. وفهمنا للعربية ركيك، وليس عندنا قدرة الاستنباط وفهم الاحاديث ومراميها، لذلك لابد لنا من تقليد امام ثبت. فأيدته على ذلك، وبينت له محبتنا للاتراك، وانه لا فرق بين مسلم وآخر، وكلنا اخوة في الله ثم تحدثت معه عن تركيا وزيارتي لها، وبعض القصص التي حدثت لي هناك. فسر كثيرا لذلك، ثم ختمت له حديثي بالفرق بين المقلدين، وان هناك تقليدا اعمى وتقليدا مبصرا، والتقليد الاعمى هو الذي لايلتفت الى الدليل حتى وان وضح امامه وضوح الشمس، فوافقني على ذلك، ثم بينت له مايعني حديث السبعة الذين يظلهم الله بظله، وان منهم «رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه»، وقلت له ارجو ان نكون منهما ففرح كثيرا بذلك، ودعا بذلك ، ثم ودعني بحرارة وسرور.

ابو بلال

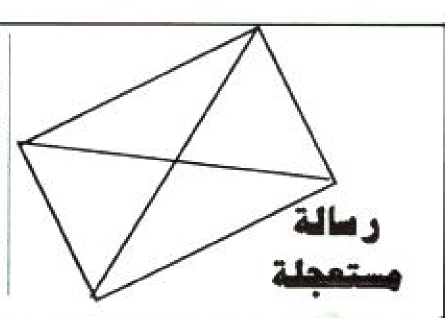


بقلم : محمد الشيخ حسين ـ الاحساء – الهفوف

نرى بحمد الله كثيرا من الدعاة العاملين للاسلام من زاده الله بسطه في العلم والجسم وحباه من صفات الطيبة والسماحة والحلم وآداب جمة يصعب حصرها وفتح عليه من كنوز العلم والحفظ لكثير من المتون في شتى الفنون ووفقه للدعوة الى الله سنوات متواصلة الا انه مع ذلك كله لا يتقن فن التعامل مع الاخرين وحسن مخالطتهم فأمر العلاقات الاجتماعية او العامة لديه مهمل فهو يعامل الجميع باسلوب واحد ويتكلم معهم بطريقة متماثلة ويعاملهم بنفسية متشابهة ، فلا اعتبار لمقام احد منهم او سنه او وجاهته او هيبته وهذا ما يثير حفيظة البعض بالسخرية والتهكم منهم على هذا الداعية بل تبلغ الجراة ببعضهم ان يصفه بالسذاجة والتي نسميها في المصطلح الدعوي غفلة الصالحين لنخفف من شانها.

ان ما يحز في النفس ان هذا الداعية مهما تدرج في سلك الدعوة الى الله سيظل قاصر النظر وغير مؤهل لقيادة العمل الاسلامي والارتقاء به مادامت هذه الصفة تلازمه وسبب ذلك فقدان الوعي التام بالقاعدة التربوية النبوية (انزلوا الناس منازلهم) ونحن لا نشك ان الداعية قد علم بها وقرأ عنها وانما نشك انه طبقها وعمل بها بصورة سليمة.. ولو ذهبنا نتأمل تاريخيا في هذه القاعدة لوجدنا شواهدها كثيرة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فسبب ورود هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها مر بها سائل فأعطته كسرة ومر بها آخر عليه ثياب وله هيئة فاقعدته فاكل فقيل لها في ذلك فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انزلوا الناس منازلهم)(١) اخرجه ابوداود وعن انس رضي الله عنه قال جاء شيخ يريد النبي صلى الله عليه وسلم فابطأ القوم ان يوسعوا له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا)(٢) اخرجه الترمذي وتأمل في قول الباري عز وجل لموسى واخيه (اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى)(٣) فندرك أن الله سبحانه وتعالى اعطى امر المقام والسلطان قولا يناسبه كي تتم الاستجابة المطلوبة وانظر الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم للانصار في قضية تحكيمه سعد بن معاذ في بني قريظة لما قدم سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوموا لسيدكم)(٤) الا يدل ذلك على تعليمه صلى الله عليه وسلم لصحابته ان يقدر صغيرهم كبيرهم وشبابهم شيوخهم فيحفظ لصاحب الفضل فضله، ولصاحب الجهاد جهاده وبلاءه بل انعم النظر في سيرته صلى الله عليه وسلم مع خصومه فستجده انه يستمع اليهم بانصات وهم كفرة فجرة جاؤا بالباطل ومع ذلك يستمع اليهم ويردعليهم بالرد الحاسم الحازم فعندما جاءه عتبة بن ربيعة واراد من الرسول صلى اله عليه وسلم ان يسمع منه قال له صلى الله عليه وسلم: قل ياابا الوليد اسمع.. ثم تركه يتكلم حتى اذا فرغ عتبة قال: اقد فرغت ياابا الوليد: قال نعم قال فاسمع مني...)(٥) فكل ما سبق شواهد تدل على اهمية حسن معاملة النفوس ومخاطبتها بقدرها.

اخي – حفظك الله – ان الناس يتفاوتون في خَلْقهم وخُلُقهم ويتدرجون في وظائفهم



الرسائل كثيرة ومتنوعة، وكل رسالة لها قدرها ووزنها اما عن رسالتي هذه فارسلها الى كل قلب تناسى ان له موعدا مع الله سوف يحاسبه على ما قدم وما آخر.

اشعر بأني قلق كئيب محزون ليس على احد، ولا عزاء على ميت انما هو عزاء على تلك القلوب الميتة القاسية التي بنت جدرانها بهوى تتبعه ودنيا

ــاس منــــازلـــهم)

ومناصبهم ويتمايزون في علمهم وفهمهم ويختلفون في كثير من أمورهم وهذا من دلائل قدرة الله وعظيم صنعه (ومن آيته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين) فان كانوا يختلفون في الألوان والالسنة فهم يختلفون تبع لذلك في العلم والفهم والتصورات فلابد اذا ان تواجه هذه الفروق الفردية باساليب متنوعة وتخاطب هذه الاصناف على قدر عقولها وادراكها فيتعامل مع بعضها بحذر ومع الاخر بحزم ومع الثالث برفق.. وهكذا وكل ذلك منطلقه الحرص على تبليغ الدعوة بأحسن طريقة وان لا ترد بسببنا وسوء طريقتنا فنسيء من حيث اردنا ان نحسن ونصد عن سبيل الله من حيث اردنا ان نرغب فيه ورضى الله عن ابن مسعود حينما قال (ما انت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة) اخرجه مسلم في مقدمة كتابه.

ان من اسباب بروز هذه الظاهرة في واقع الدعوة اليوم: القصور في التربية، وقصرها على النواحي النظرية فقط، فالداعية لم يتلق المنهج السليم للتعامل مع الآخرين من افواه العارفين وخبرة المجربين من الدعاة الاولين والعلماء العاملين واكتفى عن ذلك بقراءة الكتب وكما قيل من كان شيخه كتابه كثر خطؤه وقل صوابه. ومن اسبابها - ايضا - انشغال الداعية التام بالدعوة في صفوف التلاميذ والمبتدئين في الالتزام لمدة طويلة يكبر معها عمره وتظل عقليته محدودة، فلا يحسن ان يتعامل مع من فوقه ابدا واسلوبه لا يصلح الا لمن دونه غالبا، فلذا تجده يتحاشى التعامل مع كبار القوم ووجهائهم ويرفض الاحتكاك بالمسئولين وكبار السن ورجال الاعمال وغيرهم، أضف على ذلك كله الغياب شبه التام للداعية عن المحافل العامة والمناسبات الكبيرة وعدم حضور الديوانيات وغيرها مما جعل عقدة الخجل من الاخرين تكبر معه وتظل هذه النقيصة ترافقه.

ان على الدعوة الاسلامية اليوم ممثلة في الافراد والحركات ان تسعى جادة في القضاء على هذه الظاهرة وتجعل التخلص منها في سلم أولوياتها والا تطلب التوسع والانتشار على حساب الافراد وتربيتهم وبالتالي تخرج للامة اجيالا هزالى في الفهم والقصور، خاطئين في العمل والتصرف ومن ثم قاصرين في الادارة والقيادة. كما ان علي الافراد المسئولية الاولى في اعداد النفس واستكمال فضائلها ومعرفة كيفية مخالطة الاخرين وفن التعامل معهم كأن يتخذ الاخ صديقا مخلصا يدله على عيوبه ويرشده الى الصواب عند الحاجة. كما على الداعية ان يتميز بالصبر والاتزان دائما يعرف من يتعامل معه قبل ان يتلفظ بكلمة او يبدأ بحركة او يتخذ موقفا، وقد يسعف الداعية في هذا الجانب بعض الكتب التربوية لمسلمين او غيرهم فالحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق بها واهلها

الهوامش:

(١) جامع الاصول ٥٧٤/٦

(٢) جامع الاصول ٥٧٣/٦

(٣) سورة طه اية ٤٣، ٤٤

(٤) تهذيب سيرة ابن هشام ٢٢٧

(٥) الرحيق المختوم ١٢٥، ١٢٦

تغويها ولم تبن سور الخوف والرجاء الذي به تستطيع ان تجابه هذه الاهواء التي تريد ان تفتك وتفجر قلبها وتجعله شظايا متناثرة في ايدي الشياطين تتلاعب بها كيفما شاءت.

فكرت كثيرا في وضع القلوب النائمة في احضان الدنيا وبين ازرع الايام، وتذكرت قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه حينما قال:

« ان لكل ام ابناء فكونوا من ابناء الاخرة، ولا تكونوا من ابناء الدنيا» نعم ياصاحب رسول الله، ان الانسان يجب ان يكون من ابناء الآخرة حتى يعمل لها ويستعد للحساب.

ماهر التمار
الاحساء - الهفوف

وقفات في سورة الكهف

(الصبر على التربية)

« قال ستجدني ان شاء الله صابرا» يقول الكيلاني رحمه الله "لا تهربوا من خشونة كلامي فوالله ما رباني في دين الله الا الخشن" نعم ايها الاحبة الصبر ضياء ينير دربك الي الله تعالى، فالنفوس جبلت على الراحة والدعة. فعندما تريد ايقاظها من سباتها ورغدتها، تمانع وتراوغ فلابد من الصبر وهذه حقيقة اوضحها الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام عندما قررله هذه الحقيقة فالتعليم والتربية قوامها الصبر ولا علم بلا صبر، بل الايمان نصفه صبر «قال انك لن تستطيع معي صبرا» ولكن نفسية المتعلم وروح المريد لاتتحمل الصعاب وتصبر على الحرمات حتي تذوق طعم الايمان، والصبر من مظاهر الرجولة والبطولة فان اثقال التربية وتزكية النفوس لا يطيق رفعها الضعاف والمرضى، وانت اخي الحبيب لابد لك من الصبر على المربى فانت من الرجال كما عهدناك، تقبل التوجيه وترضي به وتصبر على مشقته وصعوبته علي النفس اذ بدون النصيحة والمتابعة والمحاسبة لا يستطيع الانسان بلوغ مايريد، لان المراد لا ينال غالبا الا بتحمل المكاره وحبس النفس عليها.

تريدين نيل المعالي رخيصة
فما انقادت الامال الا لصابر

نعم لا تسمو النفوس الا بالصبر، ولا تزهو القلوب الا بالصبر، ولا يترب الفرد الا بالصبر «واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين»، ومن متطلبات التربية ننطلق عبر اثير الصبر.

عبد العزيز القصار

النقد الذاتي : الحلقة (٣)

ليس على الانسان ان يقول ما يريد بل على الانسان ان يقول ما ينفع

في حلقتين سابقتين تناول المشاركون في النقاش الاجابة على اسئلة طرحت عليهم حول: الحركة الاسلمية ونقدها، والفرق بين النقد والنصيحة اسرارا واعلانا.

وفي هذه الحلقة يتناول الاستاذ محمد سالم الراشد اجابة السؤال الثالث.

المجتمع: يوجد داخل الحركة الاسلامية تيارات في «النقد الذاتي» احدهما يرى «النقد العلني» والاخر يرى «النقد الداخلي» فما هي ميزات ومساوىء كل من التيارين؟

الاستاذ محمد الراشد:

من خلال اطلاعي على ماطرح في الساحة الاسلامية من نقد ذاتي لا استطيع ان اصف ما طرح بانه نقد ذاتي وانما هو طرح لاراء الجماعات والشخصيات والعاملين في الميدان الاسلامي في بعض المواقف والقضايا، اي لم يمارس منهجية محددة في النقد الذاتي بصورة صحيحة، فمثلا في قضية احتلال العراق للكويت اختلفت الجماعات الاسلامية فكان لكل جماعة موقف وانتقد كل طرف الطرف الاخر وكذلك الموقف من الحرب العراقية الايرانية، ولم ار سوى طرح مجموعة من الاراء في قضايا الخلاف، ولا تستطيع ان تستخلص رؤية واضحة او نصيحة محددة توجه الحدث او الموقف او تأخذ بيد المخطىء، والنقد الذاتي في الواقع بهذه المنهجية قليل من يمارسه وعادة ما ينتج عن ذلك النقد او الخلاف حاجز نفسي جديد او شرخ في العلاقات او ازمة ثقة بين العاملين في الحقل الاسلامي، والنقد الذاتي المفترض هو ان تتحدد القضايا بدقة.

ثم يحدث الحوار ومن خلال الحوار تتبين الحقائق وتتثبت المواقف وتحدد الاخطاء والايجابيات وتستخلص النتائج وتسدد مسار الجماعات وان يحيط كل ناقد نفسه بالتقوى والحرص على الوصول الى الحق.

وقد حدث خلاف فيما بين العاملين في الحقل الاسلامي حول مدى فائدة النقد الذاتي العلني وقال اخرون بان النقد الذاتي الداخلي لا ينتج عنه تصحيح للاخطاء وقد تتباين الاراء في هذه القضية ولكن كلا من النقدين جائز وله دليل في الشرع ولكن من الملاحظ ان النقد الذاتي الداخلي اقل ضررا على الجماعة على المدى القريب ولكنه اذا استمر بصورة غير محددة بقواعد شرعية فانه يضر على المدى الطويل في صحة مناخ العمل الاسلامي وقد ينتج من ذلك بمرور الزمن قواعد عرفية تعطيها الحق للتجاوز عن اخطاء القادة في المواقف والاحداث مما يضعف ثقة القاعدة الاسلامية بالقيادة ويؤصل الخطأ بشكل منهجي.



محمد الراشد

وفي الجانب الاخر ان النقد الذاتي العلني اذا لم يكن منهجيا ومتحريا الدقة والتثبت ومحاطا بالتقوى فانه قد يسبب فتنة اسلامية عادة تضعف مسار الحركة الاسلامية في اصلاح المجتمع بدلا من تطوير ادائها ودفع دورها الاصلاحي.

كما انه على الصعيد الداخلي تصبح عمليات النقد الذاتي عملية استثنائية. وليست اساسية حيث تعطي الحركة الاسلامية في عمومها الانشغال بالواقع الخارجي على ان تحيط باخطائها وتصحح مساراتها بصورة منهجية.

وعلى الصعيد الخارجي فان النقد الذاتي العلني الى الان لم تتضح نتائجه الايجابية بصورة مثمرة وعادة ما يحقق الاسلوب الذي يتبع في النقد العلني حاجزا نفسيا حتى عند القاعدة الاسلامية مما يجعل صرخة الناقدين في واد يذهب اثرها وتبقى ملامتها مما يضعف على مرور الزمن السيرة العملية للنقد العلني كما ان استفادة الخصوم من هذا النقد العلني قد ركز في العقل الباطن للقاعدة والقيادة الاسلامية أن النقد الذاتي العلني ما هو الا اداة تنفع خصوم الحركة الاسلامية وتضر بمصلحتها.

وأود ان اعقب على سؤالكم حول اسباب توجه البعض للنقد العلني؟ وذلك فيما يلي:

اولا: عدم وجود هيئات داخلية في الجماعات الاسلامية مهمتها النقد وتصحيح الاخطاء وقد ترى شريحة من العاملين في الحقل الاسلامي ان القيادة تتكاثر اخطاؤها في مجالات ومواقف واحداث تضر بمسار المجتمع او مسار الحركة الاسلامية ذاتها وفي نفس الوقت لا تستطيع هذه الشريحة ان تعبر عن رايها تعبيرا كاملا مما يضفي على الخطأ صفة الاستمرارية دون رقابة داخلية على الخطأ.

ثانيا: اقتصار بعض المؤسسات والهيئات والجماعات الاسلامية لنظام مؤسسي قادر على استيعاب النقد الذاتي الداخلي مما يجعل هذه العملية خاضعة للامكانات الذاتية للعاملين في الحقل الاسلامي حيث يبرز من يملك امكانات الحجة والبلاغة واللحن في القول على العاملين بجدية واخلاص مما لا يعطي للعملية الفاعلية الصادقة في تعديل مسار الاخطاء والاستفادة من الايجابيات البارزة من تفاعل حركة الاصلاح في المجتمع.

كما ان ذلك يشجع على تكدس الاخطاء دون تصحيح مما ينذر بتفجير الاوضاع على شكل تكون تيارات وتكتلات قد تجنح نحو الحزبية او الانفصال عن الجماعة بحجة اصلاح الاخطاء.

ثالثا: نقص الوعي والفهم في قضايا الخلاف ونظر الشريعة في هذه القضايا فهناك الاجتهاد الحركي الذي يعتبر في المرتبة الثالثة من حيث دائرة الخلاف حيث يكثر الخلاف في اطار الاجتهاد الحركي، ومنه مايدخل في الخلاف الممدوح ومنه مايدخل في اطار الخلاف المذموم.

وعلى العاملين في الحركة الاسلامية ان يتعرفوا جيدا على اصول الخلاف فهناك خلاف متعلق بصلب الدين واصله وهناك ما هو داخل في اطار الاجتهاد الفقهي المذهبي ويمكن اعذار القيادة في الثاني بعد مناقشة خطئها الا انه التالي يتوجب التفسير الاصولي عند الخطأ ومن ثم تصحيح الخطأ بصورة اصولية ومنهجية علمية.

وفي حالة الخطأ في قضايا الخلاف يتوجب على القيادة ان تعتذر قاعدتها وناقديها، كما يجب على افرادها وناقديها ان يعذروا القيادة في هذا الخطأ الا انه يتوجب تصحيح الاخطاء وعند الخلاف يرجع الى قيم العمل الاسلامي وقواعده واصوله التي بنى عليها قيام هذا العمل، وعلى سبيل المثال فانه في عام ١٩٤٠ تاسست جماعة شباب سيدنا محمد بعد ان اختلفت مع حركة الاخوان بسبب الخلاف حول قضية الحكومة الاسلامية في مصر.

رابعا: في اعتقادي ايضا ان من احد الاسباب هو قدرة وسائل اعلام الخصوم على احداث اختراق من الوعي الباطن لبعض قيادات او قواعد الحركة الاسلامية مما يعيد ترتيب افكار هؤلاء في اولويات النقد الذاتي مما يدفع الى تبني منهج النقد العلني دون اعتبارات للمصلحة العامة للحركة الاسلامية وفي المقابل يقابل ذلك بالمبالاة او عدم اهتمام من الطرف الاخر مما يعزز عملية النقد الذاتي العلني.

خامسا: قلة فرص التدريب على الحوار والنقد الذاتي وفق منهج اصولي داخل الحركة الاسلامية سواء بالكتابة او الحوار المباشر، حيث ان التدريب على النقد الذاتي في اطر الحركة الاسلامية يساعد كثيرا في استيعاب الافكار وتعديل اساليب النقد الذاتي ويحدد نتائج قيمة لتطوير العمل واساليب وسبل اصلاح حركة العمل الاسلامي في المجتمع.

سادسا: ندرة الكتابات التي تؤصل منهجية النقد الذاتي والحوار والخلاف بين فصائل الحركة الاسلامية مما يعطي شعورا عاما عند قواعد الحركة الاسلامية بعدم اهمية هذا النهج في اصلاح الحركة الاسلامية كما انه يساعد ذلك في تجهيل قواعد الحركة الاسلامية في اسلوب النقد فاما أن يكون النقد غوغائيا وغير هادف ويصب في مصلحة اعداء الاسلام او التغيب الكامل عن احداث اصلاح عن طريق النقد الذاتي واعطاء منهجية الحركة الاسلامية قدسية غير شرعية.

المجتمع: هل النقد العلني اولى ام لا؟

الراشد: اعتقد ان ذلك محكوم بعدة قواعد منها:

اولا: مقدار المصلحة والمفسدة

اعتقد ان النقد العلني له فوائد وايضا يجني اضرارا على الحركة الاسلامية وهذا محكوم بمقدار المصلحة والضرر الناتج عنه.

فاذا كان هناك خطأ عام وواضح ويمس قطاعا من المسلمين ويسبب مضارا واضحة لمسار الحركة الاسلامية ولم تقم اساسا الحركة الاسلامية باصلاح هذا الخطأ فانه يتوجب على الانسان ان يقدم النصيحة وفق قواعدها الشرعية حيث ان نصيحة امراء العدل تختلف عن نصيحة امراء الجور.. اما اذا كان الخطأ داخل الحركة في نظمها واساليبها وغير ذلك مما يمس كينونة الحركة الاسلامية فمن المصلحة ان يكون النقد الذاتي من الداخل والله اعلم بالصواب.

ثانيا: التثبت ووضوح الادلة، حيث ان النقد الذاتي هو ملخص لحكم في قضية معينة ولهذا يتوجب اسناد الادلة من الرواة الثقاة مع التفحص لطبيعة الدليل وترابط الادلة بعضها ببعض فكم عانت الحركة الاسلامية من الروايات الخاطئة والنقول غير الموثقة (وافة الاخبار رواتها) والتسرع في اصدار الاحكام اصبحت سمة بارزة في قيادات الحركة الاسلامية عدا افرادها واحداثها، ولو رجعنا الى التاريخ الاسلامي لراينا العجب العجاب مما يبين ان ليس كل مستور من العقول او الفعل صحيح.

كما ان تصحيح الخطأ قد يكون بعد مدة ويظل الناقدون ينقدون هذا الخطأ كما حدث في تصحيح سيد قطب رحمه الله لقضية المنهج في الصفات في سورة الاعراف.

او يؤخذ راي الثقة انه راي لا جدال فيه علما قد يكون العلم الذي وصل اليه غير مكتمل فيحكم هذا الثقة بما لديه من ادلة وقد يكون غاب عنه ادلة اخرى، وقد افرد الامام ابن تيمية رحمه الله كتابا في هذه القضية لعلاج الجدل الثائر حول خلاف الائمة رضوان الله عليهم.

ثالثا: الاهلية: واقصد بالاهلية هو ان يملك الناقد الذي ينقد ذاته وجماعته واخوانه في الميدان رصيدا من العلم الشرعي ورصيدا من الحجة والمنطق وقدرا كافيا من المعلومات والادلة الموثقة كما انه يملك رصيدا هاما من الخلق الاسلامي عند ثورة الغضب الهاجم عند الخلاف، فقد يضر بقلمه ولهجته او قد ينتاب قلمه او لسان نصحه الادب الشرعي في النصح مما يفضي خصومة لا يقصدها، وان يملك الناقد ايضا الماما ووعيا بواقعه والمتغيرات التي تحيط بالعمل الاسلامي، فالتجربة والممارسة تصقلان راي الناقد وترشد نصحه ونقده.

القاعدة الرابعة: من يقدر المصلحة: في اعتقادي ان من يقدر المصلحة هو الشخص نفسه الذي يقوم بعملية النقد الذاتي وللاخرين نقده ان شاءوا في ذلك. فالعامل في ميدان الحركة الاسلامية والذي تفحص فيها وعمل بها واخلص العمل لله وجاهد فيها فله جهاد آخر في اصلاح دعوته وترشيد مسارها وليس لاحد ان يمنعه من ان يسدد مسار العمل الاسلامي وكما انه سيجني اجر النقد الحسن فانه ايضا سيكون مسئولا عن ما سيصيب الحركة الاسلامية من ضرر عدا انه اجتهاد في النصح.

وليس على الانسان ان يقول ما يريد بل على الانسان ان يقول ما ينفع وكذلك على الحركة الاسلامية ان ترضى بالعاملين في وسطها نصحاء ومرشدين لها فان لم يكونوا هم فمن يكون اذن. وعلى الجماعات الاسلامية ان تفاعل هذا النوع من النشاط الحركي في اوساطها حتى لا يصبح العاملين فيها مجرد منفذين دون وعي.

القاعدة الخامسة: تفهم وضعية وقانونية الجماعات الاسلامية في المجتمعات المدنية الحديثة وبالخصوص التي لا تتيح للحركات الاسلامية حرية الراي والقول فقد يكون ذلك عاملا مباشرا في صيانة النشاط الداخلي لتلك الجماعات مما يقلل فرص النقد الذاتي داخلها.

القاعدة السادسة: حصول النتيجة (فعالية النقد).

فانه من المأمول ان يحدث النقد الذاتي نتيجة وهو الهدف المقصود من النقد الذاتي حيث يحدث حوارا صحيا داخل اطر الحركة الاسلامية يتولد عنها رغبات صادقة في الاصلاح. وحين يتحول النقد الذاتي الى صراع لاثبات الخطأ وتحقيق الذات لكلا الطرفين فان العملية تتحول الى مراء وجدال وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدال والمراء ولو كان محقا. فنحن من خلال النقد الذاتي علينا ان نضع الحركة الاسلامية في اطار صحيح من العمل.

في المقابل من يقوم بالنقد الذاتي عليه ان يكون فعالا في مناشط العمل الاسلامي ويتحمل تكاليفه ويتصبر على الجهاد فيه ويكسر هوى نفسه لاصلاح مجتمعه الحركي والخارجي.

نبضة من حروف

هل يعيد التاريخ نفسه في البوسنة والهرسك؟!!

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

المذابح التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك على أيدي صليبيي القرن العشرين من الصرب، والفظائع التي يراها المدنيون العزل! والعجز الذي يظهر على المسلمين إلا من حوقلة خافتة، واسترجاع لاينبىء عن حماس يكون بعده تحرك مكافىء. كل هذا يذكر بأن أندلسا جديدة على وشك الوقوع بين مخالب التنصير وأنياب الإبادة التي يطلقون عليها التطهير، بحيث لايبقى للمسلمين سوى ذكريات حزينة، وأطلال باكية يطلق عليها مع مرور الزمن اسم الآثار الإسلامية فتكون متعة للسائحين، وحسرة لاتنقضي في قلوب المسلمين؟!!

خطر لي هذا، وتمثل أمام ناظري وأنا أقرأ خطبة لسان الدين بن الخطيب حاضا على الجهاد، ومستنفرا المسلمين. ولولا أن الرجل مضى على موته مئات السنين لقلت إنه يصف حال المسلمين في البوسنة والهرسك وأن حر أنفاسه وفجيعة فؤاده تلامس ضمير كل ذي ضمير في هذا الزمان: فاسمعوا ماذا قال، ووازنوا بينه وبين ما يجري للمسلمين في هذه الآونة وماتخبىء لهم الأيام.

أيها الناس: رحمكم الله تعالى.

إخوانكم المسلمون بالأندلس قد دهم العدو - قصمه الله تعالى - ساحتهم، ورام الكفر - خذله الله تعالى - استباحتهم، وزحفت أحزاب الطواغيت اليهم، ومد الصليب ذراعيه عليهم!! وأيديكم - بعزة الله تعالى - أقوى، وأنتم المؤمنون أهل البر والتقوى، وهو دينكم فانصروه، وجواركم القريب فلا تخفروه، وسبيل الرشد قد وضح فلتتصروه.

الجهاد قد تعين، الجار الجار فقد قرر الشرع حقه وبين، اللهَ اللهَ في الإسلام، اللهَ اللهَ في أمة محمد عليه الصلاة والسلام، اللهَ اللهَ في المساجد المعمورة بذكر الله!!

الله الله في الوطن، الجهاد في سبيل الله.

قد استغاث بكم الدين فأغيثوه، قد تأكد عهد الله - وحاشاكم - أن تنكثوه. أعينوا إخوانكم بما أمكن من الإعانة، أعانكم الله تعالى عند الشدائد، جددوا عوائد الخير يصل الله تعالى لكم جميل العوائد، صلوا رحم الكلمة وآسوا بأنفسكم وأموالكم تلك الطوائف المسلمة.

كتاب الله بين أيديكم، والسنة الآيات تناديكم وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائمة فيكم.

إلى أن قال: أدركوا رمق الدين قبل أن يفوت، بادروا يوم الإسلام قبل أن يموت، احفظوا وجوهكم مع الله تعالى يوم يسألكم عن عباده، جاهدوا في الله بالألسن والأقوال حق جهاده:

ماذا يكون جوابكم لنبيكم
وطريق هذا العذر غير ممهد
إن قال: لم فرطتمو في أمتي
وتركتموهم للعدو المعتدي
تالله لو أن العقوبة لم تخف
لكفى الحيا من وجه ذاك السيد

إننا لو استبدلنا كلمة الأندلس بكلمة البوسنة وأعدنا قراءة هذه الخطبة لما وجدنا أن هناك كبير فرق!

فهل تضيع البوسنة كما ضاعت الأندلس من قبل؟!!

شعر

شعري والمأساة

شعر: د. صالح عون هاشم الغامدي

شعري إذا ما الشعر نام مفيق
ورؤاه يشعلها جوى وحريق
شعري إذا ما الشعر باع مبادئنا
صرخت به الطعنات والتحقيق
شعري إذا ما الشعر طأطأ رأسه
يوما يثور فعشقه التحليق
وقفت معانيه الرفيعة حرة
وسما إلى ألحانه التنميق
ترك العيون سهامهن تكسرت
ما عاد تغري أو بهن بريق
وضفائر الشعر المموج مالها
في نبضه رقم ولاتوثيق
والخصر في شجر النخيل تباعدت
من رمزه الاغراء والتحديق
شعري يعيش لأمتي وبأمتي
لن يسكت القول الصواب نهيق
في نبضه ألم الشعوب يصوغها
جرحا ويهتف في الشعوب أفيقوا
يا أمة الإسلام أين مصيرنا
كنا السيوف وغيرنا تجويق
آباؤنا حملوا الشموس مشعة
وتقاسموا الدنيا فلا تفريق
وتجاوزوا الآفاق في دعواتهم
وغدى الهوى دينا ومات مفيق
والآن وأسفاه حرب شمرت
عن ساقها وتكشف التلفيق
قد أشعل الأعداء ضد عقيدتي
حربا ويزرع بيننا التفريق
حرب العقيدة أشعلوها عنوة
فنما بهم في صفنا التمزيق
حرب العقيدة أشعلوها عنوة
فتنازعتنا عترة وزعيق
حرب العقيدة بين حق صاغها
غرب وبين بواطل تنسيق
ها نحن نلبس ثوبهم في عزة
وثيابنا يخلو بها التشويق
ومن الطريق تبللت خطواتنا
ونما على نظراتها التغميق
يا أمة الإسلام كنت عزيزة
يسمو إليك مع العدو صديق
يا أمة الإسلام كنت منيعة
يهفو إلى عدل السماء فريق
يا أمة الإسلام كنت منارة
منها يشع النور والتشريق
ماذ دهاك اليوم ضعف وأجل
ورباك يجثو فوقها المصفوق
والليل يسكب صمته في خوفنا
فالحرف في أفواهنا محروق
هذا هو الصومال يشكو جرحه
فينا وجرح المسلمين عميق
هذا هو الصومال يأكل بعضه
بعضا ويشرب من دماه رفيق
هذا هو الصومال أغرق شعبه
حمق الرجال وهل يعيش غريق
يتنازعون الحكم بئس قيادة
حكمت وبئس القائد المسحوق
دفعته أهواء فباع بلاده
جهرا فيقتل بالشقيق شقيق
ودعا إلى نهر الدماء مناديا
للحرب يأكل نبضها الزنديق
عاشت بأضلاع الشعوب مجاعة
كالثوب يحضنه ردى وشقوق
مات الشيوخ وعاش في أضلاعهم
جوع يئن وما به ترقيق
تاه الشباب وفي ملامحهم رؤى
ضاعت على تعب الطريق طريق
والطفل يبحث عن رغيف يابس
أين الرغيف وأين منه دقيق
والأم تحضن طفلها في صدرها
ما عاد في صدر الحنان عروق
جف الحليب فكيف ننشد بعضه
والماء غيض فهل يبل الريق
والغرب يعطي عونه في منة
ويعيش فوق شفاههم تنعيق
والماء بالتقسيط من أنهارنا
منحوا ومنهم يشتري الإبريق
عاث الصليب على جبين هلالنا
كالجهد من أقوامنا مسروق
والحب بين المسلمين يغيظهم
فكأنه بحبالهم مشنوق
يا أمة الإسلام عودك يبتغي
صدقا ويرفض كونه تصفيق
عودي لأمجاد البطولة واذكري
قمما هم الصديق والفاروق

الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع الدواعي والامكان



المؤلف : منصور زويد المطيري

الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر

الصفحات : ١٥٧ من القطع المتوسط

ضمن سلسلة «كتاب الأمة» صدر الكتاب ٣٣ تحت عنوان «الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع.. الدواعي والامكان» مضيفا إلى المكتبة الإسلامية انتاجا ثقافيا جديدا يهدف الى اثرائها وتعميق محتواها وتوسيع افاقها.

وعلم الاجتماع مشبع بالعقائد والمذاهب والفلسفات المتعددة والمبثوثة داخل ابحاثه ونظرياته على خلاف الظن الشائع بانه يقدم نتائج علمية مجردة، يمكن تعميمها على المجتمعات كلها.. حيث أن نظريات هذا العلم وضعت لفهم مشاكل وقضايا خاصة بالغرب، ولايمكن تعميمها على مشكلات العالم الإسلامي ولاتؤدي إلى فهم واقع المجتمعات الإسلامية لذلك كان لابد من محاولة التأصيل والصياغة لعلم اجتماع اسلامي يتخذ من الإسلام اطاراً مرجعيا مع افادته من التقنيات ووسائل البحث المجددة التي وصل اليها علم الاجتماع المعاصر والكتاب الذي نقدمه يعتبر مساهمة متقدمة لابراز هذا الاتجاه ورسم ملامحه، في محاولة لاستدعاء هذه القضية إلى ساحة الاهتمام والتاكيد على دورها في فهم المجتمعات، وادراك سنن التحولات الاجتماعية ليتحقق للمسلم فقه الدين وفهم العصر.

وقد سارع العلماء والباحثون في العالم الإسلامي - كلون من رد الفعل - إلى انشاء كليات للعلوم الإنسانية ومراكز للبحوث المختلفة لكن جاءت هذه المؤسسات رهينة للمرجع، والكتاب وأدوات التحليل والمدرس والمنهج واستخدام المفاهيم النظرية والتقنيات الغربية لفهم واقعنا المعاصر دون التنبيه الى الفوارق الجذرية بين المجتمعات العربية الإسلامية والمجتمعات الصناعية الغربية الأمر الذي ادى إلى سوء الفهم لمشكلات وظواهر مجتمعاتنا الإسلامية من جانب وتطبيق مناهج بعيدة عن معادلتها النفسية والاجتماعية في بلورة انماط اجتماعية عاجزة عن الانطلاق من الماضي واستصحاب السنن الاجتماعية في القرآن والسنة في التواصل مع الحاضر.

ان اعادة صياغة علم الاجتماع - موضوع كتابنا هذا - هو ما تعنيه كلمة اسلمة العلوم التي تعني اعادة صياغة المعلومات وتنسيقها وإعادة التفكير بالمقدمات والنتائج المتحصلة منها وتقويم الاستنتاجات التي انتهت اليها وإعادة تحديد الأهداف على أن يكون كل ذلك بطريقة تجعل فروع المعرفة المختلفة تثري التصور الإسلامي وتخدم أهداف الإسلام.

ولقد اكد الكتاب اهمية الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع وانها من لوازم الرجوع إلى الذات ومن ضرورات ترسيخ الهوية الإسلامية.

هذا وقد تحدث الكتاب عن علم الاجتماع : نشاته وتطوره وأسسه وأهم النظريات ومناهج البحث في هذا العلم ثم تناول موضوع الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع وذكر بعض عوائق الاستفادة من علم الاجتماع المعاصر وجاء بملاحظات حول مسيرة علم الاجتماع.

وفي الختام تركز الكلام على امكان الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع مع بيان أهداف هذه الصياغة ومصادرها.

معرض الكتاب العربي - الدولي السادس والثلاثون في بيروت ٢٠٩٥٤ عنوانا

بيروت - جمال شبيب

اعلن (النادي الثقافي العربي) أن مجموع عدد الكتب في معرض هذا العام بلغ ٢٠٩٥٤ باستثناء كتب الدول والجامعات والذي شاركت فيه دور نشر من لبنان والسعودية والكويت والامارات ومصر وليبيا والمغرب.

وقد وزعت في ختام المعرض جوائز بقيمة ثلاثة آلاف دولار كالاتي :

- جائزة النقد في الحقل الإبداعي : مناصفة بين كتابي بنية القصيدة الجاهلية (ريتا عوض) والمثقف العربي والسلطة (سماح ادريس) وهما من منشورات دار الآداب.

- جوائز الاخراج منحت على الشكل التالي : مذكرات يسوع الناصري لدكتور داهش، منشورات دار النشر المحلق، الجائزة الثانية : قصص بالانجليزية عن حياة الرسول محمد صلي الله عليه وسلم تاليف دايفز جونسون دايفز منشورات رياض نجيب الريس. أما الجائزة الثالثة فعن كتاب مبادىء التربية الفنية، اعداد أكرم قانصو، منشورات مكتبة المعارف.

فيما حجبت جوائز البحث العلمي والتكنولوجي وجائزة الحقل الاقتصادي وورث قيمتها للعام المقبل.

وكانت الهيئة الإسلامية للاعلام والانماء قد حذرت من احتواء المعرض على بعض الكتب المسيئة للإسلام والمشوهة للتاريخ وأجرت اتصالات مع الدائرة الدينية في دار الفتوى مطالبة الاجهزة المختصة بمنع تداول هذه الكتب ومصادرتها ومن هذه الكتب والمنشورات :

أ - كتاب (النبي والنساء) لفاطمة المرنيسي لتضمنه اساءات بحق الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

ب - كتاب (حماس) لعبد القادر ياسين لتضمنه افتراءات وتشويه لحركة المقاومة الإسلامية في فلسطين.

جـ - قصة (داود) الصادرة عن دار الكتاب المقدس لتضمنها اساءات وتشويه لتاريخ النبي داود والتاريخ الفلسطيني حيث جاء فيها ما نصه (وحشد الفلسطينيون جموعهم لمقاتلة نبي الله داود وشعب الله المختار).

ولكن مما تميز به المعرض لهذا العام كان الاقبال الشديد على شراء الكتب الدينية الإسلامية حيث سجلت مؤشرات المبيع ان الكتاب الديني الإسلامي احتل المرتبة الأولى لهذا العام.

الهضم والجهاز الهضمي

يشمل الجهاز الهضمي كل الأعضاء التي تشترك في عملية الهضم ويتكون الجهاز الهضمي من :

أولا : القناة الهضمية وتشمل :

١ ـ الفم.
٢ ـ البلعوم.
٣ ـ المريء.
٤ ـ المعدة.
٥ ـ الأمعاء الدقيقة.
٦ ـ الأمعاء الغليظة والقناة الشرجية.

ثانيا : غدد خارج القناة الهضمية وتساهم في عملية الهضم وهي : الغدد اللعابية.

١ ـ الكبد.
٢ ـ البنكرياس.
٣ ـ الغشاء المخاطي المبطن للفم والمعدة والأثنى عشر والأمعاء الدقيقة والغليظة.

ثالثا : أعضاء مساعدة مثل الأسنان واللسان :

الفم : أول القناة الهضمية واللسان عضو عضلي هرمي الشكل وعضلات اللسان مختلفة الشكل والاتجاه لتسمح له بمختلف الحركات اللازمة للمضغ والبلع وغيرها من الحركات اللازمة في الأكل وكذلك الحركات الخاصة بالأصوات، وهو مغطى بغشاء مخاطي مزود بارتفاعات على السطح العلوي تعرف بالحلمات مزودة بألياف عصبية خاصة بحاسة الذوق.

ويفصل تجويف الفم عن الأنف حاجز يغطيه غشاء مخاطي يسمى سقف الحلق والجزء الخلفي لسقف الحلق فهو رخو (اللهاة) فاصلا إياه إلى جزء أنفي وجزء بلعومي وتصب الغدد اللعابية إفرازها وهو اللعاب في الفم عن طريق قنواتها التي تفتح في تجويف الفم حيث يختلط مع الأكل مما يسهل مضغه وبلعه.

* البلعوم :

عبارة عن قناة عضلية يبطنها غشاء مخاطي ويلي الفم ويمتد أمام الفقرات العنقية الستة العليا والجزء البلعومي الفمي فيه اللهاة واللوزتان.

والجزء البلعومي الحنجري به فتحة الحنجرة والحبلين الصوتيين الكاذبين والحقيقيين.

* المريء : قناة عضلية مخاطية طولها حوالي ٢٥ سم ويمتد من نهاية البلعوم إلى المعدة عند فتحة الفؤاد من الفقرة العنقية السادسة إلى الفقرة الظهرية الحادية عشرة فيخترق عضلة الحجاب الحاجز قبل اتصاله بالمعدة.

* المعدة :

عضو عضلي أجوف يقع تحت الحجاب الحاجز بين نهاية المريء وبداية الاثنى عشر وتتصل بالمريء بفتحة تسمى فتحة الفؤاد كما تتصل في نهايتها بفتحة تسمى البواب وللمعدة سطحان علوي وسفلي.

* الأمعاء الدقيقة :

تبدأ في نهاية بواب المعدة وتنتهي عند فتحة الأعور حيث مبدأ الأمعاء الغليظة وطولها حوالي ٦ متر وهي ملفوفة من الخارج بواسطة الغشاء البريتوني وهي تشغل معظم تجويف البطن وأسفل الكبد والمعدة وأعلى الحوض وتنقسم إلى :

١ ـ الاثنى عشر وهو الجزء الذي يلي المعدة مباشرة وتدخل فيه قناة الصفراء وقناة البنكرياس.

* الأمعاء الغليظة :

ويبلغ طولها حوالي ١,٥ مترا وتبدأ من نهاية الأمعاء الدقيقة بالجهة اليمنى وتشمل :

١ ـ الأعور وتتدلى منه انبوبة رفيعة مغلقة في نهايتها تسمى الزائدة الدودية لأنها تشبه الدودة في شكلها.
٢ ـ القولون الصاعد.

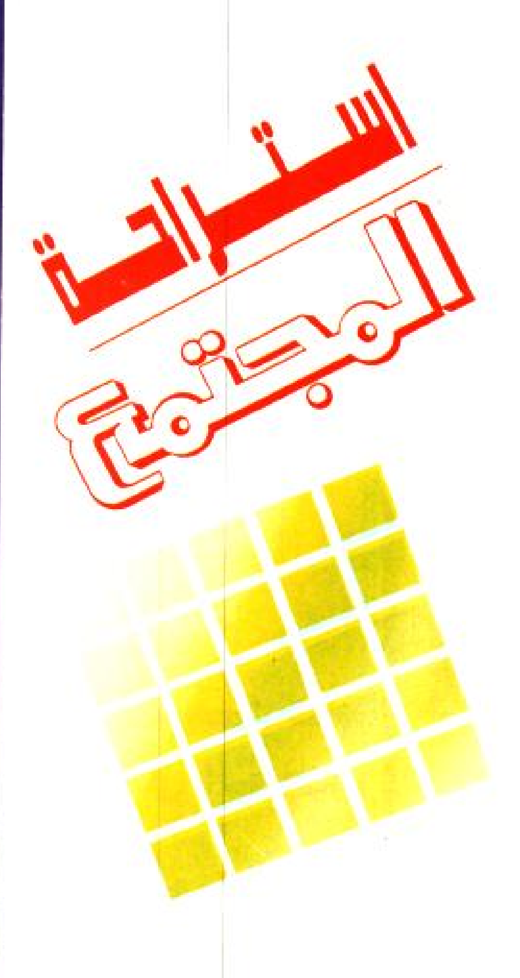


٣ ـ القولون المستعرض.
٤ ـ القولون النازل.
٥ ـ القولون الحوضي.
٦ ـ المستقيم والقناة الشرجية.

وظيفة الجهاز الهضمي

الوظيفة الأساسية للجهاز الهضمي هي هضم الطعام اي تحويل المواد الغذائية الى ابسط صورة حتى يمكن امتصاصها من الغشاء المخاطي المبطن للأمعاء الدقيقة اما الجزء الذي لايمكن امتصاصه فيجتمع في الأمعاء الغليظة التي تخرجه على هيئة فضلات (البراز) عن طريق فتحة الشرج وتتم عملية الهضم على مراحل متعددة طوال مسارها في القناة الهضمية حيث يتم في كل قسم منها جزء من عملية الهضم.

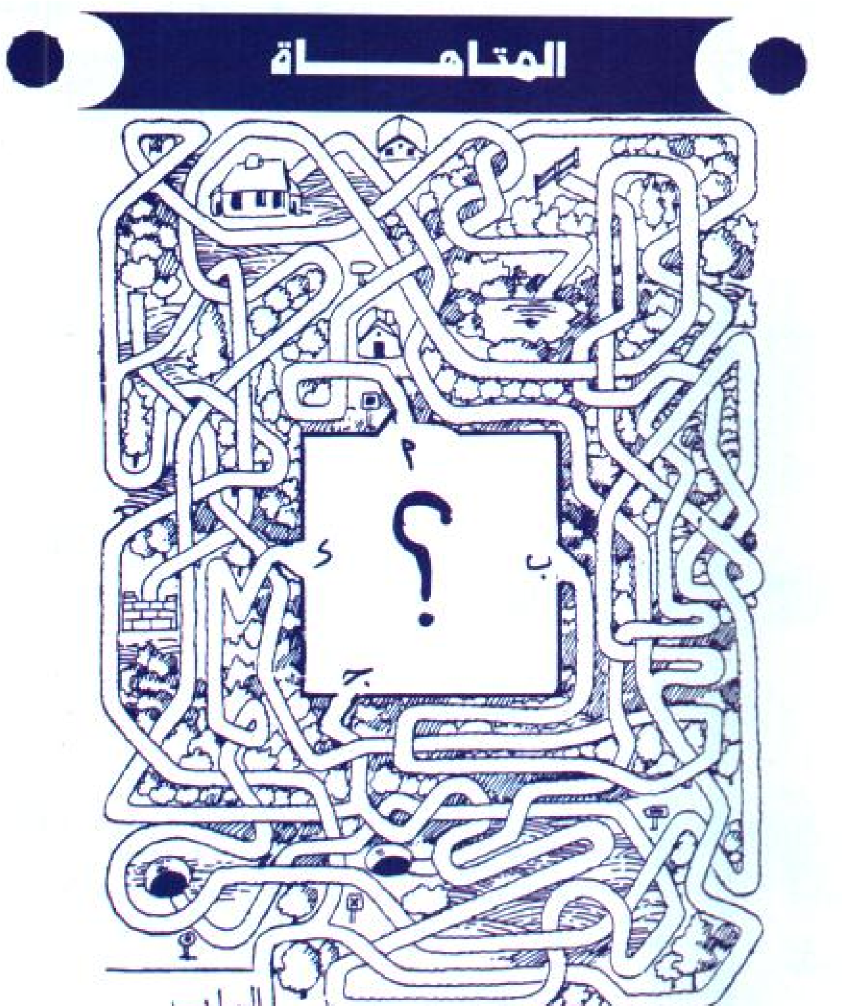
ففي الفم يحدث مضغ الطعام بواسطة الأسنان فيتقطع الى قطع صغيرة ويخلط باللعاب



إعداد: سعيد الأصبحي



المتاهـــــاة



عزيزي القارىء.. إذا كنت عند علامة الاستفهام فأي مخرج تأخذه ليوصلك إلى الباب تحت - حاول في خلال دقيقتين.



من هـــو ؟

مجاهد عربي مشهور جاهد في افغانستان واستشهد رحمه الله وله عدة مؤلفات واسمه من مقطعين.

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٨ + ٥ + ١١ عكس جهل

١٠ + ٥ + ٧ + ١١ + ٩ + ٧ سورة من أواخر جزء عم

٩ + ٧ + ٣ عكس رغب

٤ + ٦ + ١ + ٩ + ١١ بمعنى العزيمة في الأمر

عبدالخالق عبدالرحمن القرني
السعودية - أبها



نرحب بتساؤلاتكم الطبية على ص . ب : ٤٨٥٠ - الصفاة -

وهو افراز الغدد اللعابية، واللعاب: عصير قلوي التفاعل غني بالمخاط الذي يساعد على تماسك اللقمة ويسهل بلعها.

ويحتوي اللعاب كذلك على خميرة تحول المواد النشوية المطبوخة الى مواد سكرية قابلة للذوبان.

ويساعد اللسان في تحريك اللقمة بين الاسنان اثناء حركة الفك السفلي على الفك العلوي حتى يمضغ الطعام جيدا ويصبح صالحا للبلع وبعد ذلك تحدث عملية البلع بواسطة البلعوم حيث يغلق الفم ويضغط اللسان إلى الخلف فيغلق اتصال البلعوم بالفم. وترتفع اللهاة فتغلق الفتحة بين البلعوم والفتحتين الخلفيتين للأنف وبذلك تصبح اللقمة لامخرج لها إلا المرىء عند ضغط عضلات البلعوم عليها ثم يحدث انقباض وارتخاء في عضلات المرىء بطريقة متتابعة فتنزل اللقمة الى المعدة عن طريق فتحة الفؤاد.

وتتكرر هذه العملية حتى يكتفي الإنسان ويشبع فتغلق فتحتا الفؤاد والبواب وتبدأ المعدة في عملها فيفرز الغشاء المخاطي المبطن للمعدة افرازاته التي تحتوي على حامض الهيدكلوريك وخمائر لهضم البروتينات وأهمها خميرة البيبسين لهضم البروتين وخميرة الدنين لهضم بروتين الحليب وتساعد حركات عضلات المعدة على خلط الأكل بعصارة المعدة ومزجها جيدا. وتستغرق هذه العملية حوالي ساعتين إلى اربع ساعات يتحول بعدها إلى سائل ثم تفتح فتحة البواب ويمر السائل تدريجيا الى الاثنى عشر وعند مروره بالاثنى عشر يمزج بعصارة الكبد التي تحوى سائل الصفراء. وبعصارة البنكرياس التي تحوى خمائر لهضم النشويات والبروتينات والدهنيات وبعصارة الأمعاء الدقيقة نفسها التي تحوى خمائر اخرى لاستكمال هضم ما لم يهضم من المواد الغذائية.

وبعد أن تتم عملية الهضم ويصبح صالحا للامتصاص تبدأ الامعاء الدقيقة في امتصاص الصالح منه.

وتعمل حركات الأمعاء الدقيقة على مزج الطعام بالعصارات والمساعدة على الامتصاص ودفعه من جزء إلى الجزء الذي يليه. وبعد حوالي ٤ ساعات يكون قد امتص الجزء الصالح حيث يذهب الى الدورة الدموية خلال جدار الأمعاء الدقيقة ويمر الجزء المتخلف من الامتصاص تدريجيا الى الامعاء الغليظة.

وفي الامعاء الغليظة تدفع هذه الفضلات بواسطة حركة عضلات الأمعاء الغليظة وفي نفس الوقت يمتص جزء كبير من الماء الباقي بها فتكتسب الفضلات قواما غليظا ثم تدفع نهائيا خارج الأمعاء الغليظة الى الخارج عن طريق فتحة الشرج على هيئة براز.

أقوال وحكم

الاستغناء بالله

يقول عامر بن قيس قرأت آيات في كتاب الله فاستغنيت بها عن الناس، قوله تعالى «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو» فلم اسأل غيره كشف ضري. وقوله تعالى «وإن يردك بخير فلا راد لفضله» فلم ارد الخير والفضل إلا منه. وقول عز وجل «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها» فلم اطلب الرزق من غيره فاغناني عن الناس بهذه الآيات.

أحوال الخائف

كان طاووس يفرش فراشه ويضطجع عليه فيتقلى كما تتقلى الحبة في المقلاة ثم يقوم فيطويه ويصلي إلى الصبح ويقول: إن ذكر جهنم طير النوم من عيني.

يقول الشاعر:

لاتسألن بني أدم حاجة
وسل الذي ابوابه لاتحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله
وبني أدم حين يسأل يغضب

ست خصال

قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه: «من جمع فيه ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا: من عرف الله تعالى فأطاعه وعرف الشيطان فعصاه، وعرف الحق فاتبعه، وعرف الباطل فاتقاه، وعرف الدينا فرفضها، وعرف الآخرة فطلبها..

موسي راشد العازمي
صباح السالم

الخريطـــــة



* لون فقط المساحات التي تحتوى على معارك كان النصر فيها للإسلام. سوف تظهر لك خارطة لدولة إسلامية بها الدماء تنزف والجراح تنكى.

ابو تميم المدني
المدينة

خاطـــرة

لاسعادة للإنسان بدون الإيمان العميق بالله العظيم وبالقدر خيره وشره من الله وبالبعث والجزاء.. فتجاهل هذه الحقائق الساطعة المنيزة يحيل الحياة الإنسانية الى قصة بلهاء صماء، ويجعل نهاية الإنسان كنهاية الحشرات، ويجعل الأرزاق من اكبر اسباب الشقاء والنُصَب.

قال صلى الله عليه وسلم «ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس»

وقال «ولاتقل لو أني فعلت كذا كان كذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» وكان عليه السلام إذا حزبه امر قال لبلال «يابلال ارحنا بالصلاة» فالصلاة راحة وروح وصلة بالله - سبحانه وتعالى - وسعادة في القلب ونور في الوجه وإن السعادة التي لايستطيع احد في الدنيا أن يراها مجسدة اقرب ماتكون إلى التجسيد في وجه المؤمن الذي يشع نوراً.. وقال عليه السلام «جعلت قرة عيني في الصلاة» وقرة العين هي السعادة العميقة. وقال صلى الله عليه وسلم «من كانت الأخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له».

ابو اسامة الحارثي
السعودية - الظهران

إجابة العدد الماضي

ارقام حسابية:

٣٧	١	٢٩	٧
٣٧	١١	٥	٢١
٣٧	٢٥	٣	٩
	٣٧	٣٧	٣٧

كلمة السر:
معارك إسلامية
من هو:
محمد محمود الصواف

من محن المسلمين

يعيش المسلمون في هذه السنين في محن وابتلاء وهذه سنة الله في خلقه فالله يبتلي عباده بالضراء كما يبتليهم بالسراء يقول جل وعلا: «ألم أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايُفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» والابتلاء يظهر الصادق في ايمانه من الكاذب ومن ابتلاء الشعوب الإسلامية تولي بعض الظلمة والمنحرفين عن طريق الحق والصواب ومعاونة اعداء الاسلام لهم في تصرفاتهم وتسلطهم على شعوبهم اما بطريق مباشر او غير مباشر وتظاهرهم بانهم في صف الشعوب وحقوق الإنسان يمدونهم بالغذاء والكساء والدواء ويغرون الطغاة من المتولين على شعوبهم بالنار والحديد على ضربهم باسم الاصلاح وقمع الخارجين على النظام وقد يكون النزاع بين اكثر من سلطة والضحية في كل الحالات هم الشعوب المغلوبة على امرها فيحصل التشريد للضعفاء من اطفال ونساء وكبار السن بعد ايقاد نار الحروب واذكائها بالأسلحة والمواد الفتاكة فيتباكى الأعداء على ما يحصل للشعوب الإسلامية باسم حقوق الإنسان في حين انهم يطعنون الشعوب من الخلف بحرابهم المسنونة من الطغاة الظلمة والمتعاونين مع الأعداء على قمع الإسلام والقضاء عليه وعلى شعوبه وما يحصل ويدور في البوسنة والهرسك والصومال نموذجان من تخطيط الأعداء ومن المأسوف له ان الولاة من المسلمين يقفون موقف المتخاذل ان لم يكن المتعاون مع الأعداء.. انها الذلة والمهانة والعار على المسلمين مع ما لديهم من قوة معنوية ومادية وكثرة شعوب فهل يعوا ما هم فيه وما وصلوا اليه من انحطاط فيرجعوا إلى الله ويصدقوا في نصره ويمسحوا ما علق بهم من عار ارجو ذلك قريبا إن شاء الله والله جل وعلا ينصر من نصره يقول سبحانه وتعالى (أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغيرحق الا ان يقولوا ربنا الله ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعضم لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

عبدالعزيزمحمد العقيل
الرياض ـ محكمة التمييز

مأساة الحجاب في تونس

إنه من المؤسف اليوم أن تكون كلمة الحق مغتصبة في بلاد الإسلام، تحارب في كل مكان ويشدد الحصار عليها باسم التطرف والارهاب والأصولية وغيرها من الألفاظ الإيديولوجية المصطنعة، ولكن مهما ضيق الحصار عليها وزرعت الأشواك في طريقها ستبقى دائما رسالة كل مؤمن ومؤمنة اعتزوا بهذا الدين ودخل الإيمان قلوبهم فصارت كلمة الحق عندهم مسؤولية عظيمة اليوم وحسابا ثقيلا في اليوم الآخر.

نعم إن حلم كل مؤمن من هؤلاء هو ان يعيش في ظل الحق، والحق بالنسبة له هو مجتمع إسلامي نظيف يحس من خلاله باسلامه ويبرهن لإخوانه «المتمسلمين»، الذين خدعهم بريق الحضارة الغربية وجرفهم التيار بل للعالم كله ان الإسلام ليس تاريخا نعتز بروايته ونتفاخر بمجده وأبطاله وليس مجرد روحانيات وابتهالات نلجأ اليها عندما تخدعنا المادة ويظهر لنا افلاسها، بل إن الإسلام اليوم هو جهاد نواصله لإعلاء كلمة الله في الأرض ولاخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. وتونس الخضراء تزخر بهؤلاء المجاهدين الذين وهبوا حياتهم للإسلام وها هم اليوم اكثر من ثلاثين الف رجل يقفون وراء القضبان يعانون التعذيب والحرمان وقد تركوا وراءهم مأساة افظع واروع من مأساتهم! مأساة أطفال ابرياء فقدوا حنان الأبوة، وزوجة تشكو الضياع والحرمان بعد أن شدد الحصار عليها، فقد منعت عنها المساعدة خوفا من أن يتهم صاحب اليد الكريمة بتهمة مساعدة المتطرفين ويودع إلى السجن، وكيف المصير والشغل يقابل بشرط افظع وهو نزع الحجاب.

إن نزع الحجاب اليوم في تونس مأساة فظيعة نجح الظلام في التخطيط لها بفضل اياد غربية ماكرة، فقد اعلن رسميا منع الحجاب في تونس بعد ان كان يحارب بطريقة خفية على أساس انه لباس طائفي متطرف، لذلك فقد طردت كل المتحجبات من المدارس والمعاهد والكليات ومنع منعا باتا تشغيلهن بل الافظع من ذلك كله انه لايجوز لهن استخراج اي اوراق رسمية من ذلك جواز السفر اوشهادة ولادة وغيرها من الوثائق الهامة ! لقد صارت المتحجبة في تونس مرفوضة ولايعترف رسميا بوجودها وحتى المستشفيات والمستوصفات العامة فقد منعت عليها إلا بذلك الشرط اللعين وهو نزع الحجاب .وفي المقابل يزداد عدد مشاريع الملاهي الليلية والنزل السياحية وأماكن الفساد والرذيلة بقروض من فرنسا ثم لاعجب أن يقول البعض ان تونس تحافظ على دينها الإسلامي الحنيف..

وأمام هذا الوضع المشين اضم صوتي الى صوت بقية المتحجبات في تونس لتنادي رجال امتنا الإسلامية كي يوقفوا هذه المأساة وينتصر الحق ولاتنتصر فرنسا التي تريد ان تجعل من المجتمع التونسي مجتمعا اسلاميا على الطراز الفرنسي! ولكن اعود فأقول إننا نرفض هذه المهزلة ومهما زرعوا لنا الأشواك وضيق الحصار علينا إننا صامدون في وجه الباطل ونرى النصر قريبا بإذن الله مرددين آية عظيمة في كتاب الله : «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافرون».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ام شيماء
تونس



● بمناسبة مرور خمس سنوات على الانتفاضة المباركة كتب احد الأخوة يقول : ايها المجاهدون في أرض الاسراء والمعراج اني لاشم عبق النصر من اكفكم المتوضئة وجباهكم الساجدة. فيامن اعدتم لنا العزة ورفعتم رؤوسنا وزرعتم فينا نبت الأمل، اثبتوا واصبروا وصابروا واضربوا ان الله معكم «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز» كنا نود نشر الرسالة كاملة لكن صاحبها اغفل ذكر اسمه عليها مما منعنا من نشرها عملا بما التزمنا به في مثل هذه



تحية الى المجتمع

تفاعلا مع افتتاحية العدد ١٠٢٧ اكتب لكم هذه الكلمات القليلة تعبيرا عن شكري لكم وللعاملين على مجلتكم الغراء لكل المجهود المثمر والبناء والمبذول من اجل الارتقاء بمجلة المجتمع اخراجا وتحريرا ومادة فلكم منا أصدق التبريكات على ما حققتموه من تطور للمجلة وأسال الله العلي القدير أن يوفقكم ويسدد خطاكم لما يحبه ويرضاه.

اخوكم

عايض العمران

مدير مشاريع إدارة الهندسة الصناعية - الخطوط السعودية - جدة

هدية غالية

هديتك الغالية وصلتنا وها نحن اليوم نحتفل بالهدية وسنبقى نحتفل كاننا في عرس حتى تصبحين انت الهدية .ارسلت لنا رجالا كنا نقرا عنهم في تاريخ كتبته أيد وفية وكنا نحسب أن تاريخنا من الماضي وانه لم يبق منه بقية وكنا نذرف الدمع سخيا ونسال الله أن يخفف عنا البلية فشر الناس طرا يعيثون فسادا في بلاد قدسية.

وكنا ندعو الله ان يزيح عنا شعار العتمة والظلمة والعنجهية ونتساءل عن النور متى يحين وقت اشعاعه ليعم الدفء البشرية فنحن في صقيع حتى يمن الله بالنور على البرية تلمسنا منابع النور في اماكن كثيرة وفيرة وغنية وانتظرنا وطال انتظارنا ونحن نرمق الافق ببصائر محمدية ويحين الوقت ويخرج الشعاع من جنوب لبنان ات من اسرائيل هدية وتشاء الأقدار الإلهية أن تسخر من اسرائيل الغبية!!

فانت لم ترسلي لنا شباباً او رجالا عاديين كالبقية وإنما اساتذة يعلمون الإنسان كيف يمتهن صنعة الحرية إيمانهم لو وضع في كفة وجبال الارض في اخرى لرجحت كفتهم الإيمانية والصبر اصبح تلميذا يتعلم كيف يكون الثبات في الملمات العصية العذابات والجراح تحولت مع اولاء إلى دواء ناجع لامتنا الإسلامية وجرائم الابعاد نعمة فاستبشري ياغزة واغمري الضفة الغربية وتهللي ياقدس فمسري نبيك اضحياليوم مفتخرا برجالاته الأبية وتكلل يامرج الزهور باغراس إسلامية تنمو في احشائك نباتات ربانية واستبشري ياجموع المرج بإحدى الحسنيين نصر أو جنات علية واعلمي ان اكف إخوانك في مشارق الارض تدعو لك نهارا وعشية ربنا هؤلاء فتية امنوا بك واتبعوا نهجك فاكتب لهم الحرية.

جيوش حق تصرخ الله أكبر فيرتعد يهودي ويختبأ خلف يهودية فوعد الله آت لاتؤخره عمليات ابعاد وممارسات تعسفية.

سلام الأمين - صيدا - لبنان

ثناء وتشجيع

الإخوة أسرة التحرير بمجلة المجتمع الغراء - الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

يصلنا صوتكم كل اسبوع فنستبشر به خيرا ونحرص على تلقي مجلتكم الحبيبة كغائب يأتينا بعد شوق له وماتناؤكم الذي نشرتموه على اقبال القراء في السعودية إلا دليل نجاح لكم ودليل على تنامي الوعي لدى القراء في العالم العربي بشكل عام مما يزيد عليكم التبعة في التحسين المتواصل.

ارسل هذه الرسالة بعد قراءتي للعدد ١٠٢٨ حيث اطلعت على المقال الذي هو بعنوان (اسرائيل والموعد) بقلم القارىء عبدالرحمن عبدالوهاب، من المدينة المنورة لأبدي رايي في المقال وارجوا ان تصله نسخة من هذه الرسالة.

اخي الحبيب .. جزاك الله خيرا على المقال وقد اعجبني فيه حسن التجميع ومتابعة الأخبار والربط العقائدي وهذه النظرة السديدة لحقيقة العداء.

فالى المزيد من العطاء وارجو ان تحاول جاهدا نشر مثل هذه المقالات في الصحف والمجلات المحلية وان تصطبر على ذلك ..

تمنياتي للجميع بالتوفيق والسداد

اخوكم . د. صالح سعد الانصاري

السعودية - الخبر - مستشفى الملك فهد الجامعي

الحالة.

● الأخت/ أم مهاجر - السعودية

نشاركك الهم والأسى لما حل بالأطفال في البوسنة والهرسك وإذا كان العالم قد تخلى عنهم تبعا لمصالحه وأهوائه ، فإن الله تباركت اسماؤه لن يتركهم وسيسخر لهم من يرعاهم ويعتني بهم ندعو الله ان يحفظهم ليكون منهم بإذن الله تعالى من يعيد الأمل لأهله وبلاده والجيل الواعي المزود بكل وسائل المواجهة الثقافية والمادية لئلا تتكرر مأساة أمته ثانية.. وما ذلك على الله بعزيز.

● الأخ / ظافر بن فرحان القرني - السعودية

سبق ان نشرنا تعقيبا على الفتوى المذكورةردا على التعقيب من الدكتور صاحب الفتوى.. والمسالة فيها خلاف من قديم وهي اجتهادية ولكل مجتهد اجر إن اخطأ وأجران إن اصاب وليسعنا ما وسع سلف الأمة رضوان الله عليهم الذين كانوا يختلفون ويشتد الخلاف بينهم لكنهم كانوا يحافظون على ادب الخلاف واحترام الراي الآخر.. مع التحية.

● الأخ/ مروان بن عليه - الجزائر

نرحب بك أخا عزيزا وصديقا مخلصا ونرجو أن يستمر التواصل داعين الله ان يلهمك الرشد ويسدد لك الخطوات ويحقق لك ما تصبو اليه من آمال.

● الأخ/ علي السليمان الحويسي - السعودية

لانظن أن الأخت قصدت من كلامها ما فهمته من أن المراة في البيت تكميل عدد وان كانت عبارتها توحي بشيء، من ذلك وقد حولنا رسالتك للأخت الكاتبة لترى رأيها فيها والله يحفظك ويرعاك.

رسالة من قارىء

النفخ في النار لحساب من؟

بقلم : ابو بكر ذكري - الكويت

بادىء ذي بدء اتوجه بمجموعة اسئلة لكل ذي عقل لبيب، وفكر مجرد عن الهوى «هل ما يسمى بالتطرف او الارهاب حقيقة واقعة في المجتمعات الاسلامية؟»

واذا كان الجواب بنعم، «فهل له مثل هذا الحجم الذي تبرزه به وسائل الاعلام المحلية والاجنبية وهل هو قاصر على فئة واحدة في المجتمع المسلم - هي فئة ما يسمى بالاصوليين او الاسلاميين» وهل وجوده قاصر على البلاد الاسلامية فقط؟ وفي العشرين عاما الاخيرة بالذات؟ وهل توجد بقعة على خريطة العالم - قديما وحديثا - تخلو من حوادث العنف. ان المستقرىء لصفحات التاريخ يجد انه لا يخلو مجتمع في أي عصر من الغلو والشطط . بل يمكن القول بأن الافراط او التفريط احدى السنن الكونية.

وكلما اشتد التطرف - افراطا او تفريطا - قامت دعوات المصلحين تنادي بالوسطية. ومن اجل صفات الامة الاسلامية في اكثر من موضع في القرآن الكريم صفة الوسطية. «وكذلك جعلناكم امة وسطا».

لذا يمكن القول بأن التطرف غريب على المجتمع المسلم، وليس من الاسلام في شيء. فكيف لو وصف التطرف بالاسلام «التطرف الاسلامي» وكيف لو التصقت تهمة التطرف بالاسلاميين «المتطرفون الاسلاميون» بل لقد اصبحت كلمة التطرف مرادفة لكلمة الاسلام. فكلما ذكر التطرف او الارهاب في احدى وسائل الاعلام تبادر لذهن القارىء او السامع انهم المسلمون.

كيف نحارب ديننا بانفسنا، وكيف نعطي غير المسلمين هذه الفكرة المشوهة عن الاسلام.

اليس هذا هو الصد عن سبيل الله: «والذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم».

اليس هذا هو فتنة غير المسلمين عن الاسلام وتضليلهم عنه: «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا انك على كل شيء قدير».

كلما وقعت جريمة بادرت اجهزة الامن بالتصريح ان وراءها مخطط ارهابي، وبادرت اجهزة الامن بترويج هذه التصريحات ونشرها.

جرائم عادية من قتل او سرقة او نهب تقع في كل مجتمع وفي كل عصر من الاشقياء والمارقين عن سطوة القانون.

لكن يبدو ان المجتمعات الاسلامية تطهرت من السارق والقاتل وقاطع الطريق والمعتدي على الاعراض. تطهرت المجتمعات الاسلامية من كل هذه الفئات، وذلك بفضل اجهزة الامن التي ارسلتها العناية الالهية لحماية هذه المجتمعات، فطهرتها من كل الخارجين على القانون الا من فئة واحدة هي فئة «الارهابيون»، «الاسلاميون» لذلك حصرت كل جهدها وحشدت كل عدد وعدة لمكافحة هذه الفئة التي اصبحت آفة العصر. بل اصبحت الشماعة التي يعلق عليها كل فشل لاجهزة الامن في وضع يدها على الجناة الحقيقيين، وبذلك يختفي الفاعل الحقيقي، وتقيد الجريمة «ضد ارهابي» كما نرى في المسلسلات «وقيدت ضد مجهول».

انفجار في قطار : تشير اصابع الاتهام ان وراء الحادث متطرفين! وكذلك ان وقع اعتداء على اتوبيس او سرقة محل مجوهرات.

او واقعة ثأر بين عائلتين احداهما مسيحية: تشير اصابع الاتهام ان وراء الحادث متطرفين!.

ياأجهزة الامن .. ياوسائل الاعلام: اتقوا الله في دينكم ولا تكونوا انتم اشد المحاربين له.

لا توقدوا نار الفتنة بين طوائف المجتمع، ولا تنفخوا فيها اذا بدا دخانها

ارى تحت الرماد وميض نار
ويوشك ان يكون لها ضرام

لقد وقعت حادثة ديروط بصعيد مصر في وقت متزامن مع حادث اعتداء احد الشرطة الامريكان على زنجي. وقامت عدة ولايات على قدم وساق وتفجرت فتنة اسفرت عن عشرات القتلى ومئات الجرحى والاف القى القبض عليهم لكن كيف تناولت وسائل الاعلام العالمية - وفيها اعلامنا - كلتا الواقعتين ذكرت الواقعة الامريكية على هيئة خبر دون تعليق وانتهى في حينه. اما واقعة ديروط فاصبحت مادة الاعلام الخصبة منذ ما يقرب من عام ولازال العزف على اوتارها مستمرا.

لا يكاد يمر شهر دون ان يقع في المملكة المتحدة - وهي مهد الحضارة الغربية - حادث تفجير او اغتيال فيذكر خبرا في احدي نشرات اليوم ولا يتكرر.

ولا نسمع عن تهمة تطرف او ارهاب اجتاحت هذا المجتمع!.

فلماذا تلصق تهمة التطرف عمدا بالمجتمعات الاسلامية؟.

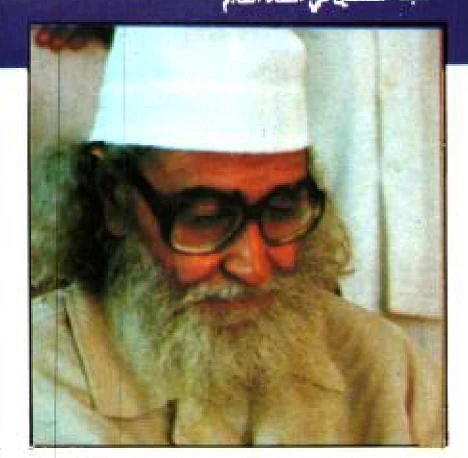
واين تهمة التطرف من افعال اجهزة الامن: مثل اعتقال الاف الابرياء وتعذيبهم ثم اخلاء سبيلهم لعدم ثبوت دليل ضدهم. ومثل ضرب عامل بسيط في مخبز حتى الموت لانه باع لسيادة الشرطي خبزا مثل الخبز الذي يأكله عامة الناس ومثل... ومثل..

نسأل الله تعالى لكل من ولى امرا من امور المسلمين ان يلهمه رشده ويجعل الحق على قلبه ولسانه ويده ويكفي المجتمع المسلم شره.

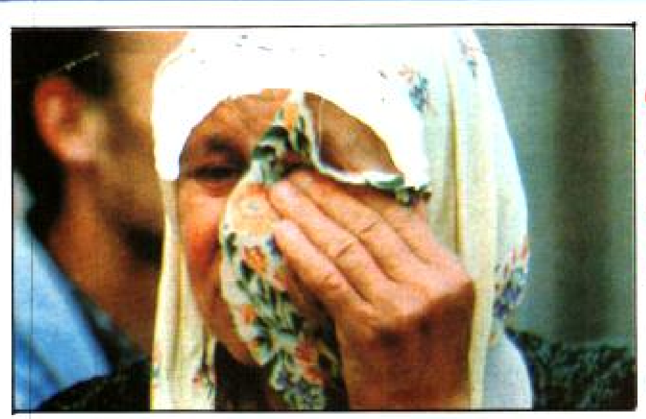
المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

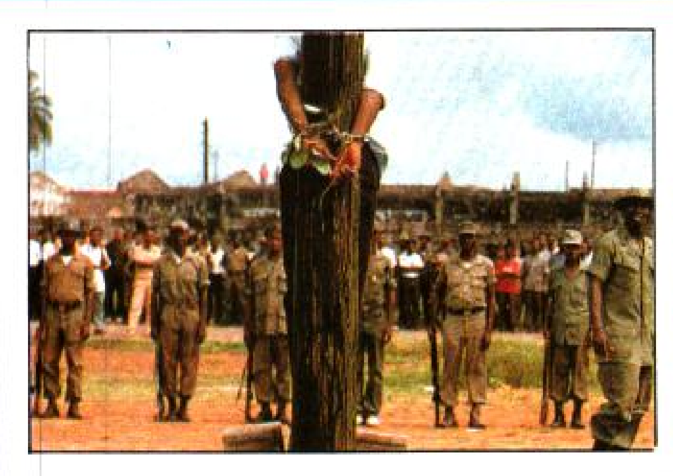
اقرأ في العدد القادم



المفكر وحيد الدين خان أحد المفكرين الاسلاميين البارزين في شبه القارة الهندية يتحدث الى المجتمع في أول حوار مع مجلة اسلامية عربية



ترجمة للتقرير المؤلم الذي نشرته مجلة نيوزويك الامريكية عن جرائم الاغتصاب البشعة التي ارتكبها جنود الصرب المجرمين ضد النساء المسلمات في البوسنة والهرسك



تقرير عن الأوضاع المأساوية التي يعيش فيها المسلمون في ليبيريا





بقلم : عبدالعزيز بن محمد الجبرين
الريـــاض ـ المملكـــة العربيـــة السعوديـــة

لحظـــة غـــروب

في أصيل يوم الثلاثاء تراجعت الشمس كثيرا إلى الوراء باحثة لها عن موقع آخر.. فلقد حان موعد الظلام.. وياللمغيب حزنا.. فالشمس فيه كهنيهة خجل تكومت أشعتها اللامعة حول جراح الشفق.. ففي ذلك الأصيل حمّ القضاء إذ شاء الله تعالى للشيخ حمود بن عبدالله التويجري منازل جديدة نرجو أن تكون مع الأنبياء والصديقين وحسن أولئك رفيقا.

وكيف لانرجو الله له ذلك ونلح في الرجاء والضراعة وقد عرفنا عن الشيخ التويجري زهده وتواضعه وعزته ورعايته لطلاب العلم والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.. كان الزمن يتقدم به وكان من الطبيعي أن تهن قوته في العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكفاح المبتدعين والمنحرفين والمتخاذلين عن النهج السوي، وكان من الطبيعي أن يكتفي بما أنجز وقدم، ولكن شيئا من ذلك لم يكن.. إذ مازاده الزمن إلا مضاء وعزيمة وتطلعا إلى غد أفضل يندفع فيه من رحم الأمة جيل جديد يساهم في النهضة والعزة.

وكيف لانرجو الله له ذلك وندعوه في سجداتنا وخلواتنا وقد تنصل من جميع حقوقه الذاتية وأدى جميع ما عليه ـ فيما نحسب ـ متفرغا.. لصناعة الجيل وتوجيهه الى حيث مواطن العزة والكرامة وإلى بناء البيت المسلم وليس العلم فحسب بل والعمل به واستثماره وتزكيته!

كيف لا وهمته لم تفتر منذ أن كان تلميذا ملازما للشيخ عبدالله العنقري رحمه الله، عالم وقاضي بلدته في ذلك الوقت، ومنذ ولي القضاء لمدة خمس سنوات كان فيها يتململ على أحر من الجمر إلى أن طلب الاعفاء وأصر عليه حتى حصل له ما أراد.. ومنذ أن تفرغ للعلم والعبادة إلى يوم وافته المنية؟! حيث ودعته الجموع بحشد لايكون ولم يكن وأظنه لن يكون إلا لأمثاله من العلماء العاملين! ورحم الله الإمام أحمد حينما قال لأعدائه:

«بيننا وبينكم يوم الجنائز»! وقد صدق حيث أدلى المجتمع بشهادته النادرة.

كان الشيخ حمود قد جرد من قلمه سيفا مصلتا للدفاع عن العقيدة والشريعةوكانت له صولات وجولات مع العلمانيين والمتحللين.. وكان يتصدر العلماء الشباب في مسيرة النصح والتقويم والإصلاح.. كان طليعة القوائم في أحلك المواقف.. وحتى آخر لحظة، ولقد نصحه الأطباء بالتوقف عن الانهماك في البحث والكتابة لأن ذلك يؤثر على صحته، ولكنه كان يأبى ذلك لأنه من أولئك الذين يأبون مغادرة الحياة إلا واقفين، يريد المساهمة في مواجهة المشكلات التي تواجه الأمة من كل حدب وصوب.. وكان موضوع بحثه الذي كان منكبا عليه في أيامه الأخيرة ونشر قبل أن تدق ساعة الرحيل يدور حول نصائح للشباب والدعاة ضمنها خلاصة تجاربه في التعامل مع الفتوى ومواجهة المعضلات..

وقد تعارف جماعة المصلين في حيه وتوارثوا أن شيخنا لم تفته تكبيرة الإحرام جوار المؤذن طوال خمسة عشر عاما معهم في الحي إلا أن يكون في سفر أو خارج الحي!!

كما حدثني أحد تلامذته أنه جالسه طويلا في آماد مختلفة ما تذكر خلالها أنه تطرق إلى شيء من أمور الدنيا، فإذا كان مدار الحديث في غير العلم كان إلى الصمت أقرب!

رحل الشيخ في وقت نحن فيه أشد مانكون حاجة إليه وإلى أمثاله من العلماء.. فله منا الدعاء بأن يبدله الله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وصحبا خيرا من صحبه في الفردوس الأعلى من الجنة.. نرددها في أحضان الليل البهيم همسات خاشعة لتنساب كالمرجان مضيئة ظلمة الوحشة في صدورنا، ونتسلل تحت جناح القمر تخنقنا عبرات الشوق والأمل ونرنو بطرفنا نحو الشروق حيث يرحل الألم.